قراءة اجتماعية ونفسية لهاشتاجات الزواج



تثير الشقاق وتعبر عن أزمة مجتمع

05

خلافات علاء مبارك وعمرو أديب تكشف المسكوت عنه فى البورصة

09



خارج السرب

الفضاء الالكترونى يكسر احتكار «إعلام العدوان على الدستور»

تشويه المعارضين.. وسيلة السلطة لتمرير التعديلات

الفساد طريق الترقية فى وزارة التعليم 10

د. عبدالخالق فاروق يكتب:



ملاحظات نقدية حول تقرير فساد العراق

07



د. حسن مكى: مخاوف من انهيار الدولة.. وبقاء البشير

06

المشهد

لا سقف للحرية

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
elmashhad.com

العدد 275 - السنة الثامنة
الثلاثاء من 19 - 25 فبراير 2019
من 14 - 20 جمادى الآخر 1440هـ
12 صفحة - الثمن: 3 جنيهات

أخيرة



هدى تستغيث: نور عيونى فى يد الرئيس 12

اقتصاد



الميزانية ترفع الدولار والأسواق تخفضه 08

منوعات



هالة البدرى وقراءة فى «الأسايطة» 11

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠,٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

المشهد
العدد 275 - السنة الثامنة ـ من 19 - 25 فبراير 2019 ـ 14 ـ 20 جمادى الآخر ـ 1440هـ

قالت العرب

مخالفة الرأي تصنع امتن البنيان/ ان كانت القصد منها عزة الأوطان/
وشعب مصر اللي قام زي الجمل بالعبء/ خلاف عتبته ما تقصد
وجهتي إنسان

فؤاد قاعود

مع اتساع دائرة رفض التعديلات الدستورية المقترحة من قبل عدد من الشخصيات السياسية والبرلمانية فى مصر، ظهرت قضايا قديمة وتسريبات لعدد من المعارضين، لإرهابهم وإجبارهم على التراجع عن موقفهم من التعديلات الدستورية، هذا كان رأى الأغلبية بعد انتهاك الحرية الشخصية لبعض أعضاء النواب الرافضين للتعديلات الدستورية، وهناك أراء أخرى تقول إن الدولة بعيدة كل البعد عن تلك التسريبات، وأن ماحدث كان من قبل متربصين لهؤلاء المعارضين اما الدولة فبعيدة كل البعد عن الصراع السياسي.

"المشهد" استطلعت آراء بعض الشخصيات العامة لكشف حقيقة مايحدث في تشويه المعارضين للتعديلات الدستورية.

هناك من يبرئ الدولة وآخرون يتهمونها على خلفية رفض تعديل الدستور

تشويه المعارضين.. ممارسة ممنهجة للسلطة أم أحداث عارضة؟!

ناجي الشهابي: ليس هناك دليل على محاولة تشويه الدولة للمعارضين والاتهامات فيها إهانة للدولة المصرية


تامر الشهاوى


آمنة نصير


ناجى الشهابى

قضية خالد يوسف

فى بداية الأمر كان النصيب الأكبر من تشويه المعارضين للمخرج والنائب البرلمانى "خالد يوسف" الذى تم فتح قضية له منذ ٢٠١٥، حيث قام النائب بتقديم بلاغ بسرقة هاتفه المحمول وجهاز لاب توب من شركته بالمهندسين، ومنذ ذلك التوقيت لم تتحرك النيابة للقبض على الجناة، مع العلم أن يوسف اتهم أشخاصاً بعينهم بسرقته، وبعد نشر فيديوهات لتشويه صورته بسبب اعتراضه على تعديل المواد الدستورية قام النائب بالدفاع عن نفسه خاصة بعدما قيل عن هروبه إلى فرنسا لتجنب المساءلة القانونية أو إلقاء القبض عليه، ودافع يوسف عن نفسه في مواجهة الاتهامات، وأعتبر أنها حملة تشويه تستهدفه بسبب موقفه المعارض للتعديلات الدستورية، مشدداً على تمسكه برفضها.

كما أرجع سبب تواجده في باريس إلى أنه يزور أسرته هناك، نافياً تماماً أن يكون سافر إلى هناك هرباً من الملاحقة القانونية، وقال أيضاً إن المادة المصورة للفتاتين في الفيديو المتداول تم تداولها عام ٢٠١٥، وعلى إثرها قدم بلاغا للنيابة ضد من يتداولونها وينسبونها له ولم تتحرك النيابة حتى الآن.

وأعتبر يوسف أن "ما يحدث ليس صدفة، ويمثل حملة تصفية معنوية وتشويه تستخدم أسلوبا منحط لتشويه المعارضين، من دون أن يحدد من يقف وراء هذه الحملة.

وكان للنائب هيثم أبو العز الحريري نصيب من حملة التشويه المعنوى التى طالته أثناء رفضه للتعديلات الدستورية،بعد تسريب مكالمة صوتيه له،مما دفعه لسلك الطرق القانونية من خلال المحامى الخاص به"طارق العوضي" ورفض الحديث عن ذلك الموضوع حتى يتم أخذ كافة الإجراءات القانونية وأعتبر إنها حملة تشويه للضغط عليه والضغط عليه للتراجع عن موقفه من التعديلات الدستورية.

النائب طلعت خليل

وعند سؤال النائب طلعت خليل،ماذا بعد التعديلات الدستورية قال:"حتى الآن لم يتم استكمال التعديلات حتى نقول ماذا بعد، إجرائياً سيتم إدخال التعديلات إلى اللجنة التشريعية ثم إعادتها للجلسة العامة، موضحاً بقوله :"نعم نحن نعلم ان الموافقة عليها تعتبر منتهية لكن قانونياً قامت فى البداية اللجنة العامة بعمل تقريرها والتصويت نداءً بالإسم، ثم بعد ذلك يتم النزول للجنة التشريعية،ثم فتح نقاش عليها لمدة ٦٠ يوماً على الأقل، وبعد ذلك يتم إعادتها للجلسة العامة والنقاش وصياغة المواد، وفي النهاية تذهب لرئيس الجمهورية ليصدر قرارا بدعوة الناخبين للإستفتاء".

وأكد خليل على أن تلك التعديلات لن تكون النهائية لأنه سيتم إدخال تعديلات أخرى عليها، وسيتم التلاعب فى أكثر من مادة بها، لكن كل ذلك لايعنيه لأن هناك مادتين تعتبران كارثة بالنسبة له وهما" المادة الانتقالية الخاصة برئيس الجمهورية الحالى والتى تقوم بضرب المادة ٢٢٦، والمادة الخاصة بالقوات المسلحة وحمايتها للديمقراطية، فلا توجد دولة فى العالم تحمى القوات المسلحة الديمقراطية بها.

تامر الشهاوي: الدولة ليس لها علاقة بتشويه المعارضين وما يحدث تصفية حسابات

وأضاف، أن هاتين المادتين أخطر مواد التعديل، ولن يتم المساس بهما لأن هذا مايريده النظام الحالى، وهما الهدف الأساسي لتغيير الدستور.

وحول وجود محاولات لتشويه صورة المعارضين على تعديل المواد الدستورية قال:" بالفعل هناك تشويه حدث والهدف منه توجيه رسالة تخويف لأي شخص يعارض النظام ويرفض التعديلات الدستورية".

وأكد خليل على أن هناك العديد من الأشخاص كانوا رافضين للتعديلات الدستورية لكن بعد ذلك التشويه تراجعوا عن موقفهم ووافقوا عليها خوفاً من أن يحدث بهم مثلما حدث مع بعض النواب، خاصة وأن الدولة حالياً أصبحت تحارب من يخالفها.

كما أوضح النائب طلعت خليل أن تحرك الدولة فى الوقت الراهن فى قضية خالد يوسف التى كانت من ٢٠١٥ سببها أنه رمز من المشاركين في صياغة الدستور، وهم الآن يريدون تشويه ذلك الدستور ومن يؤيدوه وهذا ما فعلوه مع النائب خالد يوسف.

وأكد خليل أن محاولات التشويه التى تحدث للمعارضين حالياً مكشوفة للغاية لمحاولة تمرير التعديلات، مع العلم أن لا أحد "نبيا" جميعنا نخطيء، ومن المفترض أن الحياة الشخصية مصونة بحكم الدستور حيث انه لا يجوز التنصت علي المكالمات، أو الحياة الشخصية إلا بأمر قضائي ولا يستمر كثيراً، وهذا بند من بنود الدستور، ومايحدث الآن مخالفة لبنوده، وكل شخص له حريته الشخصية ولا يجب أن نحاسب أحداً على حياته الشخصية.

وأختتم خليل حديثه ب "ربنا يستر على مصر فى الفترة القادمة،نحن لسنا متفائلين خيراً بسبب مايحدث".

النائب تامر الشهاوى

اللواء تامر الشهاوى، عضو لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس النواب،. يرى أن الدولة لم تحاول تشويه صورة المعارضين كما يشيع البعض، وأما ما حدث بشأن المخرج خالد يوسف فقد قال بنفسه بأنه قام بعمل بلاغ منذ ٢٠١٥ ضد أشخاص بعينهم قاموا بسرقة تلك الفيديوهات، وخروج هذه الفيديوهات فى تلك الفترة يحتم توجيه سؤال لهؤلاء الأشخاص عن سبب نشرهم لتلك الفيديوهات فى ذلك التوقيت، وإلقاء القبض عليهم لأنهم هم من قاموا بتسريبها ونشرها وليست الدولة.

وأكد الشهاوي على أن الدولة ليست طرفا فى أي خلاف سياسي، حتى نقول إن أى تسريب يحدث لأى شخص إن الدولة هي من تقوم به، ولماذا لم نقل إن هناك أشخاصا يتربصون بهؤلاء النواب المعارضين لأسباب شخصية وهم من يريدون الإيقاع بهم وتشويه صورتهم، وليست الدولة كما يقال.

ومن ناحية موافقته النهائية على التعديلات الدستورية قال:" حتى الآن أقوم بدراسة المواد الدستورية،لأن كل مادة من تلك المواد مرتبطة بمواد أخرى، لذلك يجب أن أدرسها جيداً حتى أستقر فى النهاية على رأي معين".

وأوضح الشهاوى، أنه فى البداية كان لا يميل لفكرة التعديل لكن هناك ظروف لابد أن يكون فيها تعديل، وأكد على أن فى النهاية هناك حكم وهو "الناس" ونحن فى انتظار رأى المصريين.

النائبة آمنة نصير

ومن جانبها عقبت النائبة آمنة نصير،أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر، على محاولة تشويه المعارضين قائلة:" ليس هناك شك أن الدكتور على عبد العال رئيس البرلمان أكد عدة مرات أن كل عضو فى البرلمان من حقه أن يبدى ما يراه صحيحاً، ومع الأسف الشعب المصري مازال لا يصدق حتى الأن انه من الممكن أن نعترف بآداب الاعتراض والقبول، لذلك فنحن نحتاج لتلك الثقافة وإلى فترة زمنية لتحقيق ذلك.

وطالبت نصير، المتربصين بأن لا يستدعوا أحداثاً قديمة ويحاولون الترويج لها لتشويه صاحبها، لأن هذا الأسلوب عانت منه العقود الماضية، لذلك أطالب بعدم عودتها مرة أخرى،وأن نرقى تماماً بعيداً عن التزايد فى النفاق والتربص لمن نرصد له رأيا.

وعن موقفها من التعديلات الدستورية قالت " التعديل جزء من "صيرورة" الحياة بلغة الفلسفة، الحياة فى كل يوم فى شأن، وهذا يتطلب مواكبة هذا التجديد فى الحياة التى هي فى شأن كل يوم، ولا يجب أن نتعنت فى التجديد أو التعديل فلا مانع، إذا كنا نطالب بهذا التجديد فى تراثنا الإسلامى فكيف نرفضه فى مواد دستورنا!؟

وأكدت على أنها ترحب بأى تعديل اذا كان فى مصلحة واستقرار وتقدم مصر، وعدم تجميد الحياة السياسية بها حتى إذا كان فى تعديل "الدستور" كل ذلك من أجل مصلحة مصر.

أحزاب سياسية

أكد المهندس محمد سامى رئيس حزب الكرامة، وعضو لجنة الخمسين، أنه بالفعل هناك محاولة لتشويه وإغتيال المعارضين لتعديل المواد الدستورية، والمقصود من ما حدث مع المخرج خالد يوسف أنه من أعضاء لجنة الخمسين الذين ساعدوا على وضع هذا الدستور، فهم يريدوا أن يقولوا للناس إن هذه أخلاق أعضاء لجنة الخمسين، مع العلم أنه من المفترض ان يتم التفرقة بين العمل السياسي والحياة الشخصية، فكل شخص مسئول عن حياته الشخصية وما بها.

ومن ناحية تعقيبه على تعديل المواد الدستورية قال" أعترض على تلك التعديلات، واذا كان الرئيس قام بأخذ آراء الأغلبية في البرلمان فمن الممكن ان أحصل على مثل تلك الأغلبية،لكن ليس هؤلاء من يقوموا بتحديد مستقبل مصر أو التعبير عن رأى الشعب المصري ،لذلك لا ألتفت لهذه الأغلبية مع كامل إحترامى لها".

وأكد سامى على ان مايحدث حالياً يجعلنا نرجع للخلف ماقبل ٢٥ يناير، والكارثة الحقيقية هى محاولة المساس بإستقلال السلطة القضائية بتعديل من رئيس الجمهورية بالرغم من أن ذلك قام بحسمه دستور ٢٠١٤ ،وهذه تعتبر كارثة بكل المقاييس.

ناجى الشهابي

ويقول ناجى الشهابي رئيس حزب الجيل، إنه ليس هناك محاولة لتشويه المعارضين على التعديلات الدستورية، وليس هناك دليل على ذلك، وهذه تعتبر إساءة للدولة المصرية.

وأكد الشهابي على أن رأى شخص أو شخصين من أعضاء البرلمان لن يؤدي إلى التأثير على الموافقة على التعديلات الدستورية حتى نقول إن الدولة تحاول تشويه البعض لتمرير تعديل المواد الدستورية.

وأضاف الشهابي، لا يعقل أن رأي شخصين بالبرلمان سيؤثر على موافقة ٤٤٥ عضواً على التعديلات الدستورية، حتى نقول إن الدولة تعمل على تشويه المعارضين.

وأكد الشهابي أن مصر تخوض حرباً قوية جداً،وموضوع التسريبات ليس جديداً والدليل على ذلك التسريبات التى حدثت للسيد عباس كامل فهل يعقل أن الدولة هي من قامت بتسريب تلك التسريبات؟ وقال الشهابي" مع كل أسف هناك دول تمتلك أحدث أجهزة للتنصت حتى تقوم بنشرها وخلق حالة من البلبلة داخل الشارع المصري".

وأكد الشهابي أنه صاحب فكرة التعديلات الدستورية لأن مصر تحتاج التعديلات فى تلك الفترة خاصةً وأن الدولة كانت غير مستقرة، فلا يعقل ان رئيس الجمهورية يتولى أربع سنوات فقط، فلا يستطيع تنفيذ برنامجه، لذلك لابد من مد فترة رئاسة الجمهورية.

تحقيق ـ بسمة رمضان

الصحفيون السجناء والحرية والجرائد المغلقة أبرزها

ملفات «ساخنة» وتحديات تواجه «الصحفيين» في الفترة المقبلة

مراسلون بلا حدود: مصر في المركز «158» عالمياً من أصل «180» دولة في حرية الصحافة

يواجه نقيب الصحفيين المقرر انتخابه في مارس المقبل وأعضاء مجلس النقابة عدة تحديات خلال العامين المقبلين، أهمها: حرية الرأي، والصحفيون السجناء، وأزمة الصحفيين المتعطلين وعلى رأسهم محرري الصحف المغلقة.

ورغم إعلان العديد من الصحفيين ترشحهم لمنصب النقيب رسميا إلا إنه لم يتم التحدث في تلك القضايا حتى الوقت الحالي مع أهميتها للصحفيين.

فالصحافة المصرية تعيش مرحلة من الحريات المتدنية، اشارت إليها العديد من المنظمات، حيث أصدرت مؤسسة حرية الفكر والتعبير، تقريرا عرضت فيه صورة عامة للتطورات المختلفة التي تشهدها الملفات التي تعمل عليها المؤسسة، حيث وثقت فيه ١٠٨ انتهاكات لحرية الصحافة والإعلام، و١٦٩ انتهاكا لحرية التعبير الرقمي، و٤٤ انتهاكا لحرية الإبداع. وذلك خلال عام واحد.

وأبرز التقرير دور مجلس النواب في تبني تشريعات ومواقف شديدة العداء لحرية التعبير، سواء على مستوى اقتراحات القوانين الخاصة بالجريمة الالكترونية واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، أو من خلال التعتيم على مضمون مسودة قانون تنظيم الصحافة والإعلام.

واستمرت الانتهاكات على المستويين القضائي والتأديبي لفئات كأساتذة الجامعات والصحفيين والعاملين بالتليفزيون الرسمي والطلاب ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا ما ترصده وقائع التقرير.

وبحسب تصنيف منظمة مراسلون بلا حدود لعام ٢٠١٨ احتلت فيه مصر المركز «١٥٨» عالمياً من أصل «١٨٠» دولة في حرية الصحافة، متأخرة عن دول أفريقية حديثة العهد بالصحافة على رأسها غانا التي جاءت في صدارة أفريقيا بالمركز ٢٢، والكويت التي جاءت في صدارة الدول العربية بالمركز ٩٠.

كما صنفت شبكة المدافعين عن حرية الإعلام في العالم العربي «سند»، والتي يتولى إدارتها مركز حماية وحرية الصحفيين في مصر كثاني دولة تعرض صحفيوها لانتهاكات من قبل السلطات بواقع «٥١» انتهاكاً في مقابل «١٤٩» انتهاكاً وجهته اسرائيل ضد الصحفيين الفلسطينيين في الضفة الغربية.

وقبل ذلك أصدرت بوابة حرية التعبير في العالم العربي التابعة للشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان، تقريراً بعنوان «السلطات تجهز على حرية الصحافة»، بعد قيام السلطات بمنع طباعة عدد من الصحف قبل تغيير جزء من محتواها.

سند: مصر ثاني دولة تعرض صحفيوها لانتهاكات من قبل السلطات بواقع "51" انتهاكاً



الصحفيون السجناء

أعلنت لجنة حماية الصحفيين أنه يوجد في سجون عدد من دول العالم ما لا يقل عن ٢٥١ صحفياً بسبب عملهم في العديد من الدول، وذلك للسنة الثالثة على التوالي، إذ لجأت الأنظمة الاستبدادية على نحو متزايد إلى سجن الصحفيين لإسكات المعارضة.

ورصدت لجنة حماية الصحفيين في ٢٠١٨ أنه ثمة ٢٥١ صحفياً يقبعون في السجون بسبب عملهم.

وازداد عدد الصحفيين السجناء في الصين ومصر والمملكة العربية السعودية مقارنة بالأعوام الماضية، إذ صعّدت سلطات هذه البلدان قمعها ضد الصحفيين المحليين، وظلت تركيا هي البلد الذي يسجن أكبر عدد من الصحفيين في العالم للسنة الثالثة على التوالي، إذ تسجن ٦٨ صحفياً على الأقل.

وفي وسط انتشار خطاب عالمي معاد للصحافة، وجد إحصاء لجنة حماية الصحفيين أن ٧٠ في المئة من الصحفيين السجناء اتُهموا بمناهضة الدولة في حين اتُهم ٢٨ صحفياً بنشر «أخبار كاذبة»--وهذا العدد الأخير يمثل زيادة من ٩ حالات فى ٢٠١٦. وكان موضوع السياسة هو الموضوع الأخطر بلا منازع للتغطية الصحفية، يتبعه موضوع حقوق الإنسان.

وقال المدير التنفيذي للجنة حماية الصحفيين، جويل سايمون، «لا تظهر أي إشارة على تراجع الهجوم العالمي الفظيع على الصحفيين والذي اشتد خلال السنوات القليلة الماضية. من غير المقبول أن يكون هناك ٢٥١ صحفياً سجيناً في العالم لمجرد قيامهم بتغطية الأخبار. ويتحمل الناس المهتمون بتدفق الأخبار والمعلومات الكلفة الأوسع لهذا القمع. ولا يجوز السماح للطغاة الذين يسجنون الصحفيين لفرض الرقابة أن يفلتوا بفعلتهم هذه».

يقتصر إحصاء الصحفيين السجناء على الصحفيين المحتجزين لدى السلطات الحكومية، ولا يشمل الصحفيين المختفين أو المحتجزين لدى جماعات من غير الدول.

أزمة الصحفيين المتعطلين

من ضمن الازمات التي يواجهها نقيب الصحفيين المقبل هي أزمة الصحفيين المتعطلين، وخلال العام الماضي أرسل العديد من الصحفيين استغاثة عاجلة للرئيس عبدالفتاح السيسى تطالبه بالتدخل لحل مشكلة مئات الصحفيين بالصحف الحزبية المتوقفة.

وكانت هيئة مكتب نقابة الصحفيين قررت تخصيص وديعة بقيمة ١٠ ملايين جنيه لحل أزمات الصحفيين الحزبيين المتعطلين عن العمل.

وأعلن محمد شبانة، أمين الصندوق بنقابة الصحفيين، أن هيئة مكتب مجلس النقابة قررت تخصيص وديعة بقيمة ١٠ ملايين جنيه لحل أزمة العاطلين بالصحف الحزبية المتوقفة عن الصدور.

سر انسحاب عبد المحسن سلامة!

أكد مصدر مسئول، أن انسحاب الكاتب الصحفي عبدالمحسن سلامة نقيب الصحفيين الحالي، من ماراثون الانتخابات التي تجري في مارس المقبل، جاء بعد التشاور مع بعض القيادات الصحفية الحالية، مؤكدًا أنه شعر بالخطر من تفتيت الأصوات، بينه وبين الكاتب الصحفي ضياء رشوان.

وأضاف المصدر، أن بعض القيادات الصحفية، أبلغت سلامة، أن ترشحه أمام منافسه الكاتب الصحفي ضياء رشوان رئيس هيئة الإستعلامات، سيخدم أطرافا أخرى فى الانتخابات.

وأكد المصدر، أن سلامة فضل التركيز خلال الفترة القادمة بمؤسسة الأهرام، والذي يشغل بها منصب رئيس مجلس الإدارة.

وأعلن عبدالمحسن سلامة، عدم خوضه انتخابات التجديد النصفي لمجلس نقابة الصحفيين على مقعد النقيب، والمقرر إجراؤها في مطلع شهر مارس المقبل، وذلك في بيان رسمي.

وتجرى انتخابات التجديد النصفى فى مارس المقبل على مقعد «النقيب»»الذي يشغله حاليًا عبد المحسن سلامة، رئيس مجلس إدارة مؤسسة «الأهرام»، و»٦» من أعضاء المجلس المنتهية مدتهم، وهم حاتم زكريا وخالد ميرى ومحمد شبانة وإبراهيم أبو كيلة وأبو السعود محمد ومحمود كامل.

وبحسب قانون نقابة الصحفيين، تجرى انتخابات التجديد النصفى كل عامين فى أول جمعة من شهر مارس، على أن ينعقد مجلس النقابة قبل الموعد المحدد للانتخابات؛ للإعلان عن فتح باب الترشح، وقبول أوراق المرشحين الجدد قبل موعد إجراء الانتخابات بـ»١٥»يومًا على الأقل.

تقرير ـ محمد الغرباوي

المشهد
العدد 275 - السنة الثامنة ـ من 19 - 25 فبراير 2019 ـ 14 ـ 20 جمادى الآخر ـ 1440هـ

قالت العرب

"لو النجوم تنزل و تمشى فى الشوارع/ و لو العمارات تطير/../ و
لو الحمير أتكلمت بفصاحة/ و النملة صبحت فى ضخامة الفيل/
مش حأندهش/ بعد اللى فات/ علشان أنا من سنة/ إحساسى
بالدهشة مات"

الفضاء الافتراضي المتنفس الوحيد وصفحات الدفاع عن الدستور فرصة لتوحيد المعارضة

المغردون خارج سرب التعديلات الدستورية

ثريا عبد الجواد: كم ممن عبروا عن رأيهم الآن في السجون وكم من مرشح للعقاب بسبب رأيه

ضاقت بهم الدنيا بما رحبت، فتوجهوا إلى ذلك الفضاء الذي لا قيد فيه ولا شرط، يغردون، يكتبون يتحاورون، ينتفضون من أجل دستور احتشدوا لتأييده ودعمه والموافقة على نصوصه، أملا في تحقيق تداول السلطة التي لم تشهدها مصر، فمن الملكية، إلى ديكتاتورية حكم الفرد، فرئيسها إما قضي قضاء وقدرا أو مقتولا أو مخلوعا أو معزولا.

لم يجد كثير من المثقفين والسياسيين بدا من التعبير عن رأيهم في التعديلات التي أقرها مجلس النواب لدستور ٢٠١٤ من حيث المبدأ، غير اللجوء إلى صفحات الفيسبوك أو تويتر للتعبير عن رفضهم وإصدار بيانات يرصدون من خلال تفاعل الإعجاب بها أو إعادة نشرها رأي الناس فيما يجري، خاصة وقد سبقها حملات حشد إعلامي لتهيئة الرأي العام لهذه التعديلات، وتبارى الإعلاميون والبرلمانيون والمحللون المؤيدون للنظام في تبرير أسباب ذلك التعديل وضروراته. وخلاصة تلك التبريرات هي "قصر فترة" رئاسة الجمهورية على ٨ سنوات، بحيث أنها لا تكفي لتحقيق "رؤية الرئيس السيسي"..

إلا أن أوضح تلك التبريرات كانت ما ذكره الإعلامي وأستاذ العلوم السياسية معتز عبد الفتاح، الذي رأى أن استمرار السيسي في موقعه رئيساً للجمهورية أفضل من الديموقراطية وتغيير رؤساء الجمهورية الذي اعتبره مُخاطرة قد تودي بالبلاد، ومن باب المزايدة خرج ياسر رزق رئيس مجلس إدارة مؤسسة أخبار اليوم بأنه يجب أن تكون التعديلات قاصرة على فترة رئاسة الرئيس السيسي وحده دون غيره ممن سيأتون بعده!

وفي مشهد لافت اصطف المعارضون المصريون في الداخل والخارج تحت لافتة حملة "لا لتعديل الدستور" على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، مؤكدين رفضهم الإجراءات التي وصفوها بالبطلان وتفصيلها على مقاس شخص واحد، واستند النشطاء في حملتهم التي تصدرها وسم "لا لتعديل الدستور" إلى المادة (٢٢٦) من دستور مصر التي تنص على: "وفي جميع الأحوال، لا يجوز تعديل النصوص المتعلقة بإعادة انتخاب رئيس الجمهورية، أو مبادئ الحرية، أو المساواة ما لم يكن التعديل متعلقاً بالمزيد من الضمانات"، مؤكدين في تغريدات متواترة بكثافة لافتة أن التعديل البرلماني باطل لمساسه بهذه المادة الدستورية.

ولعل من أبرز المغردين من داخل مصر الدكتور حسن نافعه أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، والذي يبرر موقفه بقوله: « لم أعارض أبدا من أجل المعارضة، أو بحثا عن سلطة او منصب أو جاه، وأفضل العمل الجامعي والبحث العلمي، و"العلوم السياسية" هي مجال تخصصي الذي أحبه. ولأنني أنتمي إلى مدرسة تؤمن بأن الهدف الأساسي للبحث العلمي، أيا كان مجال التخصص، هو خدمة المجتمع وتغيير الواقع نحو الأفضل، لا أستطيع الصمت. لم أحاول أبدا ان أفرض نفسي على أحد أو أدعي زعامة سياسية ولكني كنت وما زلت على استعداد دائم لأي عمل من شأنه توحيد الصفوف وتصفية الخلافات والبحث عن طريق يساعد على إحداث التقدم. ولأنني لا أملك سوى قلمي ولم أمارس في حياتي نشاطا يحرمه القانون والدستور ولا أميل للعمل السري، فإنني على يقين من أنني لم ارتكب أبدا مخالفة يعاقب عليها القانون. لذا لا أخاف من الاعتقال أو التنكيل أو الزج بي في غياهب السجون، أي لا أخاف من سيف المعز ولا أبحث عن ذهبه ايضا. لكني لا أدعي البطولة في الوقت نفسه، ولا افتح صدري عاريا أمام السلطان لتحديه. فأنا رجل اعرف حدودي وقدراتي. لا أتمنى أن ينكل بي أحد، ولأن الساكت عن الحق شيطان أخرس، لا أحب أن أكون شيطانا.

الأنظمة الاستبدادية

وترى الدكتورة ثريا عبدالجواد أستاذ علم الاجتماع بجامعة المنوفية أنه في ظل تقييد حرية الرأي في وسائل الإعلام عبر المنافذ التقليدية، أصبح لا سبيل للتعبير عن الرأي سوى وسائل التواصل الاجتماعي.

وتقول: لا نستطيع أن نضع هذا التوجه في ميزان الصواب والخطأ، ولكن هي نعمة عصر الإنترنت، التي تحولت إلى المتنفس الوحيد لكل صاحب رأي، يريد أن يعبر عن رأيه بوضوح وشفافية، حتى وإن كان التعامل معها بالتعقب والغلق والقبض وتوجيه الاتهامات، وهو ما لا يحدث إلا في الدول الاستبدادية والأنظمة القمعية، في حين أنه لا يمكن تحقيق تقدم بدون حريات، فـ«الحرية تسبق العدالة».

أما الصوت الواحد فهو صوت القوى التي تمارس التأثير على الناس وتعمل على تغييب الوعي والإدراك، فتلجأ إلى قمع الحريات وعقاب الناس على آرائهم فنجد غالبية حالات القبض الآن على أصحاب الرأي، وهذه ضريبة كل صاحب رأي حر، فالفضاء الالكتروني هو السبيل، ولا مجال غيره، فكيف نلوم من أوصدت أمامه أبواب الصحف والقنوات الإعلامية ليعبر عن رأيه ويشرح وجهة نظره، ومع ذلك الأجهزة تترصد فكم ممن عبروا عن رأيهم الآن في السجون، وكم من مرشح للعقاب بسبب أن رأيه لا يوافق هوى النظام، وهذه أساليب الأنظمة القمعية.

مناخ الحريات

ويؤكد الباحث والمحلل السياسي الدكتور طه علي أن وسائل التواصل الاجتماعي شهدت انتشارا واسعا خلال الخمس سنوات الماضية، وأصبحت قناة بديلة لما يعرف بالإعلام التقليدي.

ويرجع د. طه ذلك إلى عدة أسباب منها ما يتميز به الإعلام الإلكتروني من ظروف تقنية، تتمثل في سهولة وسرعة الانتشار، وتحوله إلى منصات تفاعل متاحة للجميع، وإمكانية الحذف والتعديل، وعلى الجانب الآخر نجد أن الإعلام التقليدي يعاني من مشاكل اقتصادية لا حصر لها، وحجب لمقالات الرأي أو تعديلها، أو تدخل الرقيب في البرامج التلفزيونية، في حين أن مناخ الحرية الذي يتحه الفضاء الإلكتروني جعل من القارئ محررا، وعلى الجانب الآخر نجد أن مساحات الرأي في الإعلام التقليدي أصبحت محدودة ومؤطرة.

ويضيف: تزايد الإقبال على وسيلة دون الأخرى، مبعثه الحقيقي مرتبط بمناخ الحريات غير الداعم للتعبير عن الرأي في وسائل الإعلام التقليدية، في حين أن «تويته» واحدة تصل لعشرات الآلاف في أقل من ساعة سواء بالرفض أو التأييد، فهي مساحة للتفاعل، تصل أينما كنت ووقتما كنت، وبالمقارنة فكم سيقرأ المقال أو يشاهد برنامج تلفزيوني، في حين أن تغريدة يمكن أن يتفاعل معها الآلاف ومثلهم يعيدون ارسالها ويتناقلونها.

فإحدى تجليات الثورة التكنولوجية كانت سهولة التواصل وسرع الانتشار، وقلة التكلفة، ولا نغفل أن الناشط السياسي لديه رغبة نفسية لوصول رأيه لأكبر عدد ممكن، وهذا الأسلوب ليس قاصرا على المعارضين، بل أن الداعمين أيضا يتخذون من منصات وسائل التواصل الاجتماعي منبرا لهم للتعبير عن رأيهم وتفنيد تأييدهم، إذن فهي وسيلة متاحة ومشرعة للجميع.



أيمن ندا: نعاني جلطة إعلامية و«صكوك الوطنية» لمن يسير في القطيع



حسن نافعة

حسن نافعة: «لا أخاف سيف المعز ولا أبحث عن ذهبه»



ثريا عبد الجواد



أيمن ندا

ولا ننكر أن المناخ السياسي له عامل مباشر وأساسي في اتجاه كثير من السياسيين وأصحاب الفكر إلى العالم الافتراضي هربا من العالم الواقعي المنغلق، ولا ننسى أن ٢٥يناير كانت بدايتها عبر صفحات الكترونية مثل(كلنا خالد سعيد)، وبالرغم من ذلك قد لا تكون ثمار هذه الصفحات الإلكترونية واحدة في كل مرة، لأنها مرتبطة بقناعات الناس، أو يأسهم من التغيير، أو عدم اقتناعهم بالفكرة، ففاعلية وسائل التواصل الاجتماعي مرهونة دائما بملامسة الفكرة التي يطرحها الخاصة لاحتياجات ومتطلبات العامة، وهو ما شهدناه من ضعف أو عدم استجابة الجماهير للنزول يوم ١١/١١، أو ٢٥ يناير.

جلطة إعلامية

ويحيل أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة الدكتور أيمن منصور ندا الظاهرة إلى تردي أوضاع الإعلام المقروء والمسموع والمرئي، وما يعانيه من حالة غوغائية وتنابز بالسباب والشتائم، بالإضافة إلى «الصوت الواحد»، الذي مَلّ منه القارئ والمشاهد، بالإضافة إلى خطورته الشديدة في المستقبل، فظاهرة الصوت الواحد غالبا يعقبها نكسات أو نكبات، كما حدث في الستينات، وكذلك السبعينات، وآخرها في عهد مبارك ومقولته الشهيرة « خليهم يتسلوا»، فماذا كانت النتيجة، وفي الوقت الحالي هذا التوجه أيضا سيؤدي إلى نتائج وخيمة لو كانوا يعلمون.

ويوضح: الاتجاه إلى فضاءات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كان إجبارا وليس اختيارا، فلا يوجد اختيار أمام الجلطة الإعلامية التي يعني منها الإعلام المصري بكل وسائله، وانسداد شرايينه، فبحكم سيطرة الأجهزة فمن غير المسموح بالتعبير عن رأي مختلف، فلم يجد السياسيون والمثقفون بدا من التوجه إلى وسيلة تسمح لهم بالتعبير عن رأيهم بحرية، وهذا الأمر غير مستنكر، فرئيس أكبر دولة في العالم يصدر قراراته عبر «تويتر»، فهي أسرع وسيلة انتشار، مع إمكانية الحذف والإضافة والتعديل في أي وقت، مما أعطى للمثقفين والسياسيين مبررا أكبر لرصد ردود الأفعال مباشرة من خلال الإعجاب أو حتى الرفض أو إعادة التغريدة، وهذا التطور التكنولوجي والاتجاه إليه كمنصات رأي، يعبر عن حقيقة أزمة القنوات الرسمية، فأي فيديو عبر الفيسبوك يحقق انتشارا أكبر وأسرع من بث برنامج تلفزيوني، والصحافة في مجملها لا توزع أكثر من ٤٠٠ ألف نسخة، فبالتالي نسبة التأثير في وسائل التواصل الاجتماعي أكبر.

ويؤكد د. ندا أن هناك دراسات وعمليات رصد إعلامي لنسب المشاهدة تؤكد اتجاه المشاهد المصري إلى قنوات معادية للنظام مثل الشرق ومكملين، فقط لأنه يبحث عن وجهة نظر مختلفة، وبالتالي يتجه بعض السياسيين أو المثقفين للظهور عبر هذه القنوات أيضا للبحث عن فرصة إظهار رأيهم.

ويرى أن الحل في علاج هذه المشكلات الإعلامية بـ«تسييل الجلطة» ، بمعنى السماح بالمعارضة ، والسماح بمزيد من حرية الرأي والتعبير، والسماح أيضا للمذيعين الموثوق برجاحة رأيهم ومهنيتهم لمناقشة موضوعية مع كل الأطراف، فالمذيعون الآن يخافون من الفصل والجلوس في البيت لو تجاوز ما يصله من موضوعات يناقشها، وبعض الإعلاميين لا يجيدون استخدام الحرية فهؤلاء يجب استبعادهم من المشهد الإعلامي المصري.

وشدد على أن المعارض شخص باحث عن المثالية، وفي سبيل ذلك يعارض الرأي الذي لا يحقق هذه المثالية، وهو في هذه الحالة أكثر وطنية وشجاعة من المؤيد، فتأييد الأنظمة هو الأسهل دائما، أما توزيع «صكوك الوطنية» لمن يسير في القطيع فليس من سمات الشخص أو المجتمع الحر.

توحيد الصفوف

أكدت شخصيات سياسية وحقوقية وفنية رفضها تلك التعديلات مثل الممثل والناشط سياسياً عمرو واكد، الذي رأى في تلك الخطوة المرفوضة فرصة لتوحيد صفوف المعارضة وترك اليأس، كما أعلنت مجموعة من القوى السياسية إطلاق مبادرة "اتحاد الدفاع عن الدستور"، وعبر صفحتها الرسمية على "فيسبوك" أعلنت الحركة المدنية الديموقراطية، التي تم اعتقال المتحدث السابق باسمها، عن إطلاق الاتحاد الذي يضم ١١ من الأحزاب السياسية وعدد من الشخصيات العامة وأعضاء البرلمان، إضافة إلى أكاديميين وممثلي المجتمع المدني، كإطار شعبي يتصدى لمهمة حماية الدستور والدفاع عنه بالأساليب الديموقراطية السليمة.

تاريخ تعديل الدستور

منذ إقرار أول وثيقة دستورية مصرية عام ١٨٨٢، شهدت الدساتير المصرية الكثير من التدخلات والتعديلات من قبل الحكام والرؤساء خصوصا في عهد الرئيس جمال عبد الناصر.

لكن أبرز التعديلات التي امتد أثرها حتى المرحلة الحالية تلك التي أدخلها نظام الرئيس الراحل أنور السادات عام ١٩٨٠، لا سيما تعديل المادة ٧٧ التي استهدفت تعديل شرط تولي رئاسة الجمهورية، من مدتين فقط إلى تركها مفتوحة من دون حد أقصى. توفي الرئيس السادات من دون الاستفادة من تلك التعديلات، ليستفيد منها خلفه الرئيس المخلوع حسني مبارك، الذي قام نظامه أيضا بإدخال تعديلات على الدستور عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٧، استهدف منها إلغاء الإشراف القضائي على الانتخابات، ووضع قيود صارمة على الترشح لمقعد رئاسة الجمهورية وكان يقصد بها قصر الترشح على نجل الرئيس الذي لم يستفد هو الآخر منها، لتتم الإطاحة بنظام والده عام ٢٠١١.

وقام نظام الرئيس المعزول محمد مرسي في نوفمبر ٢٠١٢ بإعلانه الدستوري الذي تضمن حصانة لقراراته من الطعن أمام القضاء، وعزل النائب العام وتحصين مجلس الشورى واللجنة التأسيسية للدستور، وهو الإعلان الذي أعقبته تظاهرات حاشدة تواصلت حتى عزله في يوليو ٢٠١٣.

وكان الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي وعد بعدم تعديل دستور ٢٠١٤والتزامه بفترتين رئاسيتين فقط، مدة الواحدة ٤ سنوات، وتعهده بالالتزام بالنص الدستوري المنظم لهذا الإجراء، وهو ما وصفه الإعلام وقتها بقطع الطريق على مزاعم الإخوان حول تعديل الدستور واللعب بمدد رئاسة الجمهورية.

تحقيق – آمال رتيب

«شيئ من الخوف» وأشياء أخرى



د. هشام مصباح

من يصنع الطاغية؟ ومن يسحقه؟ إنها الشعوب التي تفعل الأمرين، لايهم على أي أرض عاشت ومن أي أسلاف انحدرت، فالشعوب تستعبد عندما تنزع إرادتها، وتنبض فيها الحرية متى استردت إرادتها، وتلك خلاصة أحداث رواية ثروت أباظة «شيئ من الخوف» في الستينيات والتي حولها المخرج حسين كمال إلى واحد من أهم عشرين فيلما في تاريخ السينما المصرية.

الفيلم يلخص قصة الطغيان في أي زمانٍ ومكان، مما يجعله قطعة من الفن الخالد الذي يملأ عقلك وعياً وضميرك حياة.. يبدأ الفيلم بعثور الدهاشنة على جثة في الترعة، يخرجونها وهم يعلمون الفاعل لكن لا يقدرون على التصريح باسمه، إنه عتريس الجد الذي يتزعم عصابة تعيث في القرية ظلماً وإذلالا، وترهق الأهالي بإتاوات يدفعونها وهم صاغرون... يذهب عتريس للعزاء ويطلب من شقيق القتيل أن يدفع الإتاوة. يبحث شقيق القتيل عمن يسانده في شادر العزاء فينكس المعزون رؤسهم، فيصفهم بأنهم «كفر أرانب» فيعترض عتريس قائلا: «كفر عاقل وحكيم... شيئ من الخوف ما يضرش».. لكنه كان شيئاً من الخوف وأشياء أخرى.. كان شيئاً من الجهل والتفاهة وغياب الوعي والضمير، وأخيراً انعدام الإرادة.

وبينما «عتريس» الجد وعصابته مشغولين بغرس رؤوس الناس في الطين حتى يدفعوا الإتاوة، يلتقط أحد الدهاشنة بندقيته ليقتل عتريس الحفيد ويقطع دابر الأسرة .. يضع الجد جسده أمام الرصاصة ليفدي حفيده ثم يموت وهو يحض حفيده الذي لم يكن قد تلوث بعد على الأخذ بثأره والانتقام من كل الدهاشنة.. مات الطاغية وهو يحض على الطغيان، كأن الطاغية لا توبة له.

نعم مات عتريس الجد، لكن الطغيان لم يمت، والمعنى أن الاغتيالات لا تجدي، بل إنها تزيد الظالم تمكيناً والشعوب خوفاً وإحساساً بالعجز. فقط انزاح الطاغية المتمرس وخلفه طاغية غشيم.

تمعن عصابة عتريس الحفيد في الفساد، والدهاشنة منقسمون متعاركون راضون باللقمة المحشوة ذلاً والعيشة المسكونة رعباً وجبناً.. كانوا يتواصون بدفع الإتاوة طلباً للسلامة، ثم يلقون النكات ويضحكون بهمس وانكسار.

لكنها وحدهاً لم تكن منكسرة، بل كانت فؤادة منذ طفولتها مرفوعة الرأس لم يصبها أي شيئ من الخوف.. كانت قلباً صافياً لا يداهن أو يزخرف القول، كانت ضميراً لا يقبل الظلم مهما كان الظالم، لم تكن تحسب الحسابات وتفكر في العواقب، لم تكن عقلا يفكر في المصلحة بل قلباً يخفق بالحق ورفض الجبن، ولذا كان اسمها جزءًا من حقيقتها.

يغضب عتريس على الدهاشنة لأن احدهم اغتال فرداً من عصابته، فيقرر عقوبة جماعية بإغلاق الهويس وتعطيش أرضهم حتى البوار... يجلس الدهاشنة فوق الأرض العطشى ممتلئين حزنا وعجزاً.. ثم تأتي فؤادة بذات الهامة المرفوعة وتتخطى كل «الرجال» لتفتح الهويس.. يأتي عتريس وعصابته ويصوب بندقيته نحو فؤادة، فتواجهه بعينين ثابتتين ورأس مرفوعة... تركها الدهاشنة تواجه مصيرها ووقفوا كأنها لا تعنيهم ولم تفعل ما فعلت من أجلهم.. الدهاشنة يريدون الحياة ولو على حساب من أراد لهم الحياة! رقصوا عندما جرت المياه في ارضهم وعند البأس صاروا أخشاباً.

لم يقدر عتريس على قتل فؤادة حبه القديم، فيقرر أن يتزوجها عنوة... لم يستطع أبوها أن يقول لا، ولا شيخ القرية أو أصدقاء العمر، ليشهدوا زوراً بأنها وافقت.. فاز الطاغية بالحبيبة عن طريق التزوير، وأعانه كل الخائفين.. لكن عندما يدرك الطاغية أنه فاقد للشرعية يصير مجنونا عازماً على قتل كل من يذكره بذلك.. وعندما يقرر الشيخ إبراهيم الذي كان أشبه بفؤادة في قول الحق أن يصدع ببطلان تلك الزيجة يغرق عتريس أرضه ثم يقتل ولده يوم عرسه.

يتحد الدهاشنة وراء الشيخ إبراهيم، ويحرقون بيت عتريس وتهرب عصابته. كيف انتصر الدهاشنة على الطاغية؟ كانوا يحتاجون للإرادة.. رأوا إرادة فؤادة التي واجهت الموت وإرادة الشيخ إبراهيم التي لم يكسرها فقد مال أو ولد، فأدركوا أن الإرادة ممكنة، وأن يوماً في إرادة خيرٌ من عمر في مذلة، ولذا أنا لا أميل إلى تفسير دور فؤادة بأنه رمز لمصر كما رأى بعض النقاد، بل كانت فؤادة رمزاً للإرادة، ولذا كانت تمشي بثبات وتنظر بثبات وتتحدث بثبات، كما حرص ثروت أباظة على وصفها في الرواية بأنها كانت تحب الكتب، فكانت إرادتها وعياً لا حماقة.

حاول عتريس أن يداعب عواطفها بالحديث الناعم والهدايا التي تثير الذكريات، لكن إرادتها لم تنخدع بكلام حلو من لسان مر وقلب من صخر، لم تلن رغم حبها القديم له، لأن حبها للحق والرحمة أشد.. في الحقيقة أن أحداً لم يحب عتريس الطاغية، حتى عصابته كانت طوع يده من أجل المصلحة وحسب، لم يحب عتريس أحدٌ سوى أنعام الساقطة التي كانت تبيع الزبد وجسدها، كأن حب أي عتريس قاصر على الأنعام ذوي العقول التي تعيش بالجسد لا الضمير. أما فؤادة فقد ظلت حرة وهي رهينة محبس عتريس وعصابته.

بالرغم من أن الدهاشنة رضوا بالذل من أجل الحياة، إلا أن حياتهم كانت فقراً مدقعاً... وذاك شأن كل راضٍ بالطغيان، وتلك من حقائق الدنيا، فلا يمكن أن تجد مكانا تورق فيه العدالة والحرية ثم تضربه المجاعة.. شجرة الحرية دوماً مثمرة أما الطغيان فصحراء مدقعة لا يستظل فيها إلا المستبد وأعوانه.

السؤال الذي يحيرني هو مصير عصابة عتريس، فقد قضى الدهاشنة على عتريس لكنهم لم ينتبهوا إلى أن عتريس لا قيمة له بدون عصابته، فهل عادت العصابة بعد ذلك إلى قمع الدهاشنة؟ لم يكتب ثروت أباظة الجزء الثاني، لكن التاريخ كتبه من قبل ومن بعد.. ليس مهماً سقوط الظالم، بل الأهم سقوط دولته، وذاك كان دوماً خطأ الدهاشنة.

مرت ثلاث سنوات وأيام قليلة على انعقاد أول جلسة لمجلس النواب الحالي وحتى نكون أكثر دقة تحديدًا كانت الجلسة الأولى يوم الأحد، ١٠ يناير ٢٠١٦ وبرغم آمال الشعب المعلقة على المجلس الحالي إلا أنه لم يكن على المستوى المطلوب.

وفضلا عن بعض الانتقادات الموجهة للمجلس وخاصة بعد الموافقة باغلبية على التعديلات الدستورية التي تتيح للرئيس الحالي الترشح لدورتين رئاسيتين بطريقة استثنائية، تستعرض "المشهد" تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي حول الدستور بالتواريخ منذ عام ٢٠١٤

رغم تصريحات السيسي عن الدستور.. هناك من يؤكد: لم يتراجع!

حاتم الدالي: البرلمان الحالي ليس الأصلح للحديث عن تعديلات دستورية اساساً

في حوار نشر في فبراير ٢٠١٦، سألت مجلة جون أفريك الفرنسية الرئيس السيسي إن كان سيعدل الدستور ليبقى في الحكم أكثر من ثماني سنوات، فقال إن الشعب المصري لن يسمح بذلك لأنه "يتسم بالذكاء وبحضارة عريقة، والشعب يعرف جيدا كيف يختار، فعندما رفضوا مرسي نزل ثلاثون مليون مواطن إلى الشارع".

وفي ديسمبر ٢٠١٦، تحدث الرئيس السيسي في مؤتمر للشباب، فقال إن تداول السلطة مضمون، وأضاف أن "من يكلمكم لا يستطيع أن يبقى في مكانه يوما واحدا زيادة، سيذهب طبقا للدستور، ولم يكن أحد يستطيع أن يقول ذلك أو يفكر فيه (في الماضي)".

وفي نوفمبر ٢٠١٧، قال الرئيس السيسي في مقابلة مع تلفزيون "سي إن بي سي" الأميركي "أنا مع الالتزام بفترتين رئاسيتين مدة الواحدة منهما أربعة أعوام ومع عدم تغيير هذا النظام"، ثم أردف "أقول إن لدينا دستورا جديدا الآن، وأنا لست مع إجراء أي تعديل في الدستور في هذه الفترة".

وعن رأي السياسيين في تعديل الدستور وهل تراجع رئيس الجمهورية عن تصريحاته السابقة بعدم التعرض له، قال النائب السابق حاتم عبد الفتاح الدالي: ان رئيس الجمهورية لم يتقدم بطلب تعديل الدستور ولا مدته حتى الآن، وانه قد صرح بنفسه سابقا انه يحترم الدستور وليست لديه النية لتعديل الدستور أو الاقتراب من مدد الرئاسة أو فتراتها، مشيراً إلى أن التعديل المقدم حاليا لم يتم تقديمه من رئيس الجمهورية بل تم تقديمه من السلطة التشريعية - عدد من نواب البرلمان لذلك لن نستطيع القول بأن رئيس الجمهورية تراجع عن موقفه.

وبخصوص التعديلات على الدستور قال "الدالي" من وجهة نظري لا يوجد دستور غير قابل للتعديل ولكن تعديله يكون وفقا للآليات المسموح بها من خلال الدستور نفسه، لأن أي دستور طالما صنيعة البشر هو قابل للتعديل حسب ظروف الحاجة.

ولكن أنا لي تحفظ شديد جداً على ما ورد من تعديل على بعض المواد ورافض لمادة انتقالية وضعت تعطي استثناء لرئيس الجمهورية الحالي في الترشح لمدتين قادمتين، ورفضي ليس لشخص الرئيس الذي له كل احترام، ولو كان الدستور يسمح لترشحه مرة ثالثة ورابعة وخامسة، كنت سوف انتخبه، ولكن تحفظي انه لا يصح ان يتم وضع مادة استثنائية لشخص في دستور دولة، حتى ان كان رئيس الجمهورية، فهو مواطن مصري ضمن ١٠٠ مليون مصري، فلا يصح ان دستور الدولة المصرية يتم وضع مادة تستثني مواطنا مصريا في حق من الحقوق موضحا انه مع تعديل المدة من ٤ سنوات الى ٦ سنوات لانه يرى ذلك لمصلحة الوطن.

وأضاف الدالي: كما نص المجلس في التعديل الجديد على تمييز ايجابي للعمال والفلاحين والشباب ومتحدي الإعاقة، كان يجب ان تعطي للمراة تمييزاً ايجابياً أيضا بدون تحديد لنسبة. مشيراً إلى ان البرلمان في التعديل اعاد مجلس الشورى مرة اخرى باسم مجلس الشيوخ وانه لا يصح أن تؤخذ النصوص القديمة من دستور ٧١ ما قبل التعديلات بفكرة "القص واللزق" و كل ما تم تعديله تواريخ بدلا من الحفاظ على مكتسبات ثورة ١٩٥٢ اضافوا الحفاظ على مكتسبات ثورة ٢٥ يناير و٣٠ يونيو والبقية كما هي، ولم يضيفوا اي صلاحيات اخرى وكان من الواجب على المتقدمين للتعديل البداية من حيث ما انتهى اليه مجلس الشورى السابق والاضافة اليه واعتباره غرفة حقيقية داخل السلطة التشريعية وليست غرفة شرفية يصبح الغرض منها مراضاة بعض الأشخاص فقط .

وقال الدالي :"أنا مع نص عودة وزارة الاعلام والغاء الهيئة الوطنية للاعلام ولكن ما يثير الاستغراب أنه طالما هناك رغبة في إصلاح منظومة الاعلام لماذا لم يتم إصدار قانون خاص لنقابة الاعلاميين حتى الآن، كما لم يتم تحديد ضوابط واليات العاملين في المهنة على غرار نقابة الصحفيين لان اليوم أصبحت مهنة الاعلام بلا أي ضوابط وكان أولى بالنواب إصدار قانون لاليات مهنة الاعلام طوال ال ٣ سنوات" .

كما أعرب عن اعتقاده أن التعديلات الخاصة بالسلطة القضائية التي وردت في الدستور عليها تحفظات من القضاء، مؤكداً أن هذا المجلس ليس المجلس الاحق ولا الاصلح للحديث عن تعديلات دستورية اساسا، لانه مجلس جاء نتيجة مرحلة انتقالية.



مصطفى جعفر: بعض التعديلات عبارة عن «كوبي وبيست» ورجوع للخلف



حاتم الدالى



مصطفى جعفر

وقال نائب دائرة الوراق السابق مصطفى جعفر ان الرئيس لم يغير رأيه، ولكن الظروف هي التي تغيرت وأن المصلحة العامة تحتاج إلى التغيير ، وانه من الواجب الموافقة على التعديلات الدستورية، لانه اذا شعر المواطن أن الرئيس سيرحل سيحدث خلل كبير في كل شيء، ونحن من نطلب منه وليس هو من يعرض أن يستمر لأطول وقت ممكن حتى يستطيع اكمال المشاريع التي بدأها.

وذكر "جعفر" ان المادة ٢٢٦ من دستور ٢٠١٤ تشير الى انه لا يصلح التغيير وخاصة المادة الخاصة برئيس الجمهورية ولكن الدستور ليس قرآناً إنما هو عمل بشر ويستطيع تغييره البشر إذا كان لصالح الوطن

وأوضح نائب الوراق السابق أن المادة الخاصة بالاعلام هي إعادة لما قبل وكأنه "كوبي وبيست" دون تطوير ولا تعديل مشيرا إلى إننا نرى مئات الاشخاص يظهرون على الفضائيات يوميا تحت مسمى اعلاميين ولكنهم في الحقيقة قاموا بشراء مساحة من قنوات فضائية، فمن الذي ينظم الاعلام الآن ومن أطلق على هؤلاء اعلاميين وأصبح من السهل جدا ظهور أي شخص في قناة فضائية تحت مسمى اعلامي طالما دفع قيمة الساعة التي سيظهر فيها أمام الشاشة دون ضوابط.

وعاتب جعفر البرلمان الحالي قائلا: "كنت اتمنى من النواب الحاليين تدشين حملات توعية للموطنين واقامة مؤتمرات لأبناء دوائرهم عن التعديلات الدستورية، ولكن للأسف لم يحدث ذلك، وهناك الكثير من أبناء الوطن غير نواب ويريدون إقامة هذه الندوات والمؤتمرات حبا في الوطن، ولكن القانون لا يساعدهم في إقامة المؤتمرات ولكنه يسمح للنواب اقامتها لأبناء دوائرهم.

تقرير - أحمد صلاح سلمان

أستراليا الدولة الوحيدة التي لم يعرف دستورها أية تعديلات

الدستور ليس نصا مقدسا .. كلمة حق يراد بها «سلب الحق»

أبرز دساتير العالم وتعديلاتها.. الدستور الألماني يشهد 62 تعديلاً و«التركي» 17 تعديلا .. والمهم هل تزيد التعديلات مساحة الحرية أم تقلصها؟

"الدستور"، كلمة فارسية مركبة تعنى القاعدة، والمادة التي تستوحى منها الأنظمة والقوانين التي تسير عليها الدولة لحل القضايا بأنواعها.

وتُقسم الدساتير في العالم، إلى دساتير عدة منها دساتير مدونة، وهي أغلب الدساتير في العالم، ودساتير غير مدونة كالدستور الإنجليزي، ودساتير مرنة وهي القابلة للتعديل، ودساتير غير مرنة كالدستور الأسترالي.

هناك أيضا دساتير مطولة كالدستور الهندي، وأخرى مختصرة، ودساتير مؤقتة وهي التي تنشأ عقب الثورات والإنقلابات، ودساتير دائمة. ويعتبر الدستور الروماني أقدم الدساتير في العالم، ومرت كل دساتير العالم بتعديلات، ماعدا الدستور الأسترالي، وكانت التعديلات تأتي لتصليح وضع قائم، أو زيادة بعض القوانين طبقًا لمحدثات الأمور داخل الدولة.



دساتير الغرب

في فرنسا، فشل دستور الجمهورية الثالثة (دستور ١٨٧٠-١٩٤٠) لقيامه على نظام سياسي برلماني أحادي، وكانت الحكومة هي المسئولة سياسياً أمام البرلمان فقط، وكان البرلمان يتمتع بصلاحيات كبيرة وواسعة عن السلطة التنفيذية، في حين كان منصب الرئيس فخرياً مُهّمشًا، مما أدى إلى "أزمة احتداد" بين الرئيس والبرلمان.

وشهد الدستور الفرنسي كذلك تغيرات كثيرة، عرفت فرنسا خلالها الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، وأصبح التصويت بالأغلبية، وتم إنشاء مجلس دستوري يراقب عمل البرلمان، وبذلك أصبحت فرنسا دولة الدستور التي تخدم القانون، وزادت بموجبه صلاحيات الرئيس، وبالرغم من ذلك، تم تطوير الدستور الخامس الذي صدر عام ١٩٥٨ أكثر من ٢٠ مرة، انتهت بعزل الرئيس لنفسه بنفسه، أو عزله بالموت أو المرض.

وكانت من أهم التعديلات التي أُدخلت على الدستور الفرنسي، تعديلات الرئيس ساركوزي التي تقدم بها في عام ٢٠٠٨، وحددت فترات الرئاسة بفترتين، وأعطت للرئيس حق مخاطبة البرلمان والحديث مباشرة أمامه، وزادت من دور البرلمان، وأعطته المزيد من الصلاحيات بعد تقليص دوره في الدساتير السابقة، كما أعطت للمواطن الفرنسي حق اللجوء إلى المحاكم الدستورية، وطلب النظر في دستورية القوانين ،إذا كان المواطن طرفًا في نزاع بخصوص هذه القوانين.

ويعتبر "دستور الحرية" كما يُطلق عليه، أو الدستور الأمريكي، أقدم دستور في التاريخ، وحرى وضعه في العام ١٧٨٤ وكانت الحرية قضيته الأساسية، وجرت عليه تعديلات عدة آخرها تعديل ١٩٩٢.

وفي تاريخ التعديلات للدستور الأمريكي، نجد أنها أعطت حريات هائلة للمواطن الأمريكي، من بينها منح الزنوج والمرأة حق الانتخاب، ومنح الجنسية لأي طفل يُولد في الولايات المتحدة ، كما ألغت التعديلات الرق والتشغيل بالإكراه لأي مواطن، ومنحت حرية العبادة والكلام وحق الاجتماع والمطالبة برفع الأجور،وأقرت الحق في اقتناء الأسلحة كضرورة لأمن أية ولاية.

وتم تعديل الدستور الألماني ٦٢ مرة، وذلك بعد كتابته في ١٩٤٩، وشملت التعديلات الاندماج الأوروبي وعودة الوحدة الألمانية، كذلك حق اللجوء السياسي.

دساتير الشرق الأوسط

ومن الغرب إلى الشرق الأوسط، أقرت تركيا دستورها عام ١٩٦١، وحل محله دستور ١٩٨٢، وتم تعديله ١٧ مرة، اثنتان منها خلال الاستفتاء عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٠، وواحد جزئي من خلال الاستفتاء في ١٩٨٧، وتم إجراء استفتاء آخر على مشروع دستور جديد من شأنه أن يزيد من سلطة الرئيس وإلغاء منصب رئيس الوزراء في أبريل ٢٠١٧.

وفي الجزائر كان عام ١٩٦٣ نقطة تحول فاصلة في تقرير مصير الدولة الجزائرية، إذ مر الدستور الجزائري بعدة تعديلات آخرها عام ٢٠١٦، ونص على أن تكون مدة الرئاسة ٥ سنوات تجدد مرة واحدة فقط.

ومرت السودان بعدة دساتير بداية من دستور عام ١٩٥٦ إلى دستور ٢٠١٧، والتي أعطت صلاحيات لجهازي الأمن والمخابرات لمحاربة الإرهاب وتجارة البشر والأسلحة والجرائم الدولية المنظمة، ، كما أعطت تعديلات الدستور لكل مواطن حق التعبير الحر وفقًا لما ينظمه القانون.

وفي نهاية العام الماضي أثير الجدل حول تعديلات جديدة من شأنها السماح للرئيس الحالي "عمر البشير" الترشح مدى الحياة، حسبما جاء على لسان أحد المحللين السياسيين، برغم أن البشير لا يزال في سدة الحكم منذ ٣٠ عاماً عاما.

وفي تاريخ الدستور المصري، أجريت التعديلات الدستورية أكثر من مرة بدءًا من إصداره في عام ١٩٢٣ وإلغاؤه، وإقرار دستور جديد وصولاً إلى دستور ٢٠١٤ والتعديلات التي جرت عليه.وكانت غالبية التعديلات في ظاهرها للصالح العام، وإن كان في ذلك جزء من الحقيقة، إلا أنه كان في باطنها خوف من عودة الرئيس إلى صفوف الشعب بدون صلاحيات أو نفوذ.

تقرير - إيمان جمعة

وجهة نظري

ربما أموت غدا



هالة فؤاد

يصرخ البعض فى وجهى متربصا مهددا.. ويهمس الآخر مخوفا محذرا.. وينصح ثالث مؤازرا ومشفقا.. فلاتزيدنى كلماتهم إلا تماسكا وتحديا، ربما ينتابنى بعض من القلق رغما عنى. تتراءى أمام عينى بعض من مشاهد لمصير معتم.. وثمن باهظ يمكن أن يدفع ومكائد يمكن أن تدبر وتعصف بما لايحمد عقباه. تضربنى المخاوف لكن بمجرد أن أفكر فى الكتابة وأهم بالضغط على مفاتيح الحروف ما تلبث السكينة والهدوء أن تعود لنفسى، وتمتلئ على العكس ببعض من التحدى . ليس غباء ما أفعل ولا إدعاء لبطولة ومكايدة، وتعمد الوقوف فى وجه الريح.. ليس عنادا طفوليا أحمق ولا تعاليا على تخوفات المحذرين أو إحتقارا لتهديد المتربصين واستهانة بقلق المتعاطفين المشفقين.. لكنها قناعة بأمانة الكلمة وتمجيدا لقدسيتها.. إحتراما لبسطاء آثرت ألا يكون قلمى مسخرا لغير صالحهم، ومرآة لأوجاعهم وصدى لهمومهم ومشاكلهم.. لا أدعى البطولة فهناك من هم أكثر منى شجاعة وتضحية وقوة.. فقط أحاول ما استطعت أن أكون واحدة ممن يحملون أمانة الكلمة.. لايخشون بطش سلطان ولايبهرهم ذهبه.. لايهرعون لنيل جزرته ولا تفزعهم عصاه وبطشه. ليس تحديا أرعن لكنه إنحياز لما هو فوق السلطة وأكبر من أى سلطان..عشق لوطن لن ينهض من غير حرية ولن يعلو من غير إنتماء ولن يسمو من غير ديمقراطية وعدالة إجتماعية وكرامة وطنية.. لن يرتفع شأنه بينما توئد أصوات المعارضة وتقيد الكلمة الحرة وتحجب الآراء المخالفة .. لن يسمو وطن بينما نزرع فى قلب شعبه الخوف ونبث فيه الرعب والفزع.. لن تعلو هامته بينما نتعمد أن تصم آذانه ونحجب رؤاه ونرغمه على سماع صوت واحد يمجد النظام ويبجله.. لن نواجه تحدياتنا ونتغلب عليها إذا ما استمرت النظرة المتربصة بكل معارض على أنه عميل، وكل مخالف للرأى بإعتباره خائنا وكل متحفظ على سياسات النظام بتصنيفه طابورا خامسا وممولا ومنتميا لجماعة إرهابية.

إفرحوا بمشاريعكم العملاقة لكن لاتخونوا من يوقن بفقه الأولويات ويؤمن بأن هناك من هو أهم كان من المفترض إنفاق المليارات عليها .

هللوا للمزارع السمكية والأفدنة المليونية، ومئات الطرق والكبارى المبنية لكن لاتحجروا على من يئن من الغلاء وضيق الحياة وأزمة المرض ويصرخ مطالبا بوضع حد ونهاية لها .

تحمسوا ما شئتم لتعديلات دستورية ترون فيها مصلحة البلاد، وإمتثالا لضغوط تقتضيها ظروف أمنية وحالة إستثنائية وطارئة تمر بها، لكن لاتصموا آذانكم عن أصوات ترى فى ذلك تكريسا لهيمنة الفرد وتقليص صلاحيات السلطة القضائية.

برروا كما يحلو لكم فى مد سنوات الرئاسة وعدم الإكتفاء بمدتين للرئيس.. لكن لاتتجاهلوا الأصوات المحذرة من التلاعب بالدستور وتفصيله وفق هواكم، ولاتنكروا أن من بين تلك الاصوات من هو أكثر حماسة وتأييدا للنظام.

تعاودنى من جديد صدى الكلمات المحذرة، لكن يطغى عليها كلمات أستاذنا الصحفى الكبير كامل زهيرى رحمه الله " إقرأ كأنك تعيش أبدا واكتب كأنك تموت غدا " كلمات محفورة فى عقلى، وإن كنت مقصرة فى تحقيق ما يجعلنى أعيش أبدا، لكنى أحاول دائما أن أكتب بلا خوف فربما أموت غدا .

المشهد
العدد 275 - السنة الثامنة ـ من 19 - 25 فبراير 2019 ـ 14 ـ 20 جمادى الآخر ـ 1440هـ

قالت العرب

"انا بعترض ع الباطل المطلوق سراحه/ والحق متكتف بجنزير حديد / و بعترض على قلة البركه / فى كل ايد / وبعترض على قسمة المخاليق/ حراس و ساده و عبيد"

حرب اشتعلت بين الفتيات والشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، على خلفيات اقتصادية واجتماعية، انعكست من خلال حملة "خليها تعنس"، لمناهضة المغالاة في الزواج والتقليل من التكاليف، لترد البنات بهاشتاج " خليك في حضن أمك"، ردًا على الحملة التي أغضبت الجنس الناعم.

هذه قراءة نفسية واجتماعية لمغزى ماحدث ..

يقول الدكتور علاء الغندور استشاري التحليل والتأهيل النفسي والمستشار التربوي إنه يرفض حملة "خليها تعنس" وكذلك حملة "حملة خليك في حضن امك" ردا عليها، ولدي مبادرة مختلفة عنوانها "ساعدونا عشان نتجوز".

قراءة اجتماعية ونفسية لحملتي «خليها تعنس» و«خليك في حضن أمك»

تثيران الشقاق وتعبران عن «أزمة مجتمع»

جمال فرويز: فيها إساءة وإستخدام ألفاظ لاتليق بفتاة مصرية ولاتأتي بنتيجة

بشير د. علاء الغندور إلى أن حملة «خليها تعنس» لها شق إيجابي، حيث تمثل صرخة في وجوه أمهات وآباء البنات، الذين يغالون في طلباتهم بشكل لا يناسب قدرات الشباب، خصوصا مع إرتفاع الأسعار.

أما الشق السلبي لها فهو الخروج عن الروح الأخلاقية السمحة والهجوم الحاد العنيف غير المبرر.

ويتابع: هناك حق ولكن تم طلبه بشكل مسيىء جعلنا ندخل في حالة عناد، فأطلقت البنات حملة "خليك في حضن أمك" وبذلك دخلنا في سكة اللي يروح ميرجعش ، وتحولت إلى حرب بين الشباب والبنات، إذا لم يتم إيقافها ندخل في نتائج سلبية غير مستحبة.

وعلق الغندور علي حملة "خليك جنب أمك "قائلا: رغم أن كل البنات تحلم بالزواج من يوم أن تعي الدنيا وتعيش حلم الفستان الأبيض والكوشة، خرج اسم الحملة بالشكل الخطأ، فعندما يذهب الشاب لخطبة البنت يسمع كلاما مهينا يتجاوز الخطوط الحمراء لكرامته وكبريائه فيخرج ساخرا ويقول: "خليكي عندهم وشوفي مين اللي هيتجوزك" والبنت في هذه الحالة تكون غلبانة ومقهورة، ولا تملك شيئا من أمر نفسها، وحتي لو كانت تريد الشاب فإنها تواجه برفض الأب والأم.

وأشار استشاري التحليل والتأهيل النفسي الي حدوث مقارنات في العائلة ويقال للبنت: "شوفي بنت خالتك أو بنت عمك جالها كذا" فهذه المقارنة تكون قاتلة ومدمرة فتصبح هي الضحية، وعلي الجانب الأخر نجد الشاب يحتاج أن يستقر وتصبح له أسرة، وعندما يفشل يلجأ للزواج العرفي أو عمل علاقة خارج إطار الزواج لاتكلفه شيئا، وفي النهاية فإن البنت والشاب هما من يدفعان الثمن.

يضيف الغندور: لهذه الأسباب أطلقت حملة "ساعدونا عشان نتجوز"، وأقصد هنا الأب والأم للبنت، والأب والأم للشاب، ومؤسسات الدولة، والإعلام ومراكز التوعية، في جميع الأماكن وكبار التجار، فمن الواجب على رجال الأعمال أن يساعدوا في حفلات زواج جماعي ويساهمون ببعض الأجهزة الكهربائية.

ويناشد الغندور أصحاب المصانع، وإصدار تعليمات لهم بالأمر المباشر من الجهات المختصة بعمل تخفيض خاص علي الأجهزة الكهربائية، وبيعها بسعر التكلفة بموجب قسيمة الزواج، وأيضا على الجمعيات الأهلية أن تلعب دورا أكبر في تسهيل الزواج، وعلى وزارة التضامن الاجتماعي والأزهر الشريف القيام بدورهما في التوعية وتقديم المساعدات. ومن واجب كل وزارة أن تخصص جزءا من ميزانيتها لمساعدة الشباب، وأطلب من القوات المسلحة أن تخصص جزءا من ميزانياتها لتزويج الشباب عبر مساعدات بالأجهزة الكهربائية وحفلات زفاف جماعي في أنديتها.

واستطرد قائلا: الكل يقول للأمهات حرام عليكم.. يسروا الأمور لتتزوج البنات، ولكل الأباء التوقف عن التشدد والمغالاة. وأوضح أن هناك برنامج تأهيل نفسي وفكري وسلوكي للمقبلين علي الزواج، حتى يتعلم الشباب معني مسئولية الزواج والخطوط الحمراء التي لا يجب تجاوزها وكيفية ايجاد حلول لكل المشاكل في حدود إمكانياتهم الشخصية حتى لا يحدث طلاق.

وقال الغندور إن هناك ١٤ مليون عانس منهم لم يتزوجن وبينهم مطلقات وأرامل، فالشباب قبل الزواج يظهر أجمل مافيه وكذلك البنت، وبعد الزواج يتعرون جسديا وفكريا ونفسيا وسلوكيا، فتحدث النتيجة المؤسفة خلال شهرين أو ثلاثة ويتم الطلاق، فلابد من كورس لبرنامج تأهيل يتم فيه أكساب مهارات كيف تبدأ حياة جديدة بدون ذكريات قديمة وتتعلم فيه الأنثى من أخطائها وأخطاء طليقها.

رد فعل

من جانبه يقول الدكتور علي الجلبي أستاذ علم الأجتماع بجامعة الأسكندرية: هذه ردود فعل للهموم والمعاناة والأوضاع المتردية، ولا توجد ضوابط، كل شخص يريد أن يكسب وينهب ويفعل كل مايريده دون مراعاة للأخرين .

وأشار الجلبي إلي ضرورة وجود تعاون واتفاق، حتي يكون هناك سلام إجتماعي، فالظروف حاليا أصبحت صعبة جدا بعد تعويم الجنيه، ويتساءل كيف لشاب وفتاة يريدان الزواج أن يفعلا في ظل هذه الظروف، إن كانت الأسر تفرض شقة بمواصفات معينة و"عفشا" من نوع معين.

ويتابع قائلا :البنت يحاولون رفع قدرها بطريقة خطأ، فهي غالية بقيمتها وذاتها وتعليمها ومكانتها، لا توجد بنت تظل عانسا، لأن الزواج رزق ونصيب، ولكن في وقته المحدد، ولابد أن يكون الارتباط في ظروف مناسبة ومتوافقة، ولا داعي للتسرع في الزواج.

ويشير الدكتور وليد هندي استشاري الصحة النفسية إلى اختلاف الظواهر الأجتماعية وتعدد وسائل انتشارها بإختلاف الزمان والمكان والثقافة والبيئة الإجتماعية، فبعد انتشار تكنولوجيا الاتصال، أصبح الموبايل والانترنت في أيدي الجميع، وهو ما انعكس في حملة "خليها تعنس" وأوضح هندي أن مثل هذه الحملات لها جوانب إيجابية كإلقاء الضوء علي المشكلة والفشل الإدارى في معالجة حقيقية لها، ولها العديد من الجوانب السلبية مثل التناول غير الرشيد واختيار مسميات مبتذلة تسيء إلي أصحاب تلك الظواهر، وتعمل علي تعميق إحساسهم بالمشكلة وتصدير مشاعر التوتر والقلق ووصمهم بصفات ليست مستحبة، وعندما نريد تكوين رأي عام تجاه مشكلة، فعلينا أن نبحث في أسبابها المختلفة ولا نكتفي بتبني وجهة نظر واحدة.

ويشير الدكتور هندي إلي أن ظاهرة العنوسة ترجع لعدة أسباب وليست لسبب واحد هو الناحية المادية، فهناك من تقدم به العمر دون زواج نتيجة صعوبة اختيار الشريك الأمثل أو بسبب وضع أولويات أخري كالتعليم مثلا، أو الحصول علي وظيفة مرموقة، أو عدم الرغبة في خوض تجربة معرضة للفشل، فمن المسيء تناول الأمر بمثل هذه الطريقة.

ونعت الآخر بصفات غير مرغوبة تنال من ذواتهم ويجرمها الشرع والدين الذي ينهي عن التمايز بالألقاب.

ويحذر هندي من الانسياق وراء أي مبادرة أو حملة وأن يتحول البعض إلى أداة لها ومسوق لفاعلها والذي غالبا مايكون مجهول الهوية، فقد تكون مجرد بداية لحملات أخري أشد خطورة وأكثر خبثا، قد تدفع المجتمع الي مالا يحمد عقباه، فمن وراء هذه الحملات يبدأون بأمور حياتية بسيطة حتي نعتاد علي المشاركة، وفي اللحظة الذي يتشبع وجداننا بتكرار تلك الحملات قد تطرح مبادرة أو أخري تكون إحدى أدوات الحرب النفسية التي تثير البلبلة والشكوك أو تصدر لنا الاحباط، فيتم التحكم في مشاعرنا والسيطرة علي تفكيرنا وتغيير سلوكنا، عبر ذلك المجهول الذي طرح علينا تلك الحملات تباعا دون أي مجهود يذكر

فاض الكيل

الدكتور سعيد عبد العظيم أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة يقول: العبارات المذكورة في حملة "خليها تعنس" هي نتيجة الظروف الاقتصادية وعدم وجود وظائف للشباب، وتنم عن أن الشباب فاض بهم الكيل.. فبعض الفتيات والأهل يبالغون في المهر والأثاث ويفرضون شروطا من الماضي وكأن الظروف المادية تساعد الشباب والوظائف متوافرة!! غير مدركين أن التكلفة أصبحت عالية علي الشباب، ولم تعد لديهم الإمكانيات التي تمكنهم من تلبية الشروط.

وأضاف" سعيد" يجب علي أهل البنت أن يكتفوا بغرفة بمنافعها أو أستديو، كما في الخارج، وان يكون هناك قبول بالواقع. كما يوصي الشباب والفتيات أن يكتفوا بأسرة صغيرة بها طفل أو طفلين في ظل هذه الظروف الاقتصادية.

وتختلف الدكتورة اعتماد عبدالحميد أستاذ علم الاجتماع وخبيرة العلاقات الأسرية، مع الرأي السابق فترى أن هذه الحملة " خليها تعنس" قلة أدب، وتضيف بغضب: "البنت دي برقبتك وبرقبة صاحب الحملة غير الأخلاقية، والبنت لها الحرية أن تعيش مع رجل أو ترفض، وهي لاتفعل شيئا خطأ، حين تقول: أريد العيش بمفردي، أو ظروفي لاتسمح بالزواج أو الرجل الذي تقدم ليس مناسبا لي" .

وتابعت قائلة: يفترض عمل حملة للمطالبة بخفض تكاليف الزواج، وحين تتيسر الأمور وتتحسن الظروف يذهبون لشقة أكبر.

وأضافت: لابد أن نعمل حملة "خللي عندنا أخلاق" فالزواج مودة ورحمة "واللي يغلط في بنت ياخد فوق دماغه لأنه بيغلط في أمه وبنته وأخته فالبنت حاليا بمليون رجل وعندها المقدرة أن تعيش حياتها وتتحمل مسؤولية أهلها لما الأم أو الأب يتعبوا" .

وأوضحت: "هناك فتنة في الوقت الحالي والغرض منها أن نكون ضد بعضنا وهذا أسلوب جديد للاستعمار، وعلينا ألا ننساق وراء كل كلمة تقال"

قال الدكتور جمال فرويز أستشاري الطب النفسي أن الغرض من أي حملة هو التوعية مثل حملة "خليها تصدي" حيث أن هناك جشع من بعض التجار فيتراجع الناس عن الشراء لفترة محدودة لكي تنخفض الأسعار، فهذه حملة جيدة وفيها صالح الجمهور، لكن حملة "خليها تعنس" فيها إساءة وإستخدام الفاظ لاتليق بفتاة مصرية وهذه الحملة لاتأتي بنتيجة، فحين أريد شراء سيارة ذلك أمر اختياري كل علي حسب قدرته وإمكانياته، ولكن الزواج رغبة مهما كانت التكاليف عالية، يمكن التفاوض في تكاليفه، ولكن لا أقول خليها جنبك لأن الارتباط شيء مرغوب فيه.

ونصح فرويز بتقليل تكاليف الزواج والتنازل عن أشياء ليس لها قيمة مثل "النيش" و"أوضة الصالون" فلا أحد يجلس فيها، ونقلل في ثمن الذهب ولكن هناك أساسيات منها أن تشعر البنت بقيمتها أمام الزوج الذي يرتبط بها.

بذر الخلاف

اللواء عماد فوزي الخبير الأمني يرى أن حملة "خليها تعنس" وحملة "خليك جنب امك " لهما اكتر من هدف في تأكيد الإصرار على بذر الشقاق في المجتمع، وإيقاع الخلاف بين الجنسين لإضعاف تماسك الشعب، وكذلك التركيز على واقع متأزم متمثل في ضعف الحالة الاقتصادية للدولة التي انعكست على الحالة الاقتصادية للمواطنين وأدت إلى قلة الزواج.

نفس الكلام ينطبق على حملة "خليها تصدي"، فمن غير حملة اطمئنوا .. الشعب مفيش فلوس معاه أصلا ليشترى سيارات او عقارات!!

ويوضح" فوزي "كلما كان الهدف الطيب متفقا مع الفعل ، كان ذلك مطلوبا، ولكن اذا كان الهدف سيئا كلما اتضح من تصرفات فاعله، وهنا الهدف سيء، لأن الحملة كان يمكن أن تأخذ شكلا آخر بدون استفزاز، مثل "زواج بأقل التكاليف" أو أي كلام آخر يحمل الدعابة ولكنه يوصل الرسالة بدون استفزاز

وأنتقدت مؤسسة القاهرة للتنمية والقانون ومركز البيت العربي للبحوث والدراسات حملتي "خليها تعنس" و"خليك في حضن أمك" اللتين أطلقهما عدد من الشباب على شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، رفضا لارتفاع تكلفة الزواج، باعتبارها أحد أشكال العنف الاجتماعي ضد النساء.

وقالت المنظمتان في بيان مشترك لها: إن هذا النوع من الحملات هو تعبير عن ثقافة مجتمعية ترسخ لمفاهيم العنف الممارس ضد النساء، عبر محاولات تسليع أجسادهن.

وأشار البيان إلى أن الحملة التي تنتقد ارتفاع تكاليف الزواج وسط الحالة الاقتصادية المتردية التي يعاني منها الغالبية العظمى من الشباب كانت تعبيرا عن النظرة النمطية للمرأة التي تحقر من شأنها وتتعامل معها باعتبارها سلعة تباع وتشترى.

وانتقدت المنظمتان اسم حملة "خليها تعنس" باعتبارها "محاولة لنشر النظرة النمطية لدور المرأة في المجتمع والمتمثل في الزواج والإنجاب وتهديدا مباشرا لها بحرمانها من هذا الدور باعتباره أنه القيمة الوحيدة للنساء داخل المجتمع. وهو أحد أهم أشكال العنف الممارس ضد النساء ومحاولات إقصائهن على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

واعتبر أن تلك الحملات التي ترسخ للعنف ضد النساء "ليست وليدة الأزمة الاقتصادية أو ارتفاع معدلات البطالة ولكنها تعبير عن ثقافة مجتمعية تدعمها بنية تشريعية تميز بين النساء والرجال داخل المجتمع وتنتهج مفاهيم تحقر من شأن المرأة وتنزع عنها حق الاختيار باعتبارها سلعة تنتقل بين تجار وآخر من أجل تحقيق مكاسب اجتماعية على حساب النساء.

تحقيق: آمال عبد الله

د. اعتماد عبدالحميد: "البنت دي برقبتك وبرقبة صاحب الحملة غير الأخلاقية"

د. وليد هندي: تعمق الإحساس بالمشكلة وتصدر مشاعر التوتر والقلق



اللواء عماد فوزي: الهدف بذر الشقاق في المجتمع.. وإيقاع الخلاف لإضعاف تماسك الشعب


د. جمال فرويز


د. علاء الغندور


د. اعتماد عبدالحميد


د. وليد هندى


لواء/ عماد فوزى

د. علاء الغندور ينتقد ويدعو إلى حملة «ساعدونا علشان نتجوز»

د. علي الجلبي: رد فعل للهموم والمعاناة والأوضاع المتردية



مؤشرات

المواجهة لجحور الإرهاب


محمود الحضري

القراءة المباشرة لملابسات الحادث الإرهابي والذي راح ضحيته ١٥ عسكريا بينهم ضابط برتبة "ملازم أول"، وفي المقابل تصفية ٧ من الإرهابيين المرتكبين للجريمة من بقايا تنظيم داعش، يكشف أنه ما زالت هناك محاولات من هذا التنظيم لإثبات الوجود.

الأخطر في هذه الجريمة جاءت في الوقت الذي كان يشارك فيها الرئيس السيسي في مؤتمر ميونيخ للأمن، كأول مشارك من خارج أوروبا متحدثا في مؤتمر دولي مهم يتناول قضايا الإرهاب والأمن، حيث أكد الرئيس خلال المؤتمر أن مصر تقود حربا ضد الإرهاب، وما زالت تخوض هذه الحرب.

وأعتقد أن الارهابيين اختاروا توقيت عملية استهداف كمين "جودة – ٣" بحي الصفا، بالقرب من مطار العريش، في محاولة لإحراج النظام، ولإثبات أنهم ما زالت لديهم القدرة على القيام بعمليات إرهابية ضد الدولة المصرية، بل ربما راهنوا على أن يقطع الرئيس زيارته لألمانيا في أعقاب الحادث، ولكن خاب ظنهم في هذا التوقع، سواء منهم أو من جهات خارجية دعمت هؤلاء "القتلة" .

ولا شك أن الحادث موجع نظرا لعدد الشهداء من الجنود، وهو ما يتطلب القراءة الأمنية الدقيقة لملابساته، وأن أفراد التنظيمات الإرهابية، وإن كانت أقل مما كانت عليه من قبل إلا أنها ما زالت تمثل خطرا على الأمن والإستقرار، وأعتقد أن هذا سيستمر لفترة، فأنا ممن يرون أن المعركة مع الإرهاب ممتدة، لحين إجراء عمليات أوسع نطاقا، لكل نقطة متوقع أن يكون فيها عناصر من الإرهابيين.

أتوقع أن يكون الرد من القوات المسلحة على حادث "كمين "جودة – ٣" بحي الصفا، – مطار العريش" سريعا، وأن تكون هناك رؤية جديدة ربما تكون نتائجها قد تمت قبل قراءة هذه الكلمات، وهو ما يؤكده الإجتماع الطارئ الذي عقده الرئيس السيسي مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة فور عودته الأحد من ميونيخ.

وملاحقة الإرهابيين تتطلب الإستمرار بزخم مختلف لملاحقة العناصر الإرهابية والقضاء عليهم واستكمال أعمال التمشيط ليس بمنطقة الحادث فقط بل في كل نقاط التمركز المتوقعة، مع الدخول في عمليات أكثر استهدافا لهذه العناصر، فالإكتفاء بـ"العملية الشاملة سيناء٢٠١٨"، الناجحة التي دارت طيلة العام الماضي ليس هو المطلوب، بل يجب أن تمتد، وبصور أكثر دقة لنقاط التمركز للجماعات الإرهابية، وتوسيع نطاق التعاون مع أهل سيناء الذين كان لهم دور محوري في نجاح العديد من توجيه الضربات ضد الجماعات المتطرفة والإرهابية خلال السنوات الماضية.

التقليل من قدرات القوات الأمنية والعسكرية في مواجهة الإرهاب وعناصره غير وارد على الإطلاق، بل أن المواجهة التي جرت في الحادث الأخير، تؤكد قدرة القوات المسلحة على المواجهة لعدو غير واضح يعيش وسط تضاريس سيناء الصعبة، بل ووفق رؤى المختصين العسكريين، تبين من تحليل حادث السبت الماضي افتقاد الجماعات الإرهابية – التي لا تزال موجودة –، العناصر أو الخبرات الكافية لتنفيذ عملية إرهابية، وهي جاء في جزء منها أنها محاولة للرد على العديد من الضربات الاستباقية التي نفذتها القوات المسلحة وأجهزة الأمن ضد العناصر الإرهابية، بخلاف نجاحها في عدم وصول العناصر والمعدات إلى الإرهابيين بشمال سيناء، وهو ما أدى إلى شبة عدم وجود للحوادث على مدى فترة طويلة.

حتما هناك معلومات ما زالت غير منشورة عن العمليات التي تقوم بها القوات المسلحة، وهو ما تؤكده حجم العمليات التي نجحت في تقليص أنشطة الإرهابيين، في سيناء، ومحاصرتهم في بؤر محدودة بتضييق الخناق عليهم، فيما افتقدت كافة الجماعات الإرهابية العناصر المدربة كما كان في السابق.

وبالرغم من هذا كله، فإن حادث كمين "جودة – ٣ – حي الصفا – العريش"، ما زال يتطلب الوقوف على رؤية مواجهة جديدة، تصل إلى قلب البؤر التي تتواجد فيها العناصر الإرهابية في مختلف "جحور" سيناء، لأن الفئران لن تظل طويلا تعيش في الظلام.

المشهد
العدد 275 - السنة الثامنة ـ من 19 - 25 فبراير 2019 ـ 14 ـ 20 جمادى الآخر ـ 1440هـ

قالت العرب

"لو دندن البلبل بصوته الرخيم/ و ضم عوده تحت جناحاته/ و كنت
أنا وحدى النديم/ حأقفل ودانى فى وش أنغامه/ و أهيل عليه التراب/
علشان أنا من سنة/ شفت الغنا كداب"

أكد أن وضع البشير اليوم يشبه «سياد بري»

د حسن مكي: مخاوف من انهيار الدولة السودانية وبقاء النظام

أي حكومة تأتي ستجد خزينة خاوية ولن تستطيع أن توفر الدواء والغذاء والمحروقات

مع استمرار الاحتجاجات والمظاهرات في العاصمة وبعض الولايات، ازداد المشهد السياسي والاقتصادي تعقيداً خلال هذا الأسبوع، الأمر الذي جعل بعض الخبراء والمراقبين يطالبون بالتفكير في وجود حلول وطريق ثالث يخرج البلاد من هذه الأزمات ويزيل الاحتقان، لكن الحكومة لا زالت تقف عند خطاب ما قبل التظاهرات، وهو من يريد التغيير فليستعد لانتخابات ٢٠٢٠م، فيما يعتبر المحتجون أنهم وصلوا نقطة لا يمكن التراجع عنها دون إقدام الحكومة على بعض القرارات الكبيرة، كذلك المتابعون لتطورات المشهد يأملون في مثل هذه القرارات، وقد يكون الحزب الحاكم على المستوى الداخلي، يفكر في عدة حلول وفي مختلف الاتجاهات، لأنه هو الآخر يتابع ويرصد تطورات الساحة من خلال الاستعانة بأهل الخبرة من عضوية الحزب والأصدقاء في دول الخارج، على ضوء ما يجري من أحداث وتصاعدات في المشهد، يرصد البروفيسور "حسن مكي" الأوضاع الآنية ونتعرف منه على السيناريوهات المحتمل حدوثها حال استمرار الوضع الحالي، وهذا حوار يتناول أسباب الأزمة والخيارات المتاحة للخروج منها.

■ **ما هي السيناريوهات والخيارات المحتملة على خلفية ما يحدث من احتجاجات ومحاولة الحكومة مقاومة هذا الوضع؟**

–أعتقد أن هناك أربعة خيارات إستراتيجية، الخيار الأول أن يستمر الحال كما هو (وتركب الحكومة رأسها) وتعتبر ما يحدث مجرد خسائر في الأرواح وأن ضريبة الحفاظ على الأمن (تستاهل) هذه الأرواح، وهذا سيؤدي إلى مزيد من الانهيار الاقتصادي والسياسي وإلى انهيار الدولة حتى وإن بقيت وبقيّ النظام.

■ **كيف تنهار الدولة ويبقى النظام؟**

–أقصد إن بقي هناك رئيس جمهورية، وهذا يذكرني بحال "سياد بِري" في ١٩٩١م ظل رئيس جمهورية وعين ابنته محافظاً للبنك المركزي، بينما كانت الدولة تنهار وتتداعى، أو مثل حال الرئيس "شاوشيسكو" لم يسمع بأن الدولة تتداعى وتنهار، واعتقد في الأجهزة الأمنية وقوة السلاح إلى أن قتل هو وزوجته بعد أن انهارت الدولة أولاً، وهذا هو السيناريو أن تنهار الدولة ويبقى النظام، ومهما طال في النهاية إلى زوال، وستزول معه الدولة وهذه عقلية تقوم فكرتها على أن ترهن وجودك بوجود الدولة، عقلية "نيرون"، إما أنا وإما الدولة.

–السيناريو الثاني أن يلجأ الرئيس إلى إعلان حالة الطوارئ وحكومة عسكرية، وهذا سيناريو سيئ، لأن البلاد ستعود فيه إلى ١٩٨٩م وستزداد المقاطعة الدولية، وسيكون الوضع سيئاً جداً. والسيناريو الثالث أسوأ وهو أن يحدث انقلاب عسكري من الشباب في وقت لا يؤمن فيه الاتحاد الأفريقي بالانقلابات العسكرية والوضع الداخلي لا يؤمن، والعالم لا يؤمن بالانقلابات كذلك.

■ **ما هو السيناريو الراجح حدوثه؟**

–السيناريو الراجح هو ما فعله السودانيون في أكتوبر ١٩٦٤م وفي أبريل ١٩٨٥م، هو تكوين حكومة انتقالية تؤدي إلى انتقال في السلطة ومحاولة الخروج من القمع، وهي محاولة ستكون محفوفة بالمكاره وصعبة وستكون فيها انفجارات أمنية واضطرابات ومظاهرات، وستكون هناك حكومة أقليات، لكن هذا هو أخف الأضرار والسبيل الوحيد.

■ **هل ستكون الحكومة الانتقالية مخرجاً على ضوء أن الاحتجاجات يقودها الشباب؟**

– الحكومة الانتقالية ستظل في حالة مواءمة وخفض ورفع وجر لمدة ثلاث سنوات وقد تطول، لكن لا بد أن نمر عبر هذا المخاض، لأن الشعب والشباب المكبوت والخائفون الذين لم يخرجوا إلى الآن في مظاهرات، والذين يريدون التنفيس كلهم إذا جاءت حكومة انتقالية حتى الشرطة ستخرج في مظاهرات، وشاهدنا ذلك في أكتوبر، وستكون سلسلة من التوترات، لكن النظام الديمقراطي والحريات كفيلة بأن تمتص هذه التشنجات.

■ **لكن هناك توترات بين المختلفين أيديولوجيا وهناك حركات مسلحة ولافتات جديدة ظهرت مؤخراً، فكيف تنظر إلى هذه التقاطعات؟**

– هذا ما يخيف، وما تقولينه يسمى المخاطرة الإستراتيجية ومهما زاد سخط الناس، لكن في القوات المسلحة هناك شرفاء وفي أجهزة الأمن كذلك، وهم أيضاً يتحدثون عن المخاطر الإستراتيجية، ممثلة في الحركات المسلحة التي يمكن أن تدخل وفي يدها السلاح، ويتكلمون عن المخاطر الإستراتيجية ممثلة في دول الجوار المضطربة.

× **ماذا تقصد بدول الجوار؟**

– ليبيا مضطربة وأثيوبيا الآن فيها صراع قوميات وإريتريا تنظر ولديها شريط من تصفية الحسابات مع الحكومة القائمة، والرئيس التشادي يقال عندما جاء إلى الخرطوم، في زيارته الأخيرة، بلّغ الرئيس "البشير" رسالة إقليمية فحواها أن مقاومة الاحتجاجات بهذه الطريقة تحت سمع وبصر العالم غير محتملة بالنسبة للاتحاد الأفريقي، وأنتِ تعلمين أن "القذافي" لم يطح به الشعب وإنما أطاحتَ به فرنسا، الطائرات الفرنسية والأمريكية وحلف الناتو الآن موجود، لذلك هناك مخاطر إستراتيجية تتمثل في التدخل الدولي واضطراب البيئة الإقليمية، إضافة إلى المخاطر السياسية والاجتماعية.

■ **ما هي هذه المخاطر التي قلت إنها سياسية واجتماعية؟**

–هي أن أي حكومة تأتي ستجد خزينة خاوية ولن تستطيع أن توفر الدواء والغذاء والمحروقات، هناك وعي كبير بأن هذا ليس وقت المغامرات ومن الأفضل لرأس الدولة أن يتفهم طبيعة المخاطر.

■ **أي خيار تتوقع حدوثه وتشعر أنه الأقرب؟**

– أعتقد أقرب الخيارات أن النظام سيصر على البقاء هكذا، لأن عقلية الحوار غير موجودة، كذلك عقلية الحوار عندهم قائمة على تزييف الحوار وإرادة الجماهير، أنا كإنسان كنت مطلعاً على الشؤون السياسية، أعرف تزوير الانتخابات والصراعات الداخلية، لكن أعتقد أن هذا المسلك سيزيد التكلفة وستكون صعبة.

■ **ما الخيار المفضل إليك؟**

– الخيار الحبيب إلى نفسي هو خيار الحكومة المدنية والفترة الانتقالية والاستفادة من التجربة والعبقرية السودانية في ١٩٦٤ و١٩٨٥.

■ **يبدو أن الحلول المطروحة غير مقبولة بالنسبة للسلطة التي تصر على وجود الرئيس في المشهد؟**

– الرئيس ليس مطلوباً منه أن يتنحى الآن، مثل "عبود" الذي لم يتنح مع ثورة أكتوبر، ظل هو القائد العام للقوات المسلحة إلى أن استوى عود الحكومة الانتقالية وجاء مجلس سيادة خماسي تسلم سلطة السيادة، وجاءت الانتخابات، فالرئيس ليس مطلوباً منه أن يتنحى.

■ **ما المطلوب منه؟**

–مطلوب أن يتخذ قرارات شجاعة أولاً، ويعرف أن حكومته هذه غير قادرة على العبور، والمجلس الوطني والمجالس التشريعية وهمية، والميزانية الموجودة غير حقيقية، وهو يعرف معلومات أكثر من غيره، والفساد محمي من فوق، يعني الجهات التي رفضت مفوضية الفساد، هي التي تحمي الفساد.

■ **في هذه المرحلة اتفق اليسار وبعض أهل اليمين في إسقاط النظام، ما تفسيرك لهذا الاتفاق؟**

– هذه ليست مشكلة، المنافسات مشروعة مثل هلال مريخ، ليس كل من كان مع المريخ خائناً أو ضد المريخ خائناً، فلتكن المنافسة موجودة بين اليساريين والإسلاميين في إطار المواطنة والإيمان بالتداول السلمي للسلطة، وفي إطار سيادة القانون والمسلمات المعروفة في التجربة العالمية وفي الفقه الدستوري.

■ **لكنها تجربة تحدث لأول مرة؟**

–في بريطانيا الآن حزب العمال معظمه ماركسي، والمحافظون رأسماليون والحياة تسير رغم الخلافات، والآن الخلافات تدور حول الخروج من الاتحاد الأوربي، هناك ثلاثة تيارات: تيار يريد الخروج تماماً من الاتحاد الأوربي، ويعتقد أن بريطانيا التي أنشأت الإمبراطورية قادرة أن تقف بعيداً عن أوربا، وهناك التيار الثاني يريد الاندماج في الاتحاد الأوربي وهو تيار الإنجليز الجدد، الناس الذين أخذوا الجواز البريطاني من الآسيويين وغيرهم والناقمين على الأنجلوساكسون، وهناك من يريدون استفتاء آخر، ويعتبرون أن الاستفتاء الأول لا يعبر عن الرؤية، فكل هذه التفاعلات تحتضنها الحريات ولا تحسم بالانقلابات والانشقاقات العسكرية ولا بالتصفيات.



هناك قطيعة بين النظام والشعب، ومن كان مرتبه يعادل ألف دولار، أصبح يعادل (80) دولاراً



■ **اختلف المراقبون في توصيف هذه المرحلة والاتفاق حول أسباب الاحتجاجات، كيف تراها أنت؟**

– هذه المرحلة هي مرحلة القطيعة مع الشباب إذا أردنا تسميتها.

■ **على ماذا بنيت رؤيتك؟**

–المسألة تبدو واضحة جداً في الميزانية التي تتكلم عن (٥٠) ألف وظيفة للشباب في السنة، وتظهر في كل ميزانية، لكن لا يتم ترجمة ذلك عملياً والميزانية قانون ولكن لا يتم التعامل معها كقانون.

■ **لماذا لا يتم الإيفاء بحق الشباب كما أسميته برأيك؟**

– معظم الصرف يكون خارج الميزانية ولا يوجد من يحاسب على ذلك، كما لا يوجد نواب لهم همة في الكلام عن الميزانية ومحاسبة المسؤولين.

■ **لكن عدم الإيفاء من الحكومة قد يكون سمة عامة وليس مرتبطاً بالشباب؟**

– القطيعة مع الشباب كذلك تظهر في إغلاق الجامعات، المؤتمر الوطني الحزب الحاكم في السودان، يقول إنه يريد التحاور مع الشباب، كيف يتحاور معهم والجامعات مغلقة بفهم أنها تمثل خطراً على السلطة، وكيف تتحاور مع الشباب وأنت تزيف إرادة الطلاب في انتخاب قياداتهم، وكيف تتحاور معهم وأنت تغلق عليهم المنافذ وتسد أوكسجين الحياة وتخرجهم من داخلياتهم وتطردهم، ثم إن هناك سلسلة الجرائم الغامضة والاغتيالات وكلها تتم وسط الشباب.

هناك قطيعة مع الشباب تتمثل في القطيعة مع الصحف، لأن معظم كوادرها من الشباب ،الحكومة لا تثق في الشباب الصحفيين، تطاردهم وتعتقلهم.

■ **هل كل المشكلة التي أدت إلى الأزمة محصورة بين السلطة والشباب؟**

– أبداً، هناك قطيعة أكبر مع الشعب، المواطن الذي كان مرتبه يعادل ألف دولار، أصبح يعادل (٨٠) دولاراً، وحتى الـ(٨٠) دولاراً لما تضرب في (٦٠) جنيهاً لا يجدها، هناك شح في السيولة أدى إلى وجود صفوف في الصرافات.

■ **المسؤولون قالوا إننا نعاني كما يعاني الشعب؟**

– المسؤولون لا يعرفون أن بيوت الشباب والعاملين ليست كبيوتهم، يحتاجون فيها للخبز والسيولة وإدخال الفرح في نفوس أطفالهم، الآن العبوس والقنوط واليأس أصبحت سمة كل بيت باستثناء الرعاة والعاملين في الذهب وأصحاب المهن التجار الذين قد يرون المال كل يوم، لكن العاملين في الحكومة هم أبأس الناس، الأطباء والمعلمون محتقرون ومذلون، الطبيب مرتبه الآن في حدود (٤٠) إلى (٥٠) دولاراً، لا يكاد أن يستأجر به غرفة دعك من أن يتزوج ويبدأ حياة ويلحق بالمستقبل، هناك فشل كبير في إدارة الموارد في بلد فيه بترول وذهب وصادرات ولكن تهدر الموارد.

■ **كخبير ومراقب، إلى ماذا تعزي استمرار أزمة السيولة؟**

–الناس يعزون أزمة السيولة، لأن بعض شركات الحكومة سحبت مال السيولة الموجود في الحكومة واشترت به السمسم لتصدره وتحول الصادرات إلى الأقساط التي تريدها روسيا والدول التي تبيع السلاح للسودان، وهذه لم تكن أولوية، والآن يتم استنفار آلاف العربات لأجهزة الأمن تحرق في المحروقات كأن البلد في حالة حرب، وهذا لا يُمكن البلد من مواجهة مطلوبات العيش.

■ **المسؤولون يقولون إنهم مجتهدون في تحسين الأوضاع، أليس كذلك؟**

– المسؤولون الآن غير مشغولين بما يحدث، المسؤولون في كل البلد مشغولون بجدول أعمالهم الذي يكاد يكون مختصراً على شيئين، الاستنفار وسحق الاحتجاجات الشبابية، والجند الثاني الانتخابات وتعديل الدستور وتعديله نفسه جريمة، لأن الدستور ليس ورقة لا قيمة لها وهم يعتبرون أن الموت بمنطق العسكرية هو مجرد خسائر في الأرواح، ويسمونها خسائر لأنهم تعودوا في الحروب أن يموت الجنود بالمئات ويعتبرونها خسائر، كما هناك خسائر في الذخيرة والعربات والأرواح، والآن هم يتعاملون بنفس المنطق كأنهم في حالة حرب مع الشعب.

■ **هل تعتقد أن قيام السلطة الحاكمة بحل بعض الأزمات المعيشية يمكن أن يحل المشكلة؟**

– لا أعتقد أن النظام يستطيع المواصلة وسط هذه المتغيرات والضغوط، الوضع الاقتصادي مهما أتت إسعافاتٍ من دولة الإمارات وغيرها فإن أجلها سيكون محدوداً ولن تستطيع الدولة بيع (٦٠) رغيفا بدولار، ولا (٣) جالونات بنزين بدولار، هذا غير ممكن.

■ **هناك حديث عن رفع الدعم من الخبز والمحروقات لإحداث استقرار في السيولة المالية؟**

– لن تستطيع الدولة في هذه الظروف رفع الدعم إلا أن تأتي حكومة قوية جديدة يرحب بها الشعب ويستطيع أن يضحي معها، لأن هذه الحكومة ضحى معها الناس في الجنوب وماتوا بالآلاف إذا بالجنوب ينفصل وضحوا معها بالشعارات نأكل مما نزرع وغيرها، والآن المسغبة تحوم حول كل بيت، الجنيه السوداني يتدحرج وسيتدحرج بعد طباعة العملة فئة المائة جنيه والخمسمائة جنيه، لأن الطلب على الدولار سيزيد نتيجة للاستهلاك الشعبي.

■ **حتى إذا تمت بعض المعالجات؟**

– الناس لا يثقون في الحكومة، لن يدعوا أموالهم في البنوك، والمغتربون لن تأتي أموالهم من خلال القنوات الحكومية، لذلك سيكون هناك مزيد من الطلب على الدولار، وسيكون لكل أسرة بنك بيتي، ستتحول البنوك إلى البيوت وسيأتي يوم يكون من الصعب على الحكومة تغطية استحقاقات العاملين فيها أو تغطية مطلوبات المساهمين فيها، لكن الحكومة الآن تفكر فقط بمنطق الصوت والرصاص والشعور بأنها في معركة مع الشعب، أنت لا يمكن أن تخاطب شعبك لأنه معارض، المعارضة شيء مطلوب.

■ **بالضبط ، الحكومة تعتبر من يخرجون في المظاهرات معارضين؟**

–حتى في القرآن (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّه النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْض لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّه كَثِيرًا...)، (...وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّه النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْض لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)، المدافعون عن حقوقهم يحيون سنن الله في خلقه، لأن تعطيل السنن يعني تعطل الحياة، فالمدافعة أو المعارضة والمظاهرة، كلها من الحقوق المطلوبة، فكيف تصف المعارضين والمطالبين بحقوقهم أنهم جرذان وعملاء ومندسون، وكما رأى أحد الأصدقاء حتى الطواف حول الكعبة وهو من الشعائر، لكن يوجد فيه مندسون، دعك من معارك الحياة الكبرى.

■ **بعض المراقبين اعتبروا هذه الثورة ثورة الشباب، فيما اعتبرها آخرون ثورة الجياع، والأحزاب المعارضة تعتبرها ثمرة لمجاهداتها الطويلة، ماذا تقول؟**

–هي ثورة شباب، أنا اثنان من أبنائي كانوا في المعتقل، لا أظن أنهم جائعون، كلهم اشتركوا في الاحتجاجات ذكوراً وإناثاً، وبالمناسبة الذين يقودون هذه الثورة يعلمون أن نفسها طويل، الآن هم يقومون بعمل خلايا على مستوى الأحياء وخلايا موازية وكل يوم تتقوى، الآن نقابة الأطباء تقوم بدور بطولي وتضم يساريين وإسلاميين ومهنيين لا علاقة لهم بالسياسة.

■ **التوتر في تصريحات قيادات الحزب الحاكم، كيف فسرتها؟**

– مشكلة الحزب الحاكم أنه أخذ العناصر الرخوة، سواء في الحركة الإسلامية أو غيرها، معظم رؤساء الاتحادات الذين مروا على اتحاد جامعة الخرطوم، لا تجدينهم في الحزب الحاكم، أشخاص مثل "التيجاني عبد القادر" وأنداده أين هم، الذين قادوا العمل السياسي ضد نظام مايو، ودخلوا السجون، كلهم تم إقصاؤهم وأصبح الحزب الحاكم يريد ناس الطاعة العمياء.

■ **الحركة الإسلامية غائبة من مشهد هذا الحراك، ما تعليقكم؟**

– للأسف الحركة الإسلامية أصبحت كأنها مخطوفة، وكأنها في واد وهي مأزومة من الداخل، لذلك غير منتبهة للمطلوبات، وكما قلنا تفتقر للعناصر القوية.

■ **في أي سياق فهمت زيارات قيادات الحزب الحاكم للولايات في وقت يشهد فيه المركز مظاهرات؟**

– في سياق الهروب من المحاكمة الحضارية التي لا تتم في النيل الأبيض، وإنما تتم في جامعة الخرطوم وجامعة النيلين والأهلية وبقية الجامعات، ومع الأساتذة داخل الجامعات ومع أهل الصحافة والمجتمع السياسي، ولكن أن تذهب للسديرة وشيخ مكي، وتجمع أهل القرى وعمال اللقيط، هذه المحتشدات ليست مناطق للحل والمحاكمة والحوار الحضاري، وليست مناطق لإنتاج الفكر والرؤى والحلول، هذا هروب للهامش كأنك تريد أن تصبح في عداد المهمشين.

■ **تصريحات الأستاذ "علي عثمان" وجدت انتقادات كبيرة في الساحة؟**

–لا أريد أن أخوض في هذا الموضوع إلى أن أقابل "علي عثمان" وأسمع منه، هو صديقي ولا أريد أن أتورط معه كما تورط هو مع الآخرين.

حوار – فاطمة مبارك

محطات

أكل الباتون ساليه



بهاء الدين حسن

■ أن يعيد نشطاء على مواقع التواصل الإجتماعى تجميع فيديو، وإعادة بثه لرموز الإعلام المصرى، أمثال أحمد موسى وعمرو أديب وتامر أمين، حول أرائهم التى سبق وأدلوا بها فى تعديل الدستور، وعندما تسمع إعتراضاتهم وسخريتهم اللاذعة من إقبال ترزية الدستور على تعديل بعض مواده، وخاصة المادة التى تخص فترة الحكم، بما يكرس لتمكين الحاكم من الإستمرار فى الحكم، فهذا يشعرك بأن الإعلام بدأ يتحرر من قبضة النظام، وأنه بدأ يعبر عن رأى الشعب !!

■ يصف تامر أمين التعديلات بأنها إستبدادية بإمتياز، وأنها تتيح للحاكم أن يعيّن من يريد تعيينه، ويقيل من يريد إقالته، ويقول أحمد موسى أنه بالجبروت قرر الرئيس أن يعدل الدستور، ويصف التعديل بأنه تفصيل!

■ أما عمرو أديب فلم ينقصه سوى أن يلطم، وهو يقول أن هذا التعديل شغل "ترزجية"، الأمر الذى جعله يسخر من التعديل الذى يمنح الرئيس سلطات مطلقة، على طريقة إسعاد يونس المسرحية "أنت ماما وأنت بابا وأنت أنور وجدى"!

■ ثم فى نهاية الفيديو يقوم عمرو أديب، على طريقة الأفلام المصرية بحل العقدة، التى إستمرت على مدار بث الفيديو بإنزال الستار، بما يضع المشاهد المشدود للإعلاميين فاغرا فاه غير مصدق، أمام أمرين إما أن يخبط رأسه فى أقرب حائط، أو أن ينفرط مثل جوال القمح على الأرض من هيستيريا الضحك، عندما يرفع ورقة الدستور لتتصدر الشاشة، ويكتشف المتابع أن كل ماسبق كان مقصودا به أردوغان!

■ طبعا الرسالة التى يريد إيصالها نشطاء، أوخبثاء مواقع التواصل الإجتماعى، من خلال تجميع أراء مثلث إعلام النظام، فى الوقت الذى يقبل فيه النظام على تعديل الدستور، ومحاولته التمكن من الإستمرار فى الحكم، أن "إللى بيته من زجاج مايحدفش الناس بالطوب"!

■ والآن وبعد مرور الدستور المصرى فى عهد السيسى بنفس مامر به من قبل دستور تركيا فى عهد أردوغان، ماذا يقول أحمد موسى وتامر أمين وعمرو أديب، إذا وجه لهم سؤال "هل التعديل حرام على أردوغان حلال على السيسى"؟!

■ لاأعتقد أنهم سيجيبون على السؤال الذى سيضعهم، ويضع الإعلام المصرى فى خانة "الّيك"، ولكن ربما تجيب نيابة عنهم المبالغ الطائلة التى يتقاضونها، والتى تجعلهم يطبّلون ويصفقون ويؤيدون، بأنه "أكل الباتون ساليه"!

المشهد
العدد 275 - السنة الثامنة ـ من 19 - 25 فبراير 2019 ـ 14 ـ 20 جمادى الآخر ـ 1440هـ

قالت العرب

"لو نزلت المحروسة ملفوفة القوام/ أم العيون بنفسجى/ من قصرها العالى و شاورت لى/ لوحدى من دون الأنام/ حأغض بصرى/ و مش حرد السلام/ علشان أنا من سنة/ نفضت إيدى من الغرام"

تحت هذا العنوان أعد فريق عمل بحثى كبير مكون من ٧٣ أستاذا جامعيا وخبيرا فى فروع الاقتصاد والإدارة والقانون والعمل المصرفى بمركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة كربلاء العراقية، تقريرا حول الفساد فى العراق وسبل مكافحته، وقد ترأس الفريق الدكتور "فراس حسين الصفار"، وقد امتدت الفترة الزمنية التى يتناولها التقرير من عام ٢١٠٢ حتى العام ٧١٠٢، ونشرت نتائجه فى أواخر عام ٨١٠٢.

والحقيقة أن التقرير بوصفه أول جهد علمى منظم فى العراق الشقيق - على حد علمنا - لتناول ظاهرة الفساد التى أستفحلت فى ذلك البلد منذ أكثر من خمسة عشرة عاما وتحديدا منذ الإحتلال الأنجلو – أمريكى فى إبريل من عام ٣٠٠٢، يستحق التقدير والتحية، نظرا لما أتسم به من رصانة فى العرض، وتحليل مشمول بإقتراحات عملية فى كل قطاع من القطاعات محل الدراسة لمكافحة الفساد أو الحد من تأثيراته الضارة.

ملاحظات نقدية حول «تقرير آليات مكافحة الفساد فى العراق»

لم يستطع التقرير الإمساك بقضايا الفساد الكبرى.. التى كلفت عشرات المليارات من الدولارات ومنها عقود البترول والتسليح والقروض



بقلم- د. عبد الخالق فاروق

التقرير لم يشر صراحة إلى دور الإحتلال الأنجلو – أمريكى فى تنامى ممارسات الفساد واستفحالها عاما بعد أخر

من المناسب النظر فى مدى سلامة الفلسفة الاقتصادية التى قامت عليها العراق بعد عام 2003 والتى حاول المستعمر زرعها بقسوة

إغفال أهم قضايا محاربة الفساد، وهى إصدار قانون ملزم للمعلومات يسمح للإعلام والمجتمع المدنى والصحافة والإعلام بمعرفة التعاقدات وطبيعة ونمط الانفاق الحكومى

وأظن من باب التقدير العلمى لهذاالتقرير، أن يجرى إشتباك علمى مع منطلقاته ونتائجه، وأساليب العمل ومنهجية الدراسة والبحث، أملا فى تسليط الضوء عليه من ناحية، وتشجيعا لدراسات لاحقة فى هذا الحقل المعرفى، تتسع لتشمل ما هو أبعد وأعمق مما شمله، ومن هنا فسوف نتناوله وفقا للمحاور التالية:

الأول: وصف التقرير.
الثانى: ملاحظات منهجية على الأساليب والنتائج المستخلصة (شكليا وموضوعيا).
فلنتناول كل واحدة بشىء من التفصيل.

أولا: وصف التقرير

يقع التقرير فى ١٣٠ صفحة من القطع الكبير، ويشتمل على ثلاثة محاور أو قطاعات أساسية، وعلاقتها بالفساد وهى:

– الجانب الاقتصادى ومتضمنا ثلاثة جوانب هى الموازنة العامة للدولة، والقطاع المصرفى والتعامل فى البنك المركزى العراقى مع العملات الجنبية والتحويلات المالية.

– الجانب السياسى فى علاقته بالفساد مخترقا حاجز الممنوع فى الساحة العراقية التى تشهد درجة من الفوضى السياسية والدستورية، فتناول التقرير علاقة السلطة التنفيذية بالفساد، وكذا الأحزاب السياسية، وأيضا دور البرلمان العراقى فى تعظيم حالة الفساد، وأخيرا دور مجالس المحافظات والأقاليم فى تنامى ظاهرة الفساد فى البلاد.

– الجانب الإدارى بكل ما يندرج تحته من بنية إدارية وترهل تنظيمى وإدارى، وتجاوز الموظفين والمديرين لاختصاصاتهم القانونية والإدارية، وتداخل الاختصاصات بين المكونات الإدارية المختلفة.

وبرغم أن التقرير لم يشر صراحة إلى دور الإحتلال الأنجلو – أمريكى للعراق منذ عام ٢٠٠٣ حتى عام ٢٠١١، فى تنامى ممارسات الفساد واستفحالها عاما بعد أخر، وتأثيره فى تفكيك البنية المجتمعية العراقية والبنية الاقتصادية، وإعادة تركيب المجتمع بصورة عززت التخندق الطائفى والمذهبى، ناهيك عن تأثير حالة الحصار الاقتصادى والسياسى طويلة المدى الذى فرض على العراق منذ عام ١٩٩١ حتى بداية الغزو والإحتلال عام ٢٠٠٣، والسياسات التى فرضها صندوق النقد والبنك الدوليين وغيرهما من مؤسسات التمويل الدولية والعربية، والدفع إلى الانتقال من الاقتصاد المخطط، وهيمنة القطاع العام إلى اقتصاد السوق وآليات العرض والطلب، وخلق طبقة جديدة من رجال المال والأعمال والوكلاء التجاريين، مما عمق من التشوه الاقتصادى والاجتماعى وخلق بيئة مواتية للفساد.

إلا أن التقرير قد تعرض بصورة غير مباشرة إلى بعض تلك التأثيرات فى ثنايا تناوله لبعض جوانب الفساد الإدارى والسياسى، وضمنها فى الكثير من الإقتراحات الغنية والوافرة التى عرضها فى محاولة لرسم سياسات جادة لمكافحة الفساد، أو على الأقل الحد من أضراره وخسائره.

ثانيا : الملاحظات المنهجية الشكلية

يمكننا أن نشير إلى مجموعة من الملاحظات المنهجية، بعضها شكلى، وبعضها الأخر فى صلب أسلوب العمل، وكان لها تأثير على النتائج المستخلصة من التقرير.

بالنسبة للملاحظات الشكلية نستطيع أن نشير إلى الآتى:

اقتصرت الفترة الزمنية التى تناولها التقرير على السنوات الستة من عام ٢٠١٢ حتى عام ٢٠١٧ فقط، بينما ظاهرة الفساد وسلوكياتها أبعد من ذلك بكثير، سواء قبل الإحتلال الأنجلو – أمريكى عام ٢٠٠٣، أو حتى قبلها أثناء فترة الحصار الطويلة التى فرضت على العراق من عام ١٩٩١ حتى عام ٢٠٠٣، وكلها كان لها تأثير كبير وخطير على تنامى ظواهر الفساد وإهدار الثروة الوطنية ونهب الأموال العامة.

أن التقرير قد اعتمد بصورة كلية على البيانات الصادرة من هيئة النزاهة دون غيرها من أجهزة الرقابة والمحاسبة، أو حتى من واقع المقالات والتحقيقات الصحفية والدراسات المنشورة عن بعض الممارسات الفاسدة التى حفلت بها بعض وسائل الإعلام العراقية فى تلك الفترة، وهى أيضا مادة خام صالحة للمعالجة والتحليل من أجل الوصول إلى تقدير تقريبى مناسب لحجم أموال الفساد فى الاقتصاد العراقى الراهن.

أن كثرة عدد الباحثين والمتخصصين المشاركين فى إعداد التقرير وصياغته، بقدر ما أضفى حيوية وشمولا على التقرير، إلا أنه أيضا قد اصطحب معه تباينا فى الأراء والإتجاهات الفكرية عكست نفسها فى تضارب وتناقض بعض الاقتراحات المقدمة لمعالجة الخلل فى هذا القطاع أو ذاك.

أن التقرير لم يشتمل على قطاعات أخرى فى العمل الاقتصادى، ربما كان تاثيرها أخطر وأعمق فى الفساد المنتشر فى البلاد، وأهمها العقود فى قطاعات البترول والكهرباء والتموين، وهى عقود بعشرات المليارات من الدولارات، وقد إرتبط معظمها بشخصيات قيادية كبرى فى النظام السياسى فى العراق، وبالأحزاب السياسية، سواء فى شمال العراق أو جنوبه، وكذلك عقود التسليح للقوات المسلحة والتدريب والإستعانة بالخبراء والمستشارين، وكذلك عقود المناقصات والمشتريات الحكومية الضخمة خلال الخمسة عشرة عاما الماضية.

ثالثا : أما فى الملاحظات الموضوعية فينبغى الإشارة إلى النقاط التالية

ينبغى بداية فى دراسة ممارسات الفساد فى المجتمع ووسائل مكافحته وضع الحد الفاصل بين مفهومين وممارستين، قد يتماهيا أو يتقاربا وإن كان هناك إختلافات جوهرية بينما إلا وهما: (أ) مفهوم الإهدار المالى الناتج عن ضعف الكفاءة والخبرة المالية أو الاقتصادية أو الإدارية أو القانونية كلها أو بعضها للقائمين على النشاط الاقتصادى والمالى للوحدات الحكومية. (ب) مفهوم الفساد ونهب الموارد والثروة الوطنية والأموال العامة بفعل جماعات المصالح ومافيا الفساد التى قد تحميها قوى سياسية أو تنفيذية أو غيرها. والتمييز بين النوعين يساهم فى معالجة أكثر فاعلية للفساد أو تفكيك الظاهرة إلى عناصرها الأولية، مما يسهل عمليات المكافحة. وهذا ما لم نلحظه فى التقرير.

كما ينبغى التمييز بين مستويين من الفساد وهما: (أ) ما نسميه "فساد الصغار" الذى يقوم به عادة صغار الموظفين والمديرين والضباط، ولهذا الفساد أسبابه ودينامياته التى قد تختلف عن النوع الثانى، فالفساد الصغير- ودون أن نقلل من حجمه وتأثيره الضار- قد تكون أسبابه وآلياته تكمن فى ضعف كفاءة نظام الأجور والمرتبات، أو ضعف نظم الرقابة والمحاسبة والمتابعة، أو علاقات المجاملة بدوافع قبلية أو عصبية أو جهوية، أو بانتماءات حزبية، أو حتى بدوافع دينية ومذهبية، أو بسبب تعقيد الإجراءات البيروقراطية، أو نقص فى التعليمات القانونية، أو بسبب إنتشار العلاقة المباشرة بين مقدم الخدمة وطالبيها. (ب) أما الفساد الكبير أو فساد الكبار فغالبا ما تكون وراءه جماعات مصالح أقرب فى سلوكها إلى العصابات شبه منظمة، سواء كانت تتظلل برايات سياسية أو اقتصادية أوحزبية أو غيرها، وبرغم أن التقرير قد ذكر فى عجالة التعبيرين أو المصطلحين، إلا أنه قد ركز فى تحليله وبياناته التى وفرتها هيئة النزاهة على النوع الأول(الفساد الصغير أو فساد الصغار) مثل الموظفين والمديرين فى الكادر الوسيط ربما كان ذلك لضآلة عدد القضايا التى عرضت على هيئة النزاهة العراقية، (كما ورد فى الجدول رقم ١ الخاص بتصنيف المدانين قضائيا)، برغم أن كل الظواهر والشواهد والتحقيقات الصحفية والإعلامية العراقية طوال الخمسة عشرة عاما الأخيرة قد عرضت الكثير من عمليات الفساد فى ذلك المستوى القيادى، والذي استنزف عشرات المليارات من الدولارات طوال العقدين الماضيين على الأقل.

كما أن هذه الأحكام القضائية التى عرضها التقرير (٧٠٦٠ حكما قضائيا طوال الفترة من ٢٠١٢ حتى ٢٠١٧) لا تعكس أبدا ولا تعبر بدقة على الإطلاق عن الحجم الحقيقى لممارسات الفساد فى المجتمع العراقى فى الخمسة عشرة عاما الأخيرة، بقدر ما تعبر صعودا وهبوطا على مستوى نشاط " هيئة النزاهة "ذاتها والعاملين فيها، فقد يكون هذا العدد لا يمثل سوى ١٪ من الظاهرة، أو ١٠٪ منها، أو حتى ٢٠٪ من الحجم الحقيقى لظاهرة الفساد فى المجتمع العراقى بكافة تشعباته وأحجام الأموال الدائرة فى شراييته.

التقرير برغم غنى المقترحات المقدمة لمعالجة الثغرات والإختلالات فى النظام السياسى أو الإدارى أو الاقتصادى محل الدراسة، فأنه قد أغفل تحليل جهد الأجهزة الرقابية الأخرى فى العراق بخلاف هيئة النزاهة.

لم يتعرض التقرير لمدى العلاقة الطردية، بين إنتشار الفساد فى العراق وعمليات التحول إلى فلسفة اقتصاد السوق وتفكيك وخصخصة الشركات العامة وأملاك الدولة التى تراكمت على مدى خمسين عاما سابقة على الإحتلال والحصار الظالم، كما أستبعد التقرير مدخل Approach اقتصاد السوق المخطط، بل يكاد معظم كاتبي التقرير يكونون قد انصاعوا لمعطيات الوضع الراهن، وتظهر التباينات بين رؤى كاتبى التقرير حينما يقترح أحيانا الإستعانة بصندوق النقد الدولى والبنك الدولى من أجل التخلص من الأعداد الكبيرة من الموظفين، بينما يذهب فى مكان آخر (ص ٥٢) إلى مطالبة الدولة بالكثير من الإجراءات لتصحيح هذه الممارسات الفاسدة وبناء اقتصاد سوق منتج ودور متعاظم للدولة، ويكشف هذا التضارب والتباين فى الرؤى، حينما يطالب التقرير بالحد من إستخدام الدولار فى تلبية أحتياجات بعض فئات المواطنين والمستهلكين فى السوق العراقى، ثم يعود فى مقطع أخر للتوصية بأن يمنح جزء أو نسبة من مرتبات العاملين بالدولار!!

أظن انه كان من المفيد للدارسين للحالة العراقية أن يقدم التقرير فى مقدمته صورة إجمالية لبنية الأجهزة الرقابية فى العراق وشبكة التنسيق بين تلك الأجهزة إذا ما كانت موجودة فعلا، لذا جاء التقرير مرتبكا حيث يقترح فى بعض أجزائه بأن تكون هناك جهة رقابية واحدة لمكافحة الفساد، بينما تشير تجارب عديدة أن وجود أكثر من جهة للبحث والتحرى وكشف الفساد (الجهاز المركزى للمحاسبات –هيئة الرقابة الإدارية – جهاز مباحث حماية الأموال العامة) قد يؤدى إلى خلق حالة من التنافس المفيد بين تلك الأجهزة لمتابعة قضايا الفساد، مع وجود مجلس تنسيق أعلى بين اجهزة الرقابة لوضع السياسات الرقابية واقتراح التشريعات الضرورية لمكافحة الفساد.

ولأن التقرير الحافل بالتناول التفصيلى للمقترحات الإصلاحية، قد ركز فى عمله على تلك القضايا التى عرضت أو أمكن لهيئة النزاهة الإمساك بها، لم يستطع – ربما لتوازنات القوى السياسية والاجتماعية – أن يمسك بقضايا الفساد الكبرى، التى كلفت العراق كدولة والعراق كمجتمع، عشرات المليارات من الدولارات طوال الخمسة عشرة عاما الأخيرة ونقصد بها عقود البترول والغاز من ناحية وعقود التسليح والتدريب والمستشارين الأجانب وأعداد الملتحقين بالجيش والقوات الأمنية المختلفة، وكذلك عقود القروض والمساعدات الأجنبية وهنا بيت القصيد كما يقولون، حيث يرتكبها عدد من كبار المسئولين والقادة فى الجيوش والأحزاب السياسية المتنفذة.

لقد أحسن التقرير كثيرا حينما ألقى الضوء بالتفاصيل المفيدة حول بنية الإدارة العراقية بعد الإحتلال الأنجلو – أمريكى وخصوصا ما تعلق منها بالمحافظات والأقاليم، التى أنشأت بنية إدارية وبيروقراطية ضخمة متخمة ومحمية بالقوى السياسية المتنفذة، تنفق عشرات المليارات من الدولارات سنويا سواء على هذا الجيش البيروقراطى الذى يزيد عن حاجة العراق الفعلية، أو من جراء المخصصات المالية فى هذه الأقاليم والمحافظات لإقامة المشروعات التى تبين فى حالات ليست قليلة بأنها كانت مرتعا للفساد ونهب المال العام، وربما من هنا فإن المدخل الحقيقى للإصلاح الإدارى هو التخلص من هذا الترهل المفسد، وإجراء تعديلات دستورية تبقى على بنية المحافظة وتلغى تماما ما يسمى "الأقاليم" التى أنشئت من أجل إرضاء هذه القوى السياسية أو القومية أو تلك، بزعم التخلص من المركزية الشديدة التى تميز بها النظام السياسى العراقى قبل الغزو والإحتلال الأمريكى للعراق.

كثير من المعالجات التى قدمها التقرير – وهى مفيدة على أية حال- جاءت لتعالج فى الحقيقة اختلالات عميقة فى بنية الاقتصاد العراقى مثل نظم الإستيراد الراهنة، ومعالجات الضرائب، وإدارة أملاك الدولة وعقاراتها، وكذا البطالة والنفقات التشغيلية ونظم الأجور، والصحيح أن منها ينفذ الفاسدون وتستنزف الأموال العراقية، ولكنها تظل معالجات لاختلالات هيكلية فى بنية الاقتصاد والمالية العامة العراقية. وقد يكون من المناسب النظر فى مدى سلامة الفلسفة الاقتصادية التى قامت عليها العراق بعد عام ٢٠٠٣، والتى حاول المستعمر الأمريكى والغربى عموما زرعها بقسوة فيما سمى "اقتصاد السوق" وتقليص مساحة القطاع العام والمملوك للدولة العراقية، لقد ثبت من تجارب عديدة – مثل الحالة المصرية بعد عام ١٩٧٤- أن حجم الفساد الذى جرى فى القطاع العام المصرى منذ نشأته فى منتصف الخمسينات حتى عام ٢٠١١، لا يزيد على جزء بسيط جدا من الخسائر التى تحملتها مصر واقتصادها من فساد عدة أعوام بسيطة من شركات القطاع الخاص ورجال المال والأعمال الذين سيطروا على مفاصل الاقتصاد المصرى منذ عام ١٩٩٢.

١٠- من ضمن المقترحات التى قدمها التقرير للحد من فساد العمل بالقطاع المصرفى "إنشاء هيئة عليا للرقابة المصرفية"، وبرغم الإقرار بالخسائر الناجمة عن الفساد فى بعض جوانب العمل المصرفى، فإننا نرى أنه لا داعى لذلك لأنه يؤدى إلى خلق مزيد من الكيانات البيروقراطية مما يستنزف كثيرا من المال العام، ولذا قد يكون من المناسب تقوية سلطات وصلاحيات البنك المركزى العراقى، وزبادة فاعليته فى الرقابة والمتابعة والتقويم، وأن يضاف إلى ذلك قيام الجهاز المراقبة والمحاسبة – المقابل للجهاز المركزى للمحاسبات فى مصر – بالرقابة والتدقيق فى ميزانيات البنوك عموما والبنك المركزى خصوصا.

١١- لم يتعرض التقرير لواحدة من أهم قضايا محاربة الفساد، ألا وهى إصدار قانون ملزم للشفافية والمعلومات فى العراق تسمح لمنظمات المجتمع المدنى والصحافة والإعلام بالحصول على كل المعلومات المطلوبة حول التعاقدات وطبيعة ونمط الانفاق الحكومى والاتفاقيات الدولية الاقتصادية والمالية للعراق، فبدون هذا التشريع واحترام كافة المسئولين والجهات الإدارية والحكومية له، سيظل الفساد هو سيد الموقف، لأن " الفساد يزدهر فى العتمة والظلام.

١٢- لقد تضمن التقرير مقترحات حول بعض العناصر ومنحها سلطات واسعة مثل ما أسماه "المكاتب الاستشارية"، والحقيقة أن هذه المكاتب الاستشارية قد يتداخل عملها مع أجهزة الرقابة فيخلق حساسيات غير ضرورية مثل جمع الشكاوى وإرسالها إلى نقابة المحامين لتحويلها بدورها إلى النائب العام، وغيرها من الأدوار، وبرغم أهمية تفعيل دور منظمات المجتمع المدنى فى محاربة الفساد والمكونة من الصحافة والإعلام والنقابات والجمعيات الأهلية وغيرها، فأن خلع أدوار شبة تنفيذية على المكاتب الاستشارية المقترحة قد يؤدى إلى إرباك العمل الرقابى بأكثر مما يفيده. أما مراكز الأبحاث فليكن دورها البحث والتشخيص فى المشكلات المختلفة التى تؤدى إلى ترعرع وإزدهار الفساد، وأن تقدم وتقترح سياسات جديدة لمحاربة الفساد من ناحية، وتقدير حجم أموال الفساد فى الاقتصاد والمجتمع العراقى من ناحية أخرى.

١٣-هناك وهم ناتج عن تصور مسبق بأن ميزانية البرامج والأداء قد تكون اكثر كفاءة فى محاربة الفساد عن موازنة البنود، والحقيقة ان العبرة ليست فى العنوان بقدر ما تكون فى طبيعة نظم الرقابة على برامج الإنفاق الاستثمارى أو الجارى (التشغيلى)، صحيح ان موازنة البرامج هى صورة أكثر تطورا ولكنها ليست بالضرورة أكثر كفاءة فى محاربة الفساد أو سد ثغراته.

١٤- والحقيقة أن هناك قضية لم يثرها التقرير برغم أهميتها القصوى، ألا وهى دور التشريعات الاقتصادية فى تعظيم الفساد وتوفير مظلة لحمايته، وتسهيل عملياته، كما جرى فى الحالة المصرية منذ عام ١٩٧٩، فقد لعبت الثغرات المقصودة وغير المقصودة فى التشريعات والقوانين واللوائح دورا خطيرا وضارا فى نهب المال العام، وفى توفير مظلة حماية للفاسدين، خصوصا الكبار، ومن هنا فإن أية محاولة جادة لمكافحة الفساد ينبغى أن تبدأ بمراجعة التشريعات والقوانين المعمول بها فى العراق لتخليصها من المواد التى تسهل الفساد.

١٥- لم يتطرق التقرير إلى ظاهرة الصناديق والحسابات الخاصة فى العراق، وهى الظاهرة التى استفحلت فى بعض البلدان العربية منذ منتصف السبعينات، خصوصا فى مصر وتونس والسعودية والعراق، فهى ظاهرة شاذة فى المالية العامة فى تلك الدول وأدت إلى استنزاف ونهب الكثير من الموارد المالية.

والحقيقة ان تقرير "آليات مكافحة الفساد فى العراق" كان إضافة هامة لأدبيات محاربة الفساد الذى استشرى فى مجتمعاتنا العربية طوال الأربعين عاما الأخيرة، وهو بكل ما حفل به من جهد علمى هائل قد وضع اللبنة الأولى – على ما أظن – نحو تأسيس مدرسة وتيارا فكريا وعلميا جادا فى العراق لإنتاج دراسات جديدة وتجميع قوى الخير فى ذلك البلد الشقيق والغالى على قلوب كل العرب، فتحية للأساتذة الكبار الذين بذلوا هذا الجهد ونتمنى أن نرى قريبا ما هو أكثر فى السنوات القادمة.

شبه مختلف

كلام مدونين!



على ابراهيم

(١)

يقول نعوم تشومسكي استاذ اللسانيات والفليسوف الامريكي «لا يوجد شيئ اسمه بلد فقير. يوجد فقط نظام فاشل في إدارة موارد البلد» وهو في كل الأحوال مخطئ بحسب ما فهمت من تصريحات السيد الرئيس مع الفرنسي ماكرون، فإن لم يكن محسوبا على المدونين الذين لا تقوم البلاد بهم ويلوكون كلاما «اي كلام» في أوقات فراغهم وهم متفرغون للكلام!، أو لأنه امريكي الجنسية ولا يخاطب حكومات أو شعوب مثلنا لم ترتقي إلى الجنس الأمريكي أو الغربي على السواء.

(٢)

بدا الرئيس واضحاً في توجهاته نحو ملف حرية الرأي والتعبير منذ أن تحدث عن الاذرع الإعلامية وكيف إنه كان يغبط الرئيس عبد الناصر على إعلامه، وقد كان إعلاما موجها ذات رؤية واحدة أو هكذا اتهم!، بغض النظر عن التغيرات التاريخية والتكنولوجية التي طالت العالم كله، فالمعلومة التي لن تراها في وسائل الإعلام المحلية ستجدها بضغطة واحدة في المحطات المختلفة ومواقع الأخبار في الشبكة العنكبوتية ، لكن هذه رؤية رئيس الدولة وهذه قناعاته ربما لتكوينه العسكري أو لدراسات أجراها وهو على رأس جهاز معلومات، وبمنظوره يراها ملائمة للظروف التي تمر بها المنطقة، أو حتى تناسب نظام حكمه مهما رأي الآخرين غير ذلك ، والرئيس هنا لم يكن له قولان في مواجهة الانتقادات المحلية ولا الخارجية وكان التعبير عن ذلك عمليا حيث دفع ضريبة رأيه المهندس والضابط السابق يحيى حسين صبيحة مواجهة الرئيس الفرنسي بالحديث عن حرية التعبير وحبس «المدونين»، قبل أن توجه له تهمة الاشتراك مع آخرين في تنظيم «اللهم ثورة!!

(٣)

وكأننا كنا في انتظار الرئيس الفرنسي ماكرون ليضغطٍ على دمل حقوق الإنسان المتقيحة عندنا ليعلو صراخنا جميعاً بين اعتراف واعتراض على أن هناك علة يجب علاجها فإنكارها يزيد من وجعها ولا ندري هل يموت المريض دون أن ينفجر هذا الدمل في وجوه الجميع ويستشري المرض فلا نجد علاجا له غير البتر، أم أن إنكارها وعدم الاعتراف بها سوف يقضي عليها حتى يصبح العيش بها ممكنا مع تجنيب البلاد والمواطن فيها من حالة توهان بين الآراء والأفكار المتعارضة التي تعطل الإنجاز وتعوق تقدم الوطن.

(٤)

مسكين النظام المصري فهو لا يجدها من معارضين لسياساته وتوجهاته على طول الخط إن قال غربا قالوا شرقا وإن ادعى إنجازا اظهروه اخفاقا ولا من مؤيدين كالدبة التي تقتل صاحبها مثل النائبة غادة عجمي التي أظهرت شرشحتها تعاطفا مع الحقوقية الفرنسية، أو من اعلامي كاحمد موسى الذي جعل المبتهجين بفوز قطر بكأس آسيا أضعاف سكان هذه الدويلة نفسها !

(٥)

في الوقت الذي يشغلنا فيه السيد تركي ال شيخ بكتابته على صفحته الشخصية بالفيسبوك أو تويتر ويثير غبارا لا أول لها ولا اخر مما يجعل حالة الاستقطاب والاستنفار الكروي على أشدها بين قطبي الكرة المصرية وجماهيرهما حتى لو كان سموه يمتلك فريقا لكرة القدم لكنه فريق بلا جمهور لا احد سيبتهج بفوزه ولن يحزن أحد لخسارته، نجد أن سفير دولة الكيان يترجل ويمرح في معرض الكتاب في سابقة هي الأولى من نوعها منذ حرب ١٩٧٣ ولا يجد من يعترضه حتى إن إدارة المعرض تنفي معرفتها بزيارته وكأنه مواطن مصري يذهب حيث يشاء وقتما يشاء!! فماذا لو تعرف عليه رواد المعرض واهانوه ولو بالهتاف !!

حزن الختام :

طب اضحك لك ووشي عبوس
اغنيلك وماكو فلوس
طب ارتاح لك.. اتنح لك
اقبح لك وفوق راسي
عسس وجاسوس
طب اعمل ايه اذا بعتي
واعيش إزاي اذا ضعتي
واهبب أيه فى دنيايا
وانت المعجزة بتاعتي

المشهد
العدد 275 - السنة الثامنة ـ من 19 - 25 فبراير 2019 ـ 14 ـ 20 جمادى الآخر ـ 1440هـ



المشهد الاقتصادى

يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

« معيط » يحاول التهدئة والأسواق تترقب تحركات الفترة المقبلة

الحكومة تخالف حركة السوق وترفع سعر الدولار في الموازنة

خبراء اقتصاديون يتخوفون من آثار سلبية جديدة على أسعار السلع والخدمات

رفعت وزارة المالية المصرية، تقديراتها المبدئية لسعر صرف الدولار مقابل الجنيه في ميزانية السنة المالية الجارية ٢٠١٨-٢٠١٩، في تقريرها نصف السنوي، ليصل إلى ١٨ جنيهاً للدولار، بدلا من تقديرها السابق عند ١٧,٢٥ جنيه، كما رفعت من تقديراتها لمتوسط سعر الفائدة على الأذون والسندات الحكومية إلى ١٨,٦٪، من ١٤,٧٪، الأمر الذي أثار قلقاً في الأوساط الاقتصادية، ومخاوف العديد من الخبراء من تأثيرات سلبية جديدة على مختلف القطاعات والأسعار والخدمات.

ومع اتساع دائرة المخاوف، حاول وزير المالية الدكتور محمد معيط ، تهدئة الأسواق، قائلا في بيان صحفي، إن الموازنة العامة للدولة وبنودها التفصيلية على جانب الإيرادات والمصروفات، يتم اعدادها وفقا لمتوسط سعر صرف للدولار السائد في السوق، وقت الانتهاء من إعداد الموازنة، قبل تسليمها لمجلس النواب في نهاية مارس، وذلك في محاولة للتأكيد علي أن سعر الصرف محدد سلفا، إلا أن ذلك لم يخفف كثيراً من مخاوف البعض.

ولا تزال الأسواق في حيرة بشأن رفع تقديرات الحكومة لسعر الصرف خصوصاً مع الانخفاض الذي شهده سعر الدولار مؤخرا، بعد مرحلة من الثبات والاستقرار استغرقت نحو عامين.. فهل ستكون هناك بالفعل تقلبات جديدة في سعر الصرف، وفقا لما قاله محافظ البنك المركزي طارق عامر سواء كانت التقلبات ارتفاعا أو انخفاضا؟ وهل يلمس المواطن آثرا لهذه التحركات في أسعار السلع والخدمات خلال المرحلة المقبلة؟.

تقلبات الفترة المقبلة

الخبير الاقتصادي الدكتور على الإدريسي يؤكد هذه التوقعات لـ"المشهد"، من أن الفترة القادمة ستشهد تقلبات في أسعار الدولار سواء في الانخفاض أو الارتفاع، وإن كان

الديب: اجراء احترازي للتحوط من ارتفاعات الدولار والبترول

الانخفاض في السعر هو الأقرب، ويعد ذلك أمراً ايجابياً، لكنه لن يستكر طويلاً، إذ يتوقع أن يعاود الدولار ارتفاعه، في ظل عدم تحسن مصادره.

ويضيف:" انخفاض سعر الفائدة مؤشر ايجابي علي الوضع الاقتصادي ويعكس تحسناً بشكل عام وبداية لنوع من أنواع الضبط بالنسبة لاستقرار السياسات النقدية ويؤدي ذلك إلي خفض أسعار الفائدة، وكان ذلك مطلبا من البعض، لأنه يخفض تكلفة الاقتراض وبالتالي يشجع المستثمرين علي عملية الاقتراض، والدخول في استثمارات جديدة".

والأمر الايجابي الثاني الذي يرصده الإدريسي، أن خفض سعر الفائدة، يقلل التكاليف الاستثمارية ويرفع معدات الاستثمار، ويشجع مستثمرين جدد على الدخول في السوق وبالتالي مكاسب كبيرة للاقتصاد، ودليل علي التحسن الذي يسجله دوريا.

وعلى العكس تماماً من يقوله الإدريسي، يرى الخبير الاقتصادي الدكتور عبد النبي عبد المطلب أن زيادة سعر صرف الدولار فى مشروع الموازنة خطر كبير يضر كثيرا بالاقتصاد المصرى، وسيكون له تأثيرات عديدة على مجمل القطاعات الإقتصادية.

ويدلل على رأيه بالقول، إن كل المؤشرات الاقتصادية تشير إلى استمرار تراجع الدولار أمام الجنيه، ومع ذلك تخرج الحكومة بتوقعات تشير إلى العكس، أى توقع عودة الدولار



عبدالمطلب: قرار الحكومة يشجع حائزي الدولار على الاحتفاظ به

للارتفاع، وهذا من شأنه أن يشجع حائزى الدولار على الاحتفاظ به، بل ربما طلبه بغرض المضاربة.

اجراء احترازي

وفي منطقة المنتصف بين الرأيين، يقف الخبير الاقتصادي أبوبكر الديب، الذي يرى قرار وزارة المالية بتعديل سعر صرف الدولار في الموازنة العامة للدولة، اجراءا احترازيا تقوم به الوزارة لضمان وجود مرونة في ارتفاع سعر الصرف مستقبلا. ويضيف:" أي تحرك في الدولار يكلف ميزانية الدولة، على سبيل المثال إن ارتفاعاً في سعر الدولار بنحو جنيه واحد بكلف ميزانية الدولة ٣ مليارات جنيه ، الأمر الذي يتعين على وزارة المالية أن تحتاط كثيراً بشأن مرونة سعر الصرف ارتفاعاً أو انخفاضاً، وتضع سعراً متوقعاً أكبر من الموجود، بحيث إذا ارتفع السعر لا يضر الموازنة العامة، وهو ما ينطبق أيضاً على تقديرات الوزارة لسعر برميل النفط في الموازنة والذي احتسبته عند ٦٧ دولارا للبرميل".

ويتابع أن سعر كل من الدولار والبترول يتحركان حسب أسعار السوق العالمية، وتستورد مصر مواد بترولية بنحو ٢٥٠ مليون دولار شهريا، كما أن عملة الدولار نستورد بها ٦٠-٧٠٪ من الواردات خلال العام، وفي حالة ارتفاع كل من البترول والدولار، فإن فاتورة الاستيراد ومعها عجز الموازنة، يسجلان ارتفاعا، هو ما سيكون له آثارا سلبية علي الاقتصاد، وعلى العكس تماما في حالة الانخفاض، إذ تتراجع فاتورة الواردات.

ويرى الديب أن قرار رفع أسعار الفائدة ليس قراراً حكومياً على حد قوله، إذ أن الحكومة تطرح سندات من أدوات الدين الحكومي "سندات - أذون خزانة" علي المستثمرين في الخارج، ومن شأن الاقبال على شرائها من قبل المستثمرين أن يرفع الفائدة، نظراً إلي خروج الاستثمارات الكبيرة من أدوات الدين الحكومة الأمريكية والأوروبية، والتوجه إلي الأسواق الناشئة ومنها مصر.

ويضيف أن الأقبال الكبير على شرا أدوات الدين المصرية مؤخراً، هو الذي أدى في النهاية إلى تراجع سعر الفائدة، وهو ما شجع الحكومة على طرح أدوات دين جديدة بأسعار مخفضة، وهذا يدعم الاقتصاد المصري.

تقرير - رامي الحضري

تسليم الوحدات وترفيق الأراضى وانقطاع المياه

3 تحديات على مكتب وزير الإسكان والمرافق الجديد

تولى الدكتور عاصم الجزار، حقيبة وزارة الإسكان بعد أدائه اليمين الدستورية أمام الرئيس عبد الفتاح السيسي، خلفاً للدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء الحالى، حيث تشهد وزارة الإسكان والمرافق العديد من المشاكل والملفات الشائكة ويأتي فى مقدمتها تأخر تسليم وحدات الإسكان الاجتماعي لعدد كبير من الحاجزين على مدار الفترة الماضية، بالإضافة إلى مشاكل مشروع "دار مصر" للإسكان المتوسط، وانقطاع المياه المتكرر بمحافظة الجيزة والصرف الصحي بالقري.

فى البداية قال الدكتور عاصم الجزار، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية الجديد، إن هناك تكليفات واضحة من الرئيس عبدالفتاح السيسى بمتابعة الموقف التنفيذى لمشروع سد "نهر روفيجى"، الذى يُنفذه تحالف شركتى المقاولون العرب والسويد إليكتريك بدولة تنزانيا.

أضاف "الجزار"، أن من أهم الملفات التى سيتم العمل بها فى هذه المرحلة متابعة تنفيذ وحدات مشروع الإسكان الاجتماعى، الذى يُعد أحد أدوات الدولة لتحقيق العدالة الاجتماعية، وكذا متابعة الموقف التنفيذى للمشروعات المختلفة المنفذة بالمدن الجديدة، والتى تسهم فى تحقيق أهداف الدولة فى التوسع العمرانى، وتوفير فرص للعمل والاستثمار.

وأشار الدكتور عاصم الجزار، إلى أن مشروعات توصيل خدمة الصرف الصحى بالقرى تأتى على أجندة الأولويات، نظراً لما لهذه المشروعات من أهمية لمواطنى هذه القرى.

استكمال المشروعات

يعد مشروع الإسكان الاجتماعي من أهم المشروعات التي تنفذها وزارة الإسكان، حيث شهد طفرة كبيرة فى بدايته خلال عام ٢٠١٤، وشهد تباطؤا خلال الفترة الماضية وتأخر تسليم الوحدات لعدد كبير من الحاجزين بعد تعويم الجنيه فى ٢٠١٦، ولهذا سيكون الدكتور عاصم



الجزار عليه مسؤولية كبيرة في استكمال باقي المشروع، وإيجاد طرق للتمويل، حتى يتم الانتهاء من المليون وحدة سكنية التي أعلن عنها الرئيس السيسي في ٢٠١٤.

وفى هذا الصدد قالت هناء محمد، تقدمت لحجز وحدة ضمن مشروع الإسكان الاجتماعي خلال عام ٢٠١٥، بمدينة القاهرة الجديدة، وبعد ٦ أشهر أعلنت وزارة الإسكان فتح باب التحويل للحاجزين من مدينة القاهرة الجديدة إلى مدينة بدر أو الشروق أو العبور لزيادة عدد المتقدمين بالقاهرة الجديدة، وإلا سيتم استرداد مبلغ الحجز، وقد كان، حيث حولت الطلب إلى مدينة بدر. وتابعت: وجاءت اللطمة الكبري عند تحويل أوراقى لأحد البنوك التى تدخل فى مبادرة البنك المركزي للمدينة التى تم تخصيص وحدة سكنية بها.

وأضافت: وقعت العقد مع البنك، وكانت الصاعقة عندما ذهبت لاستلام الوحدة من جهاز المدينة، فى نهاية ٢٠١٧ حيث أبلغني بأن الوحدة غير جاهزة للإستلام وحتي الأن لم استلم الوحدة.

ترفيق الأراضي

طرحت هيئة المجتمعات العمرانية العام الماضي أكثر من ٤٣ ألف قطعة أرض لمختلف الشرائح واتبعتها بمرحلة تكميلية، ثم بعد ذلك طرحت ٣٠ ألف قطعة جديدة، بخلاف ما يقرب من ١٠ ألف قطعة ضمن مشروع بيت الوطن للمصريين في الخارج، كل هذه الأراضي تحتاج إلى الترفيق وتمويل كبير حتى تفي الوزارة بوعودها أمام الحاجزين، وتسلم الأراضي في المواعيد المقررة.

انقطاع المياه المتكرر

تعددت الشكاوي خلال الفترة الماضية عن انقطاعات المياه المتكررة وكان غالبيتها بمحافظة الجيزة، والجديدة فى الأمر أن الشكاوي لم تقتصر على المناطق الشعبية والعشوائية أو المراكز والقرى التابعة للمحافظة، بل امتدت للأحياء الراقية والشوارع الرئيسية بالجيزة.

وهذه الأزمة متكررة خلال الفترة الماضية والرد عليها من جانب المسئولين واحدة وهي أن التوسع العشوائى فى إقامة الأبراج سبب الأزمة، وأن جاري العمل على التغلب عليها فور دخول محطات مياه الشرب الجديدة للخدمة.

مما دعي لجنة الإسكان بمجلس النواب إلى دعوة الدكتور عاصم الجزار بعد تولية حقيبة الإسكان لمناقشة خطة الوزارة خلال الفترة المقبلة مع ترتيب الأولويات بما يصب فى صالح تحسين مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين.

أيمن الضبع

«التعمير والإسكان» يفتتح 4 فروع جديدة فى 3 محافظات

افتتح بنك التعمير والإسكان، ٤ فروع جديدة، مع بداية العام الميلادي الجديد ٢٠١٩، ويأتي هذا فى إطار سياسة البنك التوسعية، وتطبيق الشموا المالى والانتشار والتواجد فى جميع المحافظات والقري .

وقال حسن غانم نائب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب للبنك، إنه تم افتتاح ٤ فروع جديدة فى كل من المحلة الكبرى (الغربية)، والعباسية، والعبور (الشرقية) بجامعة العبور، بالإضافة إلى فرع الطاقة بمدينة نصر.

وأضاف "غانم" أن افتتاح هذه الفروع يأتى تفعيلا لسياسة واستراتيجية البنك التوسعية للوصول بكل خدماته ومنتجاته إلى أكبر عدد ممكن من العملاء، تماشيا مع استراتيجية الشمول المالى التى يتبناها البنك المركزى للوصول بالخدمات المصرفية إلى جميع أفراد المجتمع، وجعل التعاملات المصرفية للأفراد جزءا من الروتين اليومى.

وتابع "غانم" أن فرع الطاقة الجديد خلف النادى الأهلى يعتبر الفرع الثالث للبنك بمدينة نصر، مشيرا إلى أن فرع الجامعة داخل جامعة العبور يستهدف خدمة طلاب وأساتذة ورواد الجامعة، هذا ويعد فرع المحلة الكبرى هو أحدث فروع البنك ويعد الفرع الأول بالمدينة، حيث يقدم جميع الخدمات البنكية والإسكانية لأبناء المدينة، معلنا أن عدد فروع البنك وصل بذلك إلى ٨٧ فرعا.

وعلى جانب آخر يستعد قطاع التجزئة المصرفية بالبنك لتقديم منتجات مصرفية تغطى جميع شرائح العملاء وتتواكب ومتطلبات السوق المصرفية، ومبادئ المنافسة، وانطلاقا من تلك الملامح أولى البنك اهتماما خاصا بإعداد برامج ائتمانية مميزة لقروض السيارات تناسب جميع شرائح العملاء، وأيضا برامج ائتمانية جديدة للبطاقات الائتمانية، ومن المنتظر إطلاق حزمة من المنتجات الائتمانية المتخصصة لخدمة شرائح جديدة من أصحاب المهن الحرة وغيرها.

كما يسعى البنك خلال الفترة القادمة لطرح منتجات جديدة بالعملة المحلية تتسم بالتنوع؛ منها وعاء ادخارى تراكمى جديد طويل الأجل موجه لشريحتى الأطفال والشباب، ينمى الوعى الادخارى ويشجعهم على الادخار.



حسن غانم

ونعقر للأمنيات الشجون



د. سامي محمود ابراهيم

في البداية سيكون علينا إعادة ضبط العالم والبدء من جديد بـ « الحب للجميع العقل للجميع والعيش للجميع ". والمسألة ليست بسيطة .. وهناك قيم اخلاقية انسانية فوق كل شيء.. ويجب علينا الالتزام بهذه الأخلاقيات.. انه الصراع الأبدي بين السلطة والقوة.. لقد أنشأنا حقوق الإنسان غير القابلة للتصرف.. وعلينا الرجوع إليها ومراجعتها.. ولكن هناك أيضا برجماتية الحكم غالبا ما يتم التذرع بها .. المشكلة الحقيقية هي إلى أي مدى؟

فنحن اليوم نعيش حالة من التأزم على مختلف المستويات سياسيها واجتماعيها واقتصاديها وفكريها، إلا أن أقل الأزمات عناية بها أزمتنا على مستوى الفكر والوعي، فبلد كالعراق بضخامة موارده، واستراتيجية موقعه، يستغرب المرء من تأزم حاله وتردي أوضاعه، كما أن أغلب الحلول تتجه إلى معالجة أعراض الداء دون أصله، فسبب وصولنا لهذه الحالة من التزعزع والاختلال ليس الصراع على السلطة، وإنما سببه قلة الوعي.

ولذا شكا الغزالي من غياب الوعي عند الامة، فقال: الضمير المعتل والفكر المختل ليسا من الاسلام في شيء، اذ الغباء في ديننا معصية.

ولكي يباع الغباء ويسوق الشقاء يكفي ان نجد لذلك صيغة. هكذا غنى الغرب سيمفونية الحداثة على وجه القمر.

والشمس التي رافقت ابن رشد الى أن تجاوز وادي الشرق الكبير تركته في مغيب الغرب يغرق في التنوير ويتمتع بنعومة الحداثة السائلة.. جعلته يحاور الوجود بلغة الوعي، ولذلك يتعين علينا استعادة هذه اللغة ومنحها الكلمة من اجل الشهادة على جرائم التيار الظلامي الذي قام بتخريب روح العصر. فقد ظل سؤال الوعي مقلوبا لان العدمية مزقت الكينونة ولم يعد الوجود سوى مصدر للوهم والفزع.

ففي عالم مشحون بظواهر الظلم التي تمزق كبد العاقل كما يتمزق قلب المؤمن من دلالات الفسوق والتفريط في المقدسات على مذابح الشهوات، يستهلك الضمير ويصبح العرى الفكري والأخلاقي سمة العصر بامتياز.

تحول العالم إلى لعبة كونية خطيرة تحكمها القوانين السائلة ونهايات اللا يقين.

بيع الضمير العالمي في العلن، وحين سرق رغيف الجوع اجمع الساسة على استباحة طينه واجزموا بمصيره إلى سجون العذاب.

وها هي الارض تفرش عناءها على منصة الزمن تتقصى خطى الضمائر وتحمل الإنسان فينا أمانة.

فحين رمى عقل الحداثة الغربية موقفه من الوجود استيقظ نتشة قائلا:

أين الإله؟ أنا سأقول لكم ذلك! لقد قتلناه أنتم وأنا!! لكن كيف فعلنا ذلك؟ ألم نندفع في منحدر لا قرار له؟ ألسنا نتيه صوب عدم لانهائي؟

لذلك تبدو العودة إلى مراجعة الوعي بالذات ضرورة ملحة لبحث جذور الازمة التي نعانيها.

فمعظم الرؤى والتصورات التي يتبناها خطابنا الفكري متطرفة وغير مكتملة بل ومثيرة للسخرية..

لذلك بقيت انسانيتنا مهدورة من قبل الطاغية المتسلط. وهذا كله تحركه الخلفية المعرفية للغرب بكافة ابعادها السلطوية وتغذيها النزعة الامريكية العابرة للقارات.

وهكذا نتيجة الشعور باليأس، يحاول وعينا المؤدلج ان يخضع حياتنا للمصادفة وينفي لدينا الشعور بالمسوؤلية والوعي بحقيقة الوجود.

كل هذا ادى الى انهيار المستقبل ذلك البعد الانساني المهم واصبحنا نحكم الظن والاحتمال.. وهذا ما يفسر عداواتنا وحروبنا الطائفية وقلة وعينا وحيلتنا وهواننا على العالم.

هكذا تنتصر العقلية الامريكية وأيديولوجياتها... اما نحن فبقينا نجتر نفايات الفكر الغربي ونعمل على تسويق بضاعته المستهلكة. ولو تم رفع هذه الوسائل والتقنيات لأنكرنا الزمن ذاته ولثبت شرعا وعقلا اننا لا نستحق العيش.

فمن دموع ضحايا القتل والتهجير تغتسل الحرية لتصلي صلاة الغائب على العقل الشرقي..

من دماء الشهداء والمعذبين ترسم خارطة العرب والمسلمين... من حيرة المثقف الناظر في وجه السياسة البغيض يكتب مستقبل الامة..

كما ان واقعنا الغائب اللاجيء الى الغرب مرجعيتنا فيه جحافل النازية وخليفتها الفاشية، نتقمص على أسواره بشاعة الشوفينية ووضاعة الليبرالية الصهيوأمريكية...

ونحن في وسط هذا التيار العنيف نتنفس الألم من بشاعة الكوارث التي سببتها أسطورة اللاوعي المدمر.. فمن الصعب ان نعقل في حضارة الجنون الوحشي المستعر.

ونحن امام المسرح العالمي المخيف نشاهد على خشبته الاحداث المرعبة من تطرف وعنف وارهاب... جماعات وعصابات منظمة وممولة لاثارة الفتن والمشاكل، شركات احتكارية عابرة للقارات، شعوب مهددة بالابادة والتهجير.

وهكذا تتبدد أوهامنا في قصة الحضارة، حتى النظام الأخلاقي والروحي تزيحه فوضى اللاحتمية، فالكون عقلاني بنسبة ضئيلة جدا.

اما التقنية والتكنولوجيا المعاصرة والتي افلتت من كل السلطات بدأت تستهدف جينات الانسان الحقيقي ، تستهدف كل ما هو اخضر وجميل..

وليس مستغربا ان يكون التكبر والتجبر والظلم شعار الأخر، لكن المستغرب والأغرب وعينا المعطل بحقيقة الواقع. نغني الحرية وصدورنا تتشظى أنينا من أعظم أنواع القهر والأسر والعبودية. تنهشنا وحشية الإيديولوجيات بأفكارها الهدامة المحظورة إنسانيا. والتي لا يمكن النيل منها وكشف أسرارها وأبعادها ومخططاتها إلا عندما نحمل شعار « فلنتفكر» بمداد « العقل والايمان»، الوعي والانسان.

إذا نحن بحاجة الى الوعي روحيا وماديا لنتمكن من آليات النهوض، نستثمر الذات الإنسانية في الوجود فنتوسع داخل فلك الحضارة.

وبذلك نتخلص من حتمية السقوط والانحدار الى حتمية النهوض في مسار الحياة العالمية.

هذا التحول يتزامن مع رؤية عقلية عالمية تمتلك بصرا حادا يغوص في الاعماق لينتشل سر كينونتنا الغامض ...

إن الفعل والزمن الحضاري مدعوان لتغيير المسار، فطعم الحقيقة المطلقة أسعد وألذ من طعم الحيرة المعذبة. وحين تعرف الحكمة وتعترف بطريق الحقيقة، فإن العقل سيعرف الطمأنينة والراحة النشطة، وسيعرج في مداءات ليست غريبة عنه ، إنها دعوة للخروج بالعقل من محنته في الغرب، حين يكون العقل انتقائيا حين يكون عقلا للاحتلال، والبحث الدؤوب عن عقلنة التوسع من أجل السيطرة والأسواق.

المشهد
العدد 275 - السنة الثامنة ـ من 19 - 25 فبراير 2019 ـ 14 ـ 20 جمادى الآخر ـ 1440هـ

قالت العرب

"لو خصنى الفيلسوف/ بحكمته المحفورة فى ذهن الزمن/ و بدأ يوجه لى الحديث/ حاأخد طريق غير طريقه/ و أمشى بعيد عن ندوته و الزحام/ علشان أنا من سنة/ مؤمن بلا جدوى الكلام"

أبو عرايس يوجه اتهاماً.. هل تربح «أديب وعائلته» من الاتجار في أسهم رامي لكح»؟

خلافات «علاء مبارك» و«عمرو أديب» تفتح ملفات المسكوت عنه فى البورصة

عبدالحميد إمام: الرقابة الإدارية تلاحق التلاعب في اسعار الأسهم قضائياً

من جديد تثير الاتهامات المتبادلة بين علاء مبارك نجل الرئيس المخلوع حسني مبارك، والإعلامي عمرو أديب، قضية التلاعب في الأسهم بالبورصة، إذ فتح الخلاف بين الطرفين، الباب أمام أطراف أخرى للحديث عن مخالفات مسكوت عنها طيلة السنوات الماضية، ووصل الأمر إلى اتهامات بالاسم وتحديد أسهم بعينها تم التلاعب بها.

متابعون للبورصة المصرية لا يرون جديداً فيما اتهم به أديب نجل مبارك، من باب أن تفاصيل قضية الأخير معروفة تفاصيلها، ولا تزال في حوزة القضاء، فيما يرى أخرون أن الاتهامات المتبادلة تفتح ملفات أخرى مسكوت عنها تتعلق بتلاعبات في أسهم الشركات المقيدة في البورصة.

حقيقة الخلافات بين الطرفين

سامح أبو عرايس رئيس الجمعية العربية للمحللين الفنيين للأسهم والسندات، بدأ حديثه عبر صفحته الرسمية على الفيس بوك" مش من طبيعتي أتكلم عن أسرار تعاملات حد في البورصة، لكن بما أن عمرو أديب غلط في جمال وعلاء مبارك، يبقى نتكلم بقى، ونكشف جزءاً من المستور، وعينة صغيرة من تلاعبات عمرو أديب وعائلته في البورصة، وربح الملايين على حساب المصريين".



يتابع أصل الحكاية" كان في البورصة سهم اسمه "لكح جروب" تبع رجل الأعمال رامي لكح، ولما تعثر لكح في سداد قروض، وهرب من مصر، انهار سعر سهمه ووصل إلى ٤٠ و٧٠ قرش، وأصبح في جدول اسمه "خارج المقصورة". ..عمرو أديب عمل لعبة للتربح من الموضوع ده، فكان بيعمل أيه بقى؟ يشتري هو وعائلته ملايين الأسهم من أسهم "لكح جروب" بأسعار متدنية ٤٠و٥٠ قرش بأسماء ناس تبعه".

ويواصل عرايس، كلامه "بعد كام يوم، يروج عمرو أديب في البرنامج بتاعه وقتها "القاهرة اليوم" على شبكة "أوربت" كلاماً عن أن رامي لكح راجع، وهيعمل تصالح مع البنوك، ويعمل اتصالا برامي لكح، أو يسافر لاجراء مقابلة شخصية ويذيعها، فيرتفع سعر السهم في البورصة بشدة على أمل التسوية وإنقاذ الشركة، وأصبح سعر السهم اللي اشتراه أديب وشلته بـ ٤٠ و٥٠ قرش يبيعه بـ٢ جنيه وأكثر، يعني السهم باعه أديب بـ٤ أو ٥ أضعاف السعر اللي اشتراه به وحقق بذلك مكاسب بالملايين... يشتري بـ١٠ ملايين مثلاً ويبيع بـ ٥٠ مليون، كل ده في أسابيع قليلة، وعلى حس الشائعة اللي طلعها.. والناس الغلابة من المستثمرين الأفراد ،يشتروا السهم بالغالي ويخسروا فلوسهم بسبب اللعبة دي، وينهار السهم مرة أخرى، بعدما يتضح أنها كانت شائعة وأن مافيش تسوية ولا غيره.

ويوضح عرايس: "اللعبة دي عملها عمرو عدة مرات، وكسب منها هو وعائلته أموالاً طائلة.. دي عينة بسيطة من بلاوي عمرو أديب، وفي غيرها كثير.. ولسه ماتكلمناش عن فلوس عماد أديب جابها منين.. وعلاقاته بالتمويل الخليجي.. وعلاقاتهم بيهود نيويورك.. وعلاقاته بالسفارة الأمريكية.. وجاب فلوس شركة "جود نيوز" منين.. والفلوس اللي عمل بيها "صحيفة العالم اليوم" جابها منين".

وينهي عرايس كلامه متسائلاً: "ليه كان بيصرف عشرات الملايين على أفلام بتخسر لمجرد، أنه يروج لأفكار معينة لحساب مموليه؟ أنا مش هاتكلم عن كل ده، لكن هاتكلم عن تلاعباتكم في البورصة اللي هي مجالي وعارف كويس اللي كان بيحصل فيها، موضوع لكح ده مجرد عينة صغيرة قوي، وأنا مش من طبيعتي أتكلم عن أسرار زي دي".



وليد هلال: ملاحقة المتلاعبين الحقيقيين هو الأهم لوقف التجاوزات

القضاء هو الفيصل

ويختلف عبدالحميد إمام الخبير في أسواق المال مع ما أثاره عرايس، ويقول لـ«المشهد»: بداية يتعين القبول بالمعلومات القضائية فقط ، نظراً لأن هناك احتمال كبير أن يكون الكلام مرسلا، وقضية تلاعب أولاد مبارك في البورصة نعرف كل تفاصيلها، ولكن هل هناك تلاعب بالنسبة لشخصيات أخرى؟ هذا هو ما تقرره الأوراق التي تمتلكها الرقابة الادارية أو الرقابة المالية وأي مصدر يقول أن هناك تلاعبات أو غير ذلك، فإن هذا الأمر بيد القضاء أو تحدده الرقابة الادارية».

ويؤكد أن هناك قوانين وأدوات معينة يتم من خلال اتباع نصوصها، تحديد الصفقات المشكوك فيها، وعلى إثر ذلك يتم التحقيق وتحريك الدعوى القضائية، وغير ذلك يعتبر من باب الكلام المرسل، إذ يوجد حديثا مرسلا يتم تداوله عن حدوث تلاعبات ليس فقط بشأن صفقات أولاد مبارك، بل أيضا أحاديث عن صفقات « ساويرس» واعلاميين وشخصيات في الحزب الوطني المنحل، لكن المغزي الحقيقي يتحدد عندما تقوم الرقابة الادارية، بتحريك دعاوي قضائية أو جنائية ضد صفقة من الصفقات التي تمت داخل البورصة، وغير ذلك كلام مرسل.

ويطالب إمام بتفعيل القوانين لمواجهة أي تلاعب في البورصة، وأن يلتزم الأفراد بالقوانين المتبعة، مضيفاً:» هيئة الرقابة المالية مركزة للغاية لاكتشاف أية عمليات تلاعب في صفقات الشراء والبيع في البوصة، وهذا يعني أن الموضوع بسيط عندما نريد مواجهته، والاستسهال في توجيه الإتهامات حول تلاعبات في البورصة، يبقى مجرد كلام، ويتعين أن تكون هناك أوراق وإثباتات بالمستندات وبحالات معينة، كي يتم توجيه الاتهامات»

ويدلل على ذلك بالقضية المعروفة في البورصة «قضية بلتون وبوليفار» وما أثير حولها بشأن حدوث تلاعب في الأسهم، إذ لا تزال كما يقول إمام قيد التحقيق منذ عام ٢٠١٠ وحتى الآن، وتسعى الجهات الرقابية للتدخل بقرارات لوضع حد لهذه الأزمة، إذ تحاول الهيئة العامة للرقابة الماليةعقد جمعية عمومية للشركة، إلا أن الواقع على الأرض أصعب بكثير، وهو ما يؤكد صعوبة إثبات الإتهامات.

تجريم المتلاعبين

ومن جانبه، يؤكد وليد هلال خبير أسواق المال، أن التلاعب فى البورصة، يعد أحد الأفعال المجرمة قانونا، ويعاقب عليها قانون سوق المال الجديد.

ويضيف:» هناك قضية تلاعب تخص أبناء مبارك لازالت تنظر أمام المحاكم، وربما تكون هى الأشهر على الاطلاق، ولذلك يجب أن تكون قضايا التلاعب فى البورصة ضد المتلاعبين الحقيقيين، إذ عادة لا يتعامل هؤلاء في البورصة شراء وبيعاً بأسماءهم الحقيقية، ولا أكوادهم الفعلية، وذلك حتى لا يتم كشفهم، ومن ثم فالدور المنوط بالهيئة العامة للرقابة المالية بهذا الخصوص هاماً، حيث لابد من البحث فيما وراء الأحداث، والوصول إلى المتلاعبين الحقيقيين الذين يسيطرون على بعض الأسهم دون أن يظهروا فى الصورة أمام الرأى العام».

تقرير ـ رامي الحضري

لماذا تفشل الحكومات المتعاقبة في محو أمية المصريين؟

17 مليون «أمى» فى مصر بعد مكافحة 43 عاماً

120 جمعية أهلية تتورط في تداول شهادات غير قانونية لمحو الأمية بمقابل مادي

يوجد في مصر نحو ١٧ مليون شخص لا يعرفون القراءة أو الكتابة أو "أمي" حسب التعداد السكاني الأخير أي ما يقرب من سدس سكان البلاد، بعدما فشلت خطط الحكومات المتعاقبة على مدار ٤٣ عاماً في محو أمية ملايين المصريين.

واقع مرير يكشفه حال الخطط الحكومية لمكافحة الأمية في مصر، إذ يقول الواقع أن ميزانية الهيئة العامة لتعليم الكبار ومحو الأمية التي وضعت لعام ٢٠١٤/ ٢٠١٥ ولمدة خمسة أعوام تتجاوز نصف مليار جنيه، ومع ذلك لا توجد ثمرة حقيقة بل وصل الأمر بحسب اعتراف رئيس الهيئة السابق بوجود شهادت مزورة يتم استخراجها لتسهيل عمل الأميين.

" المشهد" تحاول في هذا التحقيق تسليط الضوء على واقع محو الأمية تبدأه بطرح تساؤلات عن أوجه انفاق الملايين سنوياً على الموظفين والمدرسين؟ ولماذا لا تفلح جهود مكافحة الأمية في مصر على مدار ٤٣ عاماً؟.

جذور المشكلة

خبراء التعليم بمحافظة القاهرة يرجعون السبب، إلى عدم وجود استراتيجية واضحة لمحو الأمية، والاعتماد فقط على التعامل مع القضية دون الاهتمام بسد منابعها ، وهذا ما فطنت إليه استراتيجية محو الأمية حاليا، إذ يعترف الدكتور محمد عفيفى رئيس هيئة محو الأمية السابق بوجود تزوير لشهادات محو الأمية.

وأكد عفيفي أن هناك العديد من الإجراءات التى تمت لملاحقة هذه الجريمة، فضلا عن تنشيط مشروع محو الأمية، وذلك بربط تعيين المعلمين بمحو الأمية، وكذلك ربط حصول الطالب الجامعى على الشهادة بمحو أمية.

حسب تصريح مستشار رئيس الجهاز العام للتعبئة والإحصاء د.محمد عبد الجليل، بمناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية، كشف التعداد السكاني الأخير عن وجود نحو ١٧ مليون أمي في مصر، وكانت نسبة الأمية في السابق تقدر بنحو ٣٠٪، غير أنه يتوقع انخفاضها في التعداد المقبل، وكانت نسبة الأمية منذ عامين فى الفئة العمرية ١٠ سنوات فأكثر تقدر بنحو ١٧,٢ مليون نسمة عام٢٠١٤، منهم ١١ مليونا من الإناث.

ويوجد فرد من بين ٤ أفراد من السكان "أميين" بما نسبته ٢٥,٣٪ لتكون نسبة الذكور ١٧,٨٪ مقابل ٣٣,١٪ للإناث، وهو ما يعني تباطؤا في القضاء على الأمية، إذ لم ينخفض المعدل سوى ٢٪ فقط في عامين كاملين.

الخبير التربوي عبد العظيم سيد، يرجع الفشل في جهود مكافحة الأمية إلى إن زيادة أعداد المتسربين كل عام من التعليم، ويتجاوز أعدادهم ٣٠٠ ألف طفل، بالإضافة إلى وجود الحاصلين على شهادات من التعليم الأساسي، ولا يجيدون القراءة والكتابة، ويدخلون ضمن مشكلة الأمية في مصر.

ويضاف إلى كل ذلك مشاكل مشروع محو الأمية ذاته، خصوصاً ما يتعلق بالمعلمين العاملين في المشروع وغالبيتهم يتعاملون مع الدارسين الأميين وكأنهم "مقاولى أنفار"، إذ يحصل مقابل كل ناجح علي مبلغ ٢٠٠ جنيه، وبالتالي فهو يهتم بالكم وليس بالكيف، ولهذا ينهي الأمي دراسته بالحصول على الشهادة ،وهو لم يتم محو أميته بعد.

ويكشف احد المسئولين السابقين بهيئة تعليم الكبار ومحو الأمية، رفض ذكر اسمه عن الفساد في تنفيذ خطة الحكومة لمحو الأمية قائلا: إنه عندما كان مسئولا بالهيئة عام ٢٠١١، علم بوجود "سوق سوداء" لبيع الشهادات للراغبين من قبل الموظفين والمعلمين، وأن مشروع محو الأمية تحول إلى "سبوبة" لدى البعض بالقرى والريف، وأن هناك تكرارا في أسماء الحاصلين على الشهادات، مما يعنى أن الإحصائيات غير دقيقة، وحصول العديد من الدارسين على تلك الشهادة وهم لا يجيدون القراءة والكتابة".

ويتابع أنه وجد الالاف من الأميين يحصلون على شهادات من الجمعيات الاهلية وغيرها من الجهات، سواء التابعة لأحزاب أو مساجد أو كنائس، رغم أنهم لا يجيدون القراءة والكتابة، وعلى هذا الأساس كما يقول المسئول جرى اغلاق ١٢٠ جمعية ثبت تورطها في تداول الشهادات وتكرارها للأميين، مقابل الحصول على ٢٠٠ جنيه مقابل كل أمي يتم تعليمه.

فشل خطط المكافحة

"المشهد" استطلعت رأي عدد من المواطنين القريبين من مشروع محو الأمية..يقول عبد الله مصطفى، ان مصر احدي الدول التسع الكبار في أعداد الاميين في العالم، الامر الذي ادي الي تراجع ترتيبها في التنمية البشرية بين العالم وقبل الاخيرة علي مستوي الدول العربية.

ويتهم المواطن رمضان عبد القادر من قرية الاقواز بمركز الصف بالجيزة، الهيئة العامة لمحو الامية وتعليم الكبار بأنها فشلت فشلا ذريعا، ويضيف أن خطتها لمحو الأمية كانت تستهدف محو امية ٢,٥ مليون شخص سنويا من الشريحة العمرية ١٥ الى ٤٥ عاما، لكن إلى الأن لا تزال معدلات الأمية مرتفعة للغاية.

ويضيف: " بالرغم من كل هذه السلبيات بمشروع محو الامية الا اننا لا ننكر أن هناك العديد من الايجابيات والنماذج المشرفة التي تخرجت من مشروع محو الأمية مثل السيدة الدكتورة ام كلثوم البدوي ابنة محافظة الجيزة قرية "الشنباب" التي بدأت الدراسة بمحو الامية من الصفر رغم انها ربة منزل ومسئولة من زوج واولاد في قرية ريفية ولكنها تخطت كل هذه الصعوبات وحصلت على شهادة محو الامية وبعدها حصلت على الدكتوراه الفخرية من جامعة عين شمس تقديراً لدورها وتكريما لها.

تقرير – أحمد صلاح سلمان



عاصفة بوح

ليسألوا المخلوع والمعزول والمغدور



وفاء الشيشيني

اول رد فعل لي على التعديلات الدستورية كان: يا إلهى إنهم يعيدون اختراع العجلة، فلا يتعلم أحد شيئا على الإطلاق، كأنها صخرة سيزيف يعيدونها إلى أعلى الجبل مرة أخرى فى جدلية حمقاء لا تنتهى.

ها هو إعلان مرسى الدستوري يقفز إلى الذاكرة مفسرا سبب رحيله وانقلاب الشعب عليه.. فلم تقم الثورة لتحل الديكتاتورية الدينية محل ديكاتورية مبارك الفاسد الذى برك على أنفاسنا ٣٠ عاما بعد تعديل مدد الرئاسة التى طمع فيها السادات، ولكنه لم يستفد بها، بينما نعم بها من شاخ بسلطته على كرسى الحكم حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن، ولو كان استمع لدعوات الإصلاح من الداخل لما أدخل البلاد إلى ذلك النفق المسدود، الذى لا نجد بابا للخروج منه حتى الآن!

إذن كان التعدي على الدستور هو كعب أخيل الذى سرع برحيله ورحيل من قبله ومن قبل قبله، كأنها لعنة فرعونية أو دستورية تطول الجميع، ومع ذلك لم يتعلم أحد، والجميع قالوها بتنويعات مختلفة، أنها تحدث دائما للآخرين الغافلين عن تعلم دروس سابقيهم.. ولكننا سنفلت بتعديلاتنا، ولكن الحتمية التاريخية كان لها القول الفصل.. دائما!

ها هو التاريخ يعيد نفسه مرة أخرى.. نفس جوقة النفاق والمطبلين تعيد دعوات التغيير الذى لايلبى طموحات ومطالب الشعب. بل وصل التجرؤ منتهاه بمناطحة نصوص الدستور، الذى يمنع الاعتداء عليه، ولا يعد التغيير مقبولا إلا لمزيد من الضمانات لسهولة وتيسير الانتقال الآمن للسلطة، أو بمزيد من الضمانات الأخري، لكن حملة مباخر كل سلطان تشجعه وتدعمه في الخروج عن حدود سلطاته وتكون أول من ينقلب عليه، عندما يحدث الانفجار العظيم الذى نحذر منه جميعا، فإن حدث فقل على الجميع السلام!

هل يتعلم أحد من دروس الماضى القريب أو البعيد؟ ما يريدون حدوثه الآن ينكر هذا التعلم، ومن يتصور أن القوة المفرطة وغرورها، قادرة على فرض واقع أبدي، واهمون.. والتاريخ يذكرنا أنه دائما ما تنتصر قوة الحق رغم ضعفها الظاهر، على قوة الظلم رغم جبروتها وتمكنها الواضح، طال الزمن أم قصر ويتعجبون من هزيمتهم ونسوا أنها النهاية الطبيعية لمن يتغول على حقوق الشعوب ويخل بالتوازن المطلوب بين السلطات، الذى لا تستقيم بدونه أدوات الحكم.

ولا ننسى أنه فى تلك المواجهات المصيرية، بين من يريد الاستقرار بعد سنوات من الاضطراب، ومن يعرض البلاد للفوضى تحقيقا لأهداف مجموعات المصالح، أن عنصر الوقت مفصلي، من يتحمل أكثر ومن يستسلم قبل الآخر، ومن ييأس ومن يغتر بقوته ويستهين، النهاية حتمية. كلاهما فقط يجتران الوقت ليس إلا!!

أمور الحكم واستقرار الدول لا يجب أن تترك للأهواء الشخصية، حتى لو كانت النيات سليمة والوطنية ليست محل شك، فالزمن تجاوز فكرة المستبد العادل المحبوب من الجماهير، والنتيجة كانت كارثية بكل المقاييس، فتأبيد الحكام على كراسيهم يعاند قانون التطور، والتغيير مطلوب لإدخال دماء جديدة لشرايين الحكم وإلا ما كانت تقدمت به الدول الأخرى، وسقطت الدول الديكاتورية فى مستنقع التخلف.

تفرض القوانين وتكتب الدساتير لاحترامها وحمايتها وتطبيقها، ولا يتم تغييرها أو التلاعب بها أو توظيفها طمعا، وإلا أصبحت مطية وألعوبة فى يد الحكام يفصلونها على حالهم، وتفقد الدساتير قيمتها وهيبتها و تصيب بلعنتها أصحابها.

لذلك لا أستبعد تفسيرات أصحاب نظرية المؤامرة، بأن التعديلات المفرطة فى استثنائيتها تهدف إلى إسقاط النظام ككل، أو الرئاسة على وجه الخصوص، خاصة فى ظل أزمة اقتصادية طاحنة نالت الجميع بقسوتها وتنذر بانفجار شعبى نأبى تبعاته على البلاد.

فهل هناك صراع على السلطة لا نعرفه، يدور على قدم و ساق ولكنه خفي وتابع لأجهزة سيادية أو لدول معينة تريد إرجاع الزمن إلى الوراء، أيا من كان الذى يحكم، بالدفع بتلك التعديلات التى طالت كل المؤسسات وجعلتها تابعة للسلطة التنفيذية فى إخلال واضح بمبدأ الفصل بين السلطات؟

كل شيء جائز ومشروع فى الحب والحرب، وقبلها الضرورة السياسية وما رأيناه من ألاعيب جهنمية منذ الثورة، تجعلنا نقبل ونتوقع أي شيء!

فللسلطة زهوة لا يقاومها إلا الأنبياء، وللقوة وسلطاتها إغراء لا يقاومه إلا النبلاء وقطعا تجاوزت البشرية الأنبياء والنبلاء، ولم يبق إلا أصحاب المصالح وأصحاب الحقوق النبيلة الفاقدين لكل أسباب القوة، للدفاع عن قضاياهم من دهاء مخترقى وسارقى الثورات والحقوق، ولم يبق أمامنا إلا السير وراء ما هو معروف من مسائل الحساب والمنطق.

فواحد زائد واحد يساوى اثنين، أو فى المنطق: نفس المقدمات تؤدى إلى نفس النتائج والنهايات، ومن ينكرها يسأل المخلوع والمعزول والمغدور!.

المشهد
العدد 275 - السنة الثامنة ـ من 19 - 25 فبراير 2019 ـ 14 ـ 20 جمادى الآخر ـ 1440هـ

قالت العرب

"لو أصطفانى المضحك المشهور/ بلعبه و أتشقلب قصادى/ حيطل من عينى الغضب/ و مستحيل أبتسم/ مهما المهرج هاص و زاط/ علشان أنا من سنة/ عرفت إن الضحك إبن العياط"

الهاشتاج يكسر حاجز المليون

المعلمون يطالبون بأجورهم والمالية تصمت والبرلمان ينسى وعوده

تأكيد بعدم الانسياق وراء أي دعوات للتظاهر أو الإضراب عن العمل، لأنها ستؤدي إلى ضياع المكتسبات

فجر عدد من المعلمين عبر مجموعات الفيس بوك وتويتر أزمة رواتبهم الفريدة والغريبة؛ التي لم تحدث في تاريخ الحكومة المصرية، فقد ثبتت وزارة المالية المصرية أساسي رواتب المعلمين على ٢٠١٤ ، اللافت للنظر أن المعلمين هم الفئة الوحيدة التي نفذ عليها هذا القرار.

وقد تجاوب عدد من نواب البرلمان مع حملة المعلمين، كما تجاوب عدد كبير من المهتمين بالشأن التعليمي ما جعل الهاشتاج المرتب_والمكافأة_على_أساسي_٢٠١٩ يحتل صدارة التدوين لفترة ليست بالقصيرة، وقد بدأت النقابات الفرعية للمعلمين في التحرك.

الجدير بالذكر هو صمت وزارة المالية على مطالبة المعلمين بأجورهم وفق القانون المصري..

وقد أشيع أن توجيهات قد صدرت بالتحقيق مع المعلمين المشاركين في حملة الأجور، فيما تم مجازاة الدكتور محمد زهران من قبل وزارة التعليم لتحدثه في هذا الشأن بخصم ثلاثة أيام من راتبه.

كما تناقل المدونون صورة للاعب المصري محمد صلاح مؤيدًا لحملة المعلمين، وقد كتب على قميصه: تضامنا مع من علمونا المرتب__والمكافأة__على__أساسي__٢٠١٩ .

وقد أصدرت نقابة المعلمين المستقلة بيانها الأول الذي نص على: يعلن تيار استقلال المعلمين بأنه لا تراجع عن حصول المعلم المصري على جميع حقوقه المادية والأدبية وفقا للدستور والقانون كما نعلن أننا كمعلمين لن نتخلى عن دورنا الوطني في القيام برسالتنا على خير وجه، كما أننا نعلن عن إصرارنا في المطالبة بحقوقنا المشروعة بكل الطرق الشرعية والتواصل مع مؤسسات الدولة المعنية، وقد نجح المعلمون في الفترة الماضية في توصيل أصواتهم للمجتمع بصورة احترمها الجميع، وحرصا منا على هذه المكتسبات، فقد قررنا الاستمرار في المطالبة بحقوقنا وذلك بالتواصل مع جميع الجهات الشرعية المعنية بتنفيذ مطالب المعلمين المشروعة وخاصة زيادة المرتبات ولن نتراجع عن الحصول على الموافقات اللازمة التي تضمن الموافقة على زيادة مرتبات المعلمين وحوافزهم في الموازنة العامة للدولة التي سيتم مناقشتها بمجلس النواب في الفترة المقبلة، حيث أنه لايمكن أي زيادة للمعلمين قبل إدراجها في الموازنة العامة للدولة واعتماد مجلس النواب لها، وأننا كمعلمين لن ننساق وراء أي دعوات للتظاهر أو الإضراب عن العمل، لأن مثل هذه الدعوات ستؤدي إلى ضياع هذه المكتسبات التي حصلنا عليها من احترام المجتمع لنا ودعم وتضامن مجلس النواب والرأي العام» تيار استقلال المعلمين... ٥ / ٢ / ٢٠١٩.

يذكر أن عام ٢٠١٨ كان عام المعلم المصري، وأن البرلمان أكد في ٢٠١٧ على ضرورة إصلاح رواتب المعلمين، ووعد بإقامة مؤتمر لهذا..

كما يذكر أنه في العام نفسه أكد أعضاء مجلس النواب على: ضرورة زيادة أجور المعلمين حتي يكون حدا أدني ٣ آلاف جنيه وحدا أقصى ٩ آلاف جنيه، حيث إن لجنة التعليم بالمجلس تدرس الآن مقترحات لمضاعفة أجور المعلمين وإصلاح أحوالهم المادية حتى يعود لتأدية دوره كصاحب رسالة.

كما أكد الدكتور على عبد العال، رئيس مجلس النواب، أن زيادة مرتبات المعلمين هي البداية الحقيقية لإصلاح التعليم، حيث تكلف الدروس الخصوصية الأسر المدرسية ١٥ مليار جنيه كل عام، والحقيقة في ظل الأوضاع الحالية للتعليم لا يوجد تعليم مجانى بل تعليم مدفوع الأجر للمدرس والدروس الخصوصية والتي أضاعت هيبة المعلم، وفقدت بها المدرسة قدسيتها ودورها في بناء المجتمع.

ومن جانبه قال النائب عبدالرحمن برعي عضو لجنة التعليم والبحث العلمي أن اللجنة تناقش وضع خطة كاملة لتحسين رواتب المعلمين، لافتة أنه تم وضع طريقة حسابية لمراعاة حقوق المعلمين في أجر عادل على حسب كفاءة المعلم وليست بالدرجة الوظيفية، وذلك بعدما رصدت أن الغالبية تحت خط الفقر.

في النهاية إن كان البرلمان لم يستطع أن يجعل الحد الأدنى للمعلم ثلاثة آلاف كما قال، وإن كانت وزارة التعليم تعلن عن مسابقات للعمل المؤقت بألف جنيه شهريا قبل الاستقطاعات؛ فلا أقل من أن يعامل المعلمون معاملة موظفي الكهرباء والمياه، أو أن يتم مساواتهم بنظرائهم في الدرجة من العاملين بوزارة المالية، أو تلبية طلبهم الدستوري وهو الحصول على الراتب اعتمادًا على أساسي ٢٠١٩، خصوصًا والخصومات والاستقطاعات تكون عليه.. فهل من مجيب؟





تقرير ـ موسى منصور

نداء لوزير التعليم.. صار الفساد طريق الترقية

ليست الفكرة هذا المدير بل تحول الأمر إلى ظاهرة .. فمن يحمي الفساد في الوزارة؟

تحولت جزاءات المقصود المتعددة والمتنوعة والدائمة إلى أوسمة وأسباب للترقية!

ماذا لو تم تعيين موظف في منصب قيادي بالمخالفة للقوانين ؟!

ماذا لو استمر هذا الموظف في منصبه القيادي رغم ثبوت عدم أحقيته للوظيفة؟!

ماذا لو حصل هذا الموظف على جزاءات متعددة من جهات متعددة بسبب قبوله تبرعات مادية ومالية بالمخالفة للقانون؟!

ماذا لو حصل هذا الموظف على جزاءات متعددة من جهات متعددة لإهماله في أداء واجباته الوظيفية؟!

ماذا لو تم تحويله للنيابة الإدارية لسوء إدارته وتلاعبه في دفاتر الحضور والانصراف والحوافز وتحويله محل العمل العام إلى مكان خاص؟

المفاجأة بعد هذا أن يتم ترقيته ليكرر ما فعله في ثلاثة أماكن (لم يدخل أحدها إلا تعرض المكان لنكسة فنية وحصل هو على عدة جزاءات أو رفض العاملون دخوله)

بالوثائق سنقدم لوزير التعليم (ليعرف من وراء فساد التعليم وخططه، وليتخذ الإجراءات لحماية التعليم من أمثال هذا الشخص) ولوكيل أول وزارة تعليم القاهرة (ليحجم هذه الظاهرة التي ورثها عن سابقيه) ولمدير عام إدارة شرق مدينة نصر (التي وصلها المذكور منذ ثلاثة أشهر تقريبًا؛ ليتخذ الإجراءات التي تحمي اسم أول وأكبر مدارس المستقبل التي كانت تعد درة التعليم الحكومي)

جزاءات لقبول تبرعات مالية وعينية

(قرار الإدارة رقم ٥٤٧ لستة ٢٠١٦ (تنفيذ خارجي) صدر قرار بخصم خمسة أيام من راتب (س. م م) مدير مدرسة .... لقبوله تبرعا بتاريخ ١٥ / ٣ / ٢٠١٥ بالمخالفة للكتاب الدوري رقم ١٨ في ٩ / ٧ / ٢٠١٤، وذلك في القضية رقم ٨٥٧ / ٢٠١ نيابة إدارية.

وبالبحث وراء هذا الجزاء الذي أوصت به النيابة الإدارية بعد تحقيقات موسعة ودقيقة، تبين أن المذكور حصل على جزاء سابق لمدة خمسة أيام بناء على شكوى تُقدِّم بها ضده لحصوله على مبلغ عشرة آلاف جنيه من أحد رجال الأعمال للقيام ببعض الإصلاحات في مدرسة..........، وحين استولى على المبلغ ناقشه عددٌ من المعلمين في مصير الآلاف العشرة، هاج في وجوههم قائلا: "الفلوس دي جتني ومحدش ليه حاجة عندي" وهنا توجه المعلمون بشكوى للنيابة الإدارية نال بموجبها المذكور على خمسة أيام.

إن فنحن أمام جريمة رشوة (قضايا الرشوة والاستيلاء على المال العام من قضايا الشرف التي ينبغي أن يبعد المدان فيها عن المناصب القيادية) تم إثباتها على المذكور عبر تحقيقات الجهات المنوطة بذلك.. مع هذا يستمر بل ويترقى!! أين إدارة تجريبيات القاهرة التي تتابع التقارير السرية للمديرين كل عام، وتقوم بعقد اجتماعات سنوية لإبعاد غير المستحقين وأصحاب الجزاءات؟

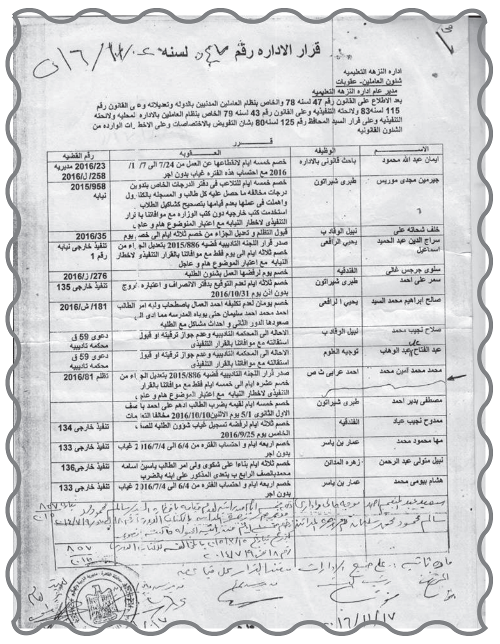
جزاءات للإهمال في أعمال الامتحانات

(قرار الإدارة رقم ٥١٦ لسنة ٢٠١٦ صدر قرار السيد وكيل أول وزارة التعليم في ٧ / ٦ / ٢٠١٦ في القضية رقم ٣٩ لسنة ٢٠١٦ بملاءمة قرار الإدارة في التحقيق ١٧٨ / ي / ٢٠١٦ بخصم خمسة أيام للإهمال في أعمال الامتحانات.

نحن هنا أمام جزاء مركب على جريمة تتعلق بالإهمال.. وفيم؟ في أعمال الامتحانات، ونلحظ من صيغة القرار أننا أمام تحقيق مزدوج، كان قراره (المنشئ) في إدارة النزهة التابع لها المذكور، وقراره (الكاشف) في مديرية القاهرة يونيه ٢٠١٦.. بإدانة هذا المسؤول..

لا يقف الأمر على أعمال الامتحانات رغم خطورتها، لكنه منذ اللحظة الأولى في بداية العام الدراسي فقد نال المسؤول نفسه خمسة أيام لتأخير استلام الكتب لطلاب المدرسة!! إذ ثبت بالتحقيق أن أداءه وعرقلته مسؤولي الكتب هو ما أدى إلى تفاقم الأزمة لتصبح مدرسة .... هي المدرسة الوحيدة على مستوى الجمهورية التي لم تتسلم الكتب.. وربما تم الاحتفاظ به في مكانه حتى لا تخسر المدرسة هذا الترتيب.

ويأتي السؤال: كيف استمر في إدارة إحدى مدارس المستقبل رغم حصوله في عام واحد على قرابة شهر من مرتبه.. وشهر كامل من حوافزه؟ لكن الإجابة ستصدم الجميع: "لقد قامت مديرية القاهرة بعد عامين وأربعة أشهر بنقل المدان بالرشوة والإهمال و والمحقق معه في النيابة الإدارية أثناء كتابة هذه السطور بالتلاعب في دفاتر الحضور والانصراف، واستغلال مرافق المدرسة لصالحه الشخصي.. إلى – توقع عزيزي القارئ، توقع سيدي وزير التعليم، توقع يا ولي الأمر الفاضل، توقع أيها المعلم القدوة، توقع أيها الطالب النابه – تم نقله إلى أولى مدارس المستقبل التي (كانت) تعد درة المدارس الحكومية التجريبية المتطورة!!!





يا وزير التعليم هل يمكن تعيين مدير أكبر مدرسة تجريبية متميزة بالمخالفة لقرار إنشائها

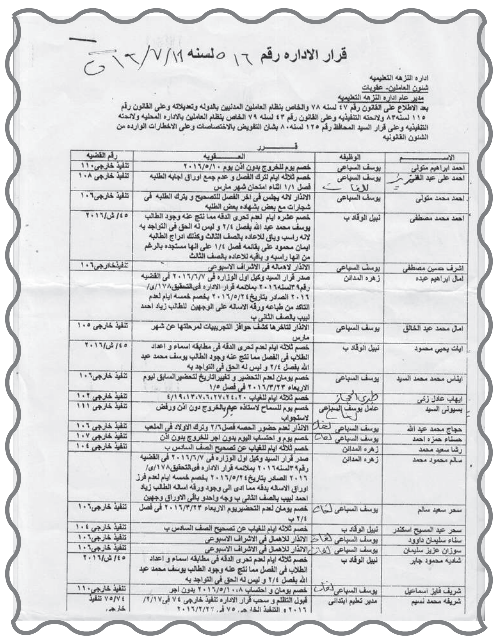
استقطاب أولياء الأمور وتحويل المعلمين للتحقيق أبرز وسائله للتصرف كما يشاء

استغلال نفوذ وتلاعب في دفاتر مالية

لدى النيابة الإدارية الآن عدة قضايا تخص المذكور منها (٢٣٤٨/ق بتاريخ ٢٨ / ٨ / ٢٠١٧ – الوارد ٥٢٨ / ٢٠١٧) و (٢٢٥/ ق بتاريخ ٥ / ٩ / ٢٠١٧ – الوارد ٢٣٢٧) ومن الاطلاع على الشكاوى نجد أن التهم هي:

التلاعب في دفتر الحضور والانصراف بالتوقيع لبعض المدرسين أثناء غيابهم وقت العام الدراسي ومنهم (م – ع) وقد قام الشاكون بطلب تصوير الدفتر وعرضه على خبير الخطوط وهو ما نفذته الشؤون القانونية لإدارة النزهة، ومن ثم رفع الموضوع إلى النيابة الإدارية.

التلاعب في أنصبة المعلمين، بإعطاء بعض المعلمين (غير المرضي عنهم) فوق هذه الأنصبة، وخصم أيام من حافز التجريبيات منهم رغم ذلك، وإعطاء معلمين (غير مغضوب عليهم) دون أنصبتهم وإعطائهم الحوافز كاملة وقد تقدم عدد من المعلمين بشكاوى في هذا الصدد، وحين وجدت الشؤون القانونية للإدارة استحقاقها حولتها للنيابة الإدارية لتبت في نوع الجزاء.



إخفاء سرقات عهد

حصل (س.م.م) على خمسة أيام نظرًا لمحاولته إخفاء سرقة الآلات الموسيقية من مدرسة زهرة المدائن، وعدم اتخاذ أي إجراء قانوني حيال قيام مجموعة مجهولة بدخول المدرسة ونشر كشك التربية الموسيقية وسرقة الآلات الموسيقية!!

وعند تقاعس المسؤول غير المبرر، قام بعض المعلمين بإخطار الإدارة التي فوجئت بتغاضيه عن السرقة وعدم قيامه بتحقيق داخلي أو إثبات حالة؛ ما دعاها إلى إجراء تحقيق أسفر عن مجازاة المذكور..

تعيين بالمخالفة للقانون

نص القرار ٢٨٥ لسنة ٢١٤ المنشور في الوقائع المصرية بتاريخ ٧ من يوليو ٢٠١٤، والصادر من وزارة التعليم بتاريخ ٢٨ من يونيه ٢٠١٤ والصادر بشأن المدارس الرسمية للغات والمدارس الرسمية المتميزة للغات في فصله الثالث الموسوم بـ "معايير اختيار السادة وكلاء ومديري المدارس الرسمية بنوعيها" في البند الثاني على أن يكون المدير أو الوكيل من المتخصصين في اللغة الأجنبية الأولى التي يتم تدريسها في المدرسة، وفي البند الثالث من الذين سبق لهم تدريس مادة الرياضيات أو العلوم باللغة الأجنبية الأولى التي يتم تدريسها بالمدرسة، وفي بنده الرابع ألا تقل مدة خبرته في مجال العمل بالمدارس الرسمية للغات بنوعيها من خمس سنوات.

وهذه البنود الثلاثة غير متحققة في المذكور؛ فتخصصه الذي نقل منه إلى إدارة التجريبيات هو تدريس الرياضيات باللغة العربية، وعليه كان في آخر مدرسة عمل بها وهي مدرسة سراي القبة.

اضطهاد المعلمين وإرهاب القيادات

ربما يسارع البعض باتهام القيادات التعليمية بالتواطؤ مع المسؤول المقصود، ويتهم المعلمين بالسلبية لكن المدقق يجد أنه – كأي متمرس عتيد – يجيد التعامل مع هذه الأمور باختلاق أزمات دائمة للمعلمين، وبإرهابهم هم وقياداته من خلال بعض أولياء الأمور ذوي الحيثية في المجتمع؛ ففي عام ٢٠١٥ صدر قرار بنقله من مدرسة ..... ولما كان القرار صادرًا من مكتب السيدة (ف – خ) وكيل أول الوزارة فقد وجه لها عددًا من أولياء الأمور لإقناعها بكفاءة، وبأنهم (سيدافعون عن بقائه) وبهذا تم إلغاء النقل.

أما المعلمون؛ فيكفي أن تعلم أنه يحول في أول شهر له ما متوسطه عشرين معلمًا للشؤون القانونية، هذا غير الجزاءات الجزافية التي يصدرها بحق غيرهم، وعندما يقف أمامه معلم؛ فإنه يجعل أحد أولياء الأمور أو مجلس الأمناء يتقدم ضده بشكوى في المديرية – لا الإدارة – كما حدث مع عدد من مدرسي مدرسة ... .. وقد وصل الحال بمدرسي مدرسة أخرى أن قاموا بمنعه من دخول المدرسة والتوجه لمدير الإدارة الذي قام بنقله نظرًا لما وجد من مشكلات وكوارث.

إلى وزير التعليم

ما من لقاء تلفزيوني أو حوار صحفي إلا ويعلن وزير التعليم عن وجود عناصر تعرقل مسيرة خططه، دون أن يعلن أسماءهم؛ مما جعل تصريحات محل اختبار ثقة، وما زاد الطين بلة هو مراقبة الأوضاع على أرض التعليم المصري، وما يثير العجب هو حفاظ الوزارة على قيادات – المسؤول المقصود أحدها – مما يدعو البعض لاتهام الوزارة بأنها تفعل هذا لتجد من تعلق عليه شماعة فشل مشروعاتها.. وهو اتهام نراه جزافيًا وغير دقيق..

ونحن إذ نطالب وزير التعليم بالتحقيق في الواقعة محل المقال وهي بقاء (س.م.م) رغم مخالفة ذلك للقرار المنظم لشأن هذه المدارس.. ورغم وجود مخالفات تصل حد الجرائم؛ فإننا نرجو منه اتخاذ الإجراءات اللازمة لتفعيل المادة ١٢ من الفصل الثالث في القرار ٢٨٥ التي تنص على تقويم أداء المديرين والوكلاء وتحديد بقائهم في أماكنهم من عدمه، ويكفي أن يعلم وزير التعليم أن المذكور أصر على ترك امتحان الصف الأول الثانوي في المدرسة التي يعمل بها الآن لاعتراضه على النظام الجديد، وأصر على أن يأخذ إذنا رسميًا أثناء اللجنة، ويمكن التحقق من ذلك بالاطلاع على دفتر حضور وانصراف المدرسة..

تقرير ـ موسى منصور

المشهد
العدد 275 - السنة الثامنة ـ من 19 - 25 فبراير 2019 ـ 14 ـ 20 جمادى الآخر ـ 1440هـ

قالت العرب

وان كان طريقك طريقي احنا نبقي اخوات/ وان كنت اخالفك ف
رأيك نعقد الندوات/ وكل واحد يقول اللي يريده بشرط/ ممنوع في
وقت المناقشه تهجم القوات!

فؤاد قاعود

رحلة عادل سعد بين رمضان المسيحي والأسايطة

تجربة حياتية مفعمة بالحيوية تمثل قطعة حية من تاريخ مصر وصراع أهلها من أجل الحياة

اكتشف عادل سعد مدير تحرير المصور، ومؤسس ومدير مركز الهلال للتراث موهبته الأدبية متأخرًا جدًا، فصدر له بعد أن تجاوز الخمسين من عمره عملان: الأول مجموعة قصصية ملفتة للنظر هي البابا مات، ثم رواية رمضان المسيحي، التي جعلتنا وببساطة نترقب عمله التالي الذي سيؤكد أو ينفي إن كانت الكتابة الأدبية هي مسار حقيقي أو مجرد رغبة ظهرت فجأة وتغيب فجأة كما جاءت. دخل المؤلف إلى مضمار الأدب مسلحًا بقدرة هائلة على التعبير عن أفكاره، اكتسبها من طول الاشتغال بالعمل الصحفي، وبلغة سليمة متميزة، وقدرة على الوصول إلى المعلومات باعتبار أن المعلومات والتوثيق هي شغله الشاغل.

كانت أولى ملاحظاتي على العملين السابقين له هي استخدام أدوات الصحفي البارع في شد القارئ لمعرفة المتن الذي يعلن عنه العنوان، فلن يضيع عنوان مثل البابا مات، أو رمضان المسيحي عن سؤال يطرق الذهن على الفور. هكذا كسب الكاتب أول خطوة، وانتظر أن يأتي الطعم بسمكة تلتقطه. وقدم لنا تجربة حياتية مفعمة بالحرارة عن رحلة شاب صغير يذهب إلى اليونان ضمن فريق الشطرنج المصري، فيهرب بعد انتهاء المسابقة ليعمل في فترة الصيف في مطعم ويختلط بالبسطاء من اليونانيين وبالمهاجرين المصريين غير الشرعيين، ويقدم قصص حياتهم في لوحة بديعة وصادقة بما فيهم رمضان الذي قرر أن يتنصر ليكسب الجنسية والوجود الدائم في هذا البلد الأكثر رزقًا، متناسيًا زوجته، وأولاده في مصر، فأصبح رمضان المسيحي.




عادل سعد

فاجأنا عادل سعد بلغة مكشوفة وقحة لكنها تغريك أكثر بمتابعة العمل حتى أنني تساءلت وأنا أقرأها هل يمكن أن نطلق على مثل هذه اللغة التي تستخدم الجنس بإفراط أنها لغة رجالية؟

كانت ملاحظتي الثانية على العمل الروائي الأول هي غياب الصراع. فهل هذا الغياب يجعل منها رواية أم لا؟ وهذا أول ما لاحظته في روايته الثانية الأسايطة. لا يوجد صراع بل يوجد تجاور لمشاهد تقدم حياة بشر بعنفوانها الكامل الممتلئ بلحظات الفرح والانكسار معًا وهي تحكي قصة المدينة، ومع هذا أرى أنها رواية كاملة المواصفات بدون هذا الصراع بين أبطالها فكيف كان ذلك؟ تعالوا نتأمل الرواية.

للوهلة الأولى ومن العنوان الذي هو عتبة النص نجد أنه يشير إلى البشر الذين يعيشون في أسيوط، في حين أن الكتاب ومن صفحاته الأولي يقدم لنا أوراق الصحفي الشهيد صادق أبو حامد من شهداء ثورة يناير ٢٠١١، وقد وجد في حوزته "فلاشة" عن أوراق تحكي قصة نشأة مدينة أسيوط، وما جرى لها في السنوات الماضية القريبة وهو ما أدى إلى قتله مع سبق الإصرار والترصد.

بطلنا إذن قد استهدف بسبب ما كتب. لكننا لن نعرف عنه أي شيء بعد ذلك إذ تبتلع المدينة العمل بكامله، وتكون البطولة لتلك الأوراق التي تسببت في قتله ونعرف أنها لثلاثة كتب هي: عبيد درب الأربعين، وخالتي بطة الحشاشة، وصلاة العقارب. وتنقسم الكتب الثلاثة إلى ثمانية وسبعين مشهدًا بعناوين وبداية ووسط ونهاية تجعل من كل عنوان قصة قصيرة مكتملة الأركان.

هي رواية مكان بامتياز فلماذا تنحاز البطولة لأهلها معظم الوقت؟ وهل يكون للمكان قيمة بدون ناسه؟ اكتسب المكان قيمته من البشر الذين عاشوا على هذه الأرض. فكيف قدمهم عادل سعد؟ وقد وضع روايته بين قوسين من العقارب القوس الأول يقول: عند دوران الأرض واختناق القمر كان رأي العقارب أن أسيوط مدينة لا تستحق العيش فيها فخرجت إلى الحقول والجبل، وتتبعت أثرها خادمتها الخنفساء السوداء. أما القوس الثاني فجاء على شكل كتاب يختم الرواية ويحقق الغرض منها عنوانه صلاة العقارب، حتى أنني تمنيت أن يحمل عنوان الرواية نفسها فهو لب القضية ومرماها.

تذكرنا الرواية على الفور بقصة مدينتين لتشارلز ديكنز، وبأعماله كلها خاصةً أوليفر تويست، ويعود السبب المباشر إلى اختيار القاع أولاً كمسرح للأحداث، وثانيًا لاختيار معظم الأبطال من المهمشين، وثالثا لأنها تستعين بالتفاصيل اليومية للحياة الشعبية المصرية مستخدمًا الأغاني والشعر والعديد والتاريخ بكل تجلياته. وتذكرنا أيضًا برواية الرحلة لفكري الخولي العامل الشيوعي الذي حكى رحلة حياته، ورحلة مدينته المحلة من مجرد ورش صغيرة تقوم داخل أعواد من البوص والخشب، إلى مصانع الغزل العملاقة، ويحكي فيها هروبه كطفل صغير من قريته القريبة من المحلة إلى هذا العالم الثري للصناعة الذي يختلط فيه كل شيء، فالاحتياج يجعل الجامع على مرمى حجر من بيوت الهوى وكذلك فعل عادل سعد.

تستدعي لنا "الأسايطة" أيضًا على الفور الكاتب خيري شلبي الكاتب المصري الوحيد تقريبًا الذي تعد حياته رواية حقيقية كاملة المواصفات باشتغاله بمعظم الأعمال الصغيرة، وتنقله طفلاً بين القرى والنجوع والورش، والمبيت في الشوارع وداخل المواسير التي تجهز للصرف ليظهر لنا كل هذا في أعمال متعددة منها موال البيات والنوم، والعراوي، ودكان عطية، ومنامات عم أحمد السماك، وغيرها من الروايات التي تكشف قاع المجتمع العربي كما فعلت رواية الخبز الحافي للكاتب المغربي الشهير محمد شكري.

ونعود إلى السؤال: كيف تكون الرواية إذن بدون صراع؟ أرى أن الرواية هي رواية شخوص بامتياز فأنت حين تغلق دفتي الكتاب ستجد نفسك على الفور مازلت تتذكر خالتي بطة الحشاشة التي وضعها عادل سعد بين الكتلتين الرئيسيتين في الكتاب، وسمي الجزء الثاني باسمها أو خالتي أمينة النفاضة، أو عتريس، أو معدول المجنون، أو اسماعيل رزة أو خالتي هوى، التي رفضت أن تعمل كمخبرة مع الضابط بالتهديد ففضحها. ويأتي الصراع بين أهل المدينة البسطاء الذين يرغبون في الحياة الطبيعية حتى لو كانت في شريط فقير من البيوت خلف قسم البوليس أو خلف قضبان القطار، وبين من يشكلون حياتهم بالحديد والنار. الصراع هنا هو صراع الحياة ذاتها مع الظلم الذي يأتي به النظام، والظلم الذي تجلبه أفكار سوداء يعتنقها الإرهاب، والتزاوج فيما بينهما فالرواية تفضح وقع النكسة والهزيمة في ٦٧ على الناس واستدعاء السادات لليمين المتطرف ليواجه به اليسار وخلق المارد والتعاون معه حتى قتل بيديه، وتمتد لتطرح ما قام به نظام مبارك من استمرار التعاون بين الأمن والتيارات السلفية، والإخوانية حتى أفلت منه الزمام.

هي قطعة حية من تاريخ مصر إذن بدون طنطنة، الصراع فيها من أجل الحياة. وهي قصة سيرة أيضًا للطفل الذي هرب من أهله إلى الشارع، فالتقطه مدرب رياضي لينقذه من الضياع، لكن الهروب يكسبه تلك الخبرة التي لم يعرفها غير خيري شلبي وربما محمد مستجاب بدرجة أقل، ومحمد صدقي بشكل ما. والمكان يظهر بعنفوان في الكتاب الثالث صلاة العقارب، وكأن المؤلف يريد أن يذكرنا بملامح الشوارع التي ستواجه العقارب التي لم تعد تعيش في الجبل، بل ظهرت سافرة في شوارع المدينة لتروعها بقتل الأبرياء فيعطي للمقاطع أسماء الشوارع، وأحيانا أسماء الأبنية:

شارع الجمهورية، مساكن نائلة خاتون، قصر أسيوط العيني. ومن خلالها تظهر شخوص حقيقية بأسمائها عاشت في المدينة، تبيح قتل الشرطة وحتى المارة الأبرياء في الشارع أمثال ناجح إبراهيم وعاصم عبد الماجد وما جرى في المدينة من فتنة طائفية مقصودة لشرخ السلام القائم بقيام المدينة ذاتها، وتحويلها إلى مجزرة حقيقية تجعل من الصعب عودة هذا السلام إلى نسيجها الطبيعي بين المسلمين والمسيحيين، ويستعين الكاتب بتوثيق آراء الجماعات وما صرحوا به في حينه ليبرروا القتل، والكذب الذي يعتبر حقا لأمير الجماعة عمر عبد الرحمن لينجو من المحاكمة بالقانون الوضعي الكافر.

لكن المسألة لا تقف عند إدانة الجماعات بل تدين أيضًا قتل الأبرياء الذين يقدمهم النظام للمحاكمة، وتحكي قصة المحامي العام الذي قدم ثلاثة متهمين باغتيال مكرم محمد أحمد ووزير الداخلية أبو باشا وبعد شنق الثلاثة يجري اكتشاف الفاعلين الأصليين للجرائم بعد أسبوعين فحسب من إعدام الأبرياء. هكذا تواجه المدينة كل أصناف العقارب وتخرج معتلة تقاوم الانهيار لكن الكاتب لا ينفي عن أهلها المسئولية فالعقارب منها، وإليها تعود والعتبة الأولى للنص تدين إنسانها الذي لم يقدر تاريخ بلده فراح يبيع على قارعة الطريق أجساد أجداده المحنطة المومياوات المرتكزة على جدار شبه متهاو لمن يدفع أكثر. عرفتم الآن لماذا اعتبرتها رواية؟ لأنها صادقة.

بقلم ـ هالة البدري

حجر بيت خلاف: السقوط في سجن المقبرة لايقتل الأمل

لوحة تخيلية تقدم عالم تجارة الآثار فى الصعيد وتصنع أسطورتها الخاصة

عرفت الكاتب محمد على إبراهيم ابن محافظة قنا منذ أن كان طالبًا في كلية الهندسة جامعة أسيوط، وكان يكتب الشعر والقصة القصيرة ويشارك في ورش الكتابة التي تقيمها هيئة قصور الثقافة، ومنذ قرأت أعماله الأولى توقعت أن يتفرد بأعمال جادة، وقد كان؛ إذ صدر له تاريخ لا يروق لكم، وطعم البوسه، وأنت حر ما دمت عبدي، والجدار الأخير، والولد كوريا، وديوان صحاب، ثم، ديوان مواويل الثرى.

في روايته "حجر بيت خلاف" يقدم عالم تجارة الآثار في الصعيد في لوحة تخيلية تصنع أسطورتها الخاصة، حتى أنك تظن أن هذا العالم غير حقيقي وبعيد تمامًا عن الواقع، ومن نسج خيال الكاتب وحده، لكنه يفاجئك بغرقه في الواقعية بطينها، شأنها شأن أعمال الواقعية القذرة التي تفتح لنا بشكل غير معتاد آفاقًا متعددة مستخدمة أدواتًا غير مألوفة، تصدمنا وتصيبنا بالدهشة، كما قدمها لنا كل من ريتشارد فورد، وريمون كارفر في رواياتهما، وفي مصطلح بيل فورد رئيس تحرير مجلة جرانتا الذي وصف به بعض أعمال الكتاب الأمريكيين.

وقد يسألني قائل لماذا استعين بتيار في الأدب الأمريكي لقراءة عمل شديد المصرية؟ وأقول لأن هذا التيار يصف حياة المهمشين الأمريكيين خاصة في الريف وعلى الطرق البعيدة المهجورة تقريبًا في الحانات والنزل الفقيرة في عالم مقفر وحزين يشبه كثيرًا الأجواء في قاع المجتمع المصري والعربي وإن بدا لنا ممتلئا بالبشر، كما أن اللغة شديدة الاختصار، متخلية عن الجماليات المعروفة للعربية، تجعلها أقرب لهذه الكتابات المتميزة في الواقعية القذرة بحدتها، وأيضا باشتراك هذا التيار مع الرواية في تناول حياة شديدة الوحشية لأناس يعيشون بيننا سواء أكانوا هاربين برغبتهم، أو مطاردين من الآخرين.




محمد على إبراهيم

يغزل الكاتب بوعي شديد كيف يستطيع الأب نابش المقابر الفرعونية محمود سباق أن يقدم ابنه سيد قربانًا على مذبح باب المقبرة ليرضي حراسها والرغبات الجنسية المحمومة للشيخ المغربي الذي يفك طلاسمها. في إشارة واضحة لاختلال قيم الشرف والرجولة عند من يبيع آثار وتاريخ بلده وقدرته المرعبة على بيع مستقبله أيضًا متمثلا في ابنه الصبي سيد سباق الذي يصب الأب الزيت على مؤخرته في مشهد شديد الدلالة لينتهك الشيخ المغربي براءته ويذبحها تحت سياط وهج الذهب الذي يعمي البصر والبصيرة.

هكذا تبدأ الرواية قوية لتصحبنا في رحلة هذا الصبي نحو النمو والانتقام. يقدمها الكاتب بأصوات متعددة وبنية تعتمد على الانقسام بين المتن والهامش في ثنائية ينتصر فيها المتن معظم الوقت، ويتغلب فيها الهامش بعض الوقت، حتى تقترب الرواية من النهاية فيتعملق الهامش ويكاد أن يبتلع النص.

يمثل المتن أوراق الراوي وفيه سرد للأحداث وتمثل البرديات الهامش وتبدأ هذه الثنائية التبادلية من مدخل النص في الصفحة الأولى يقول في أوراق الراوي:

كمسيحة،
ترقدين في البرواز
أنتظر كحواري أخير
قيامك؛
فينهمر زفافي

ثم ينتقل على الفور إلى برديات البطل سيد سباق قائلاً:

متى تبدأ القيامة؟ يقوم الميتون والأحياء عندما ينتفي الزمن؛
تبدأ القيامات.
متى تبدأ الحياة؟
عندما نرى الخلود.

في انتظار انهمار زفافه والخلود يقبع النص الممتع للقارئ.

ويعتمد الكاتب ثنائية ثانية بين الواقع المقبول والمسكوت عنه من جميع الأطراف لعالم قرية بيت خلاف وناسها الأشداء في الظاهر، الطيبين في الباطن، وقطاع الطرق، وسارقي الآثار، ورجال الشرطة، والباشا، وباقي دائرة الفساد، من ناحية، وعالم الخيال الذي يجوز فيه كل شيء من قطع مسافات إلى قارات أخرى في ثوان، إلى عودة أموات إلى الحياة، إلى الرؤية والاستبصار من ناحية ثانية.

بين هاتين الثنائيتين تتحرك شخصيات الرواية التي أجاد الكاتب تصويرها، في لغة شديدة الخصوصية والرهافة تتمتع بانسيابية تتناسب مع السرد الذي يبدو سهلا ممتنعًا تخدعك بساطته. شخصيات مثل سيد سباق الذي كان أبوه يؤهله للسيادة لكنها سيادة منقوصة بالانتهاك، ومحاولاته للإفلات من مصيره بالتفوق في معرفة اللغة الفرعونية.

توقفت كثيرًا عند الربط بين عدم قدرة سيد على الاستمرار في التعليم وتفضيل التجارة مع أبيه على المدرسة وسهولة قبول الأب لهذا الأمر بلا تردد، وكأن التسرب من التعليم والجهل حتمي ليفقد الانسان وعيه بالانتماء، وإن كان الباشا واللواء السابق الذي يساعده في السرقة، وكذلك مدرس الآثار المشارك في اللعبة هم متعلمون أيضًا، فهل كان يقصد أن الجهل جزء من الموضوع لكنه ليس كل شيء؟

ربما. المهم هنا هو قدرته على تقديم شخصياته واقناعنا بأنها حقيقية من لحم ودم، وعلى الرغم من خروج الموناليزا من إطارها، واختفاء لوحتها من المتحف، وتحولها إلى إحدى الشخصيات الحية في الرواية، وكذلك ظهور مينا موحد القطرين في كسر واضح لعناصر الزمان والمكان معًا إذ يجتمع التاريخ الفرعوني متمثلاً في الآثار المنهوبة قسرًا، والتي تتوج بانتهاك قبر مينا موحد القطرين ذاته مما يدعوه للخروج إلى الدنيا مواجهًا هذا الانتهاك، ويجتمع في زمن واحد مع الشخصية التي رسمت شخصية الموناليزا من داخل لوحة دافنشي الأشهر، والتي تمثل عصر النهضة بكل تجلياته، فتخرج له من إطارها وتتفاعل معه ويقدمها الكاتب امرأة بسيطة تخلت عن غموضها وهيبتها الشهيرة، واقعة في غرام سيد سباق الطفل المنتهك الذي تحول على يد المؤلف إلى أبو طويلة الخارق القدرات الذي يستطيع أن يصل إلى باريس في ثوان ويعود وقتما يشاء. وينهي رسالته بقتل عبد النعيم، الساحر الذي لوث براءته.

تعج الرواية بشخصيات متفردة وهي ميزة واضحة فالشخصيات لا تشبه بعضها على الرغم من وقوعها في نفس الضغوط ونفس المسارات والبيئة الواحدة كل منهم يمثل نفسه هاربًا من التنميط المعتاد. باحثًا عن هدفه وسعادته حتى بتخليه عن أكثر المسلمات قوة وتأثيرًا أمثال سعد أبو إسكندر وزينب التي أخذت العهد من أبيها. سيد سباق

اعتمد الكاتب لغة متنوعة بين اللغة البسيطة الوصفية، والتقريرية أحيانا، واللغة الصوفية، مذكرًا القارئ بالنفري والحلاج وابن عربي في لمسات فرشاة في يد رسام ماهر. واستخدم الرسوم الفرعونية والخرائط والنصوص بخط اليد ليقنعنا بواقعية الخيال الأسطوري الذي يقدمه لنا، في صور وأحداث مشوقة تصيبنا بالدهشة طوال أجزاء الرواية ممسكا بخيوطها بمهارة صياد يتحكم في صيده فلم تفلت الخيوط في شبكته المعقدة طوال العمل الروائي الثالث له بعد أن كان قد أصدر ديوانين وعدة مجموعات قصصية.

يفلت الكاتب من الوقوع في مصيدة الزهو ببطله الذي يتغنى ويتفاخر بأنه ورفاقه من أبناء الزناتي خليفة، وأبو زيد الهلالي سلامة، والخضرة الشريفة. ويجعله يسقط في سجن المقبرة لكنه لا يحرمه من الأمل في أن تلد امرأته المشمسة ولدًا من صلبه ثم يفتحان المقبرة ويحرران بيت خلاف من الجمس، والمساليب، ورجال لواء الداخلية. ويقرر أن العالم سيظل مرتبكا ولن تشرق الشمس حتى يعود.



بقلم ـ هالة البدري

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»

مدير التحرير
محمد موسى

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٣ / ٣٧٦٠٨١٥٤ــ ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأخبار

العدد 275 - السنة الثامنة ــ من 19 - 25 فبراير 2019 - 14 ـ 20 جمادى الآخر 1440هـ

إيقاع مختلف

قرن ونصف على ميلاد الأمير



بقلم: السيد حسن

وطنى .. لو شغلت بالخلد عنه
نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

مضى قرن ونصف القرن على ميلاد أمير الشعراء العرب فى العصر الحديث أحمد شوقى، وكثير من قراء الشعر وعشاقه بل وفرسانه ونقاده ينظرون إلى أحمد شوقى باعتباره شاعراً كبيراً وكفى، ولا ينتبهون للقيمة الحقيقية لهذا العلم المصرى الكبير، فلا يدركون أنه يمثل حالة فريدة فى أدبنا العربى المعاصر، لاسيما إذا ما تم النظر إليه فى سياق المرحلة الزمنية التى ظهر فيها، فهو من ناحية صاحب النقلة الكبرى للشعر العربى من غنائيته الموروثة إلى آفاق أكثر رحابة، ربما يبدو تجليها الأكبر فى مسرحياته الشعرية التى تعد أول دخول لهذا الجنس الأدبى الثرى إلى ساحة الثقافة العربية.

وهو من ناحية ثانية صاحب الانطلاقة العلياء للقصيدة العربية، فبعد أن كان رب السيف والقلم محمود سامى البارودى يدور فى أفقٍ المعارضات الشعرية محاولا أن يصل ما بين ماض عريق وحاضر يحتاج إلى من ينهض به، إذا بشوقى يقدم قصيدة شعرية شديدة العصرية، عميقة الثقافة، مدهشة الصورة، لا تعطى ظهرها للتراث الشعرى العربى ولا تدور فى فلكه، وإنما هى قصيدة تلم بذلك التراث وتتمثله، ثم يجرى فى شرايينها حاملاً فصيلتها هى، ويخرج إلى المتلقى حاملا نبرتها هى.

كان شوقى وسيبقى الظاهرة الأدبية المدهشة التى تحتاج إلى مراجعات ومراجعات

وهو من ناحية ثالثة يمثل عبقرية الشخصية المصرية القادرة على استيعاب البشر من شتى الأصول والجذور والأعراق، وتمثلهم وصبغهم بالصبغة المصرية الفريدة، ليصبحوا مصريين من أخمص القدم إلى شعر الرأس، ومن نبرة اللسان إلى خفقة الوجدان، فلا أحد يستطيع أن يتصور أن أمير الشعر العربى الفصيح فى العصر الحديث ينحدر من أصول جركسية أوكردية أو يونانية غير بعيدة، كما لا أحد يستطيع أن يتصور أن اثنين من أكبر شعراء العامية المصرية على الإطلاق: (بيرم التونسى، وفؤاد حداد) ينتميان إلى أصول تونسية وشامية شديدة القرب، وما كان لغير مصر أن تفعل هذا الفعل العبقرى المدهش، الذى يصهر الجميع فى البوتقة المصرية الجبارة.

هلٍ أحدثك عن القفص الذهبى الذى ظن البعض أن شوقى سيظل أسيراً له، حين ولد وعاش وانتمى إلى قصر الحكم العلوى، وكيف أنه استطاع أن ينطلق منه ليعانق الفضاء المصرى، بل الشرقى الفسيح، ليصير شعره الغناء فى فرح الشرق والعزاء فى أحزانه؟!

أم أحدثك عن روائعه فى دمشق وبغداد وغيرهما من الحواضر العربية العريقة، وكيف صار ما كتبه فى كل منها أهم ما كتب فيها أو عنها؟!

وهل أحدثك عن ثقافته الفياضة التى تعانق فيها التراث العربى بالمنجز الأدبى الغربى الذى عاصره مرة فى فرنسا ومرة فى إسبانيا، ليخرج لنا إبداع أدبى شديد التفرد والائتلاق؟!

أم أحدثك عن معارضاته لأشهر القصائد العربية فى شتى العصور، بصورة تجعل النقاد فى حيرة متواصلة بين الأصل والمعارضة، وأيهما أرفع مستوى وأصدق عاطفة، فمن البحترى إلى ابن زيدون، ومن الحصرى القيروانى إلى الإمام البوصيرى.

كان شوقى وسيبقى الظاهرة الأدبية المدهشة التى تحتاج إلى مراجعات ومراجعات، علنا ننفذ إلى جوانب التميز فيها والاقتدار، لذلك فإن محاولات وضع تاج الإمارة على هامات الشعراء من بعده ذهبت أدراج الرياح، على الرغم من أن أولئك الشعراء كانوا بقامة العقاد أو بشارة الخورى أو الجواهرى، لكن بقى هناك أمير واحد هو عبقرى الشعرى العربى أحمد شوقى، فصرت إذا أطلقت لقب أمير الشعراء، لم ينازعه إياه أحد.

أيهما يُحقق العدالة: النظام البرلمانى أم الرئاسى؟



بقلم: طلعت رضوان

من بين المقالات المهمة التى كتبها إحسان عبدالقدوس- مع بداية حكم ضباط يوليو١٩٥٢- مقاله الشهيربعنوان (كيف نود أنْ تُحكم مصر) قال فيه: عندما طالبتُ بإعلان النظام الجمهورى لحكم مصر، لم يكن الأمر سهلا، حيث كان النظام الملكى قد ضرب على عقول الناس ستارًا مظلمًا، فلم يعد خيالهم السياسي، يتسع لأى نظام آخر من نظم الحكم..وكان الحرص على الاستقرار.. والخوف من التطورالسريع.. والحذرمن المستقبل، يدفع البعض إلى محاربة الدعوة إلى النظام الجمهورى.. واعتبارأصحاب هذه الدعوة من المتطرفين، الذين يسعون إلى ((قلب نظام الحكم)) وإلى ((قلبِ الأوضاع السائدة)) بل إنّ أحد المدافعين والمتملقين للضباط، قال عنى فى حديث من خلال ميكروفون الإذاعة: إنّ إحسان ((مغرض ودسّاس ومن أعداء الثورة))

وفى الفقرة التالية شرح النظم السياسية المختلفة..وحلّل نظرياتها العديدة، والفرق بين نظرية وأخرى، ثم أسهب فى ذكرعيوب ومزايا كل نظرية.

وفى فقرة أخرى قال ما يعتقد أنه أنسب النظم التى تحقق العدالة الاجتماعية، والحرية الفردية والديمقراطية السياسية..وكل هذا هو ما يحقق الاستقرار..وقال إنّ هذا النظام هو النظام الجمهورى البرلمانى..وليس الرئاسى، لأنّ هذا النظام يستهدف مصلحة الشعب.. وأضاف: إنّ نظام الجمهورية الديمقراطية.. هوالنظام الأمثل بين الجمهوريات.. ونحن لانريد نظامًا ((تمنحه لنا قيادة حركة الضباط..وإنما نريد نظامًا نختاره نحن وننصرعليه..ونفرضه على أنفسنا..ودورحركة قيادة الجيش هوأنْ تُتيح للشعب فرصة إعداد نفسه ((بلا قيود))

وفى مقال آخر حذّر من أنّ النظام الجمهورى يحتاج إلى شعب واع، مفتوح العينين.. وغيرذلك (قد) ينقلب رئيس الجمهورية إلى ديكتاتور له سلطات الملك.. و(قد) يلعب بالدستور(من خلال مؤيديه وأتباعه فى البرلمان) فيوحى (لترزية القوانين وتعديل مواد الدستور) بأنْ تكون مدة رئيس الجمهورية (مدى الحياة)

وكتب مقالا فى مجلة روزاليوسف بتاريخ ٢٢ يونيو١٩٥٣ قال فيه: يوم طالبتُ بأنْ يشترك ضباط قيادة الجيش فى الوزارة، اتهمنى البعض بأننى أدعو إلى الديكتاتورية العسكرية.. ولم أكن كذلك أبدًا ولن أكون. إننا لانزال نعد أنفسنا للديمقراطية الكاملة.. وأول حقوق الديمقراطية هو((حق نقد الوزراء وتوجيههم ومطالبتهم بتلبية.. وتحقيق العدالة الاجتماعية لجميع أفراد الشعب)) وهوحق لا يمكن التنازل عنه أبدًا (حتى فى فترة الإعداد) والوزير القوى هو الذى يتقبل النقد.. ويحترم إرادة الشعب.

وبعد شهرين من حركة ٢٣ يوليو١٩٥٢ وانتشارالكلام عن نية الضباط نحو إلغاء دستور سنة ١٩٢٣وكثرة المقالات التى كلها (مديح ممجوج) للضباط.. كتب إحسان مقالا فى مجلة روزاليوسف بتاريخ ٤ أغسطس سنة ١٩٥٢ قال فيه: هذا العهد الجديد الذى سعينا إليه (منذ عهد النظام الملكى) ورحبنا بحركة الجيش.. ولكن للأسف فإنّ ((مواكب النفاق التى كانت تسير فى ركاب العهد القديم، الذى أطلق الضباط عليه (العهد البائد)، لاتزال تقوم بنفس الدور.. وتسيروراء الضباط، كما كانت تسير وراء الملك فاروق وبطانته.. ولاتزال تطوف بيننا ((وتحرق البخور فى هيكل السيد الجديد)) إنهم نفس الأشخاص الذين ينطبق عليهم تعبير(رجال كل كل العصور.. والآكلين على كل الموائد وتقديم فروض الولاء والطاعة المطلقة لكل سلطان..ولكل صاحب سلطة)

ثم تطرق لموضوع إلغاء الألقاب (مثل بك وباشا) فكتب: وقد ترتب على إلغاء الألقاب، إزالة مظهر من مظاهر فوارق الطبقات.. ولكن- للأسف- فإنّ مظاهر فوارق الطبقات، ما تزال قائمة، فى الثروات العقارية.. وفى الخزائن المكدسة بالمال ولاتزال قائمة فى قطع الماس وسبائك الذهب.. ولاتزال فى القصور والموائد المتخمة ولا يزال الضباط فى حالة تردد نحو إطلاق الحريات وإلغاء الأحكام العرفية.. ولا تزال الرقابة على الصحف قائمة. إنّ ما كنا نخشى منه فى الماضى ونقاومه، لازلنا نخشى منه (فى العهد الجديد) وسوف نقاومه.

وفى مقال زاخربالسخرية المريرة.. وعنوان دال على المضمون (الملائكة الذين عزلوا الملك ثم ارتفعوا إلى السماء).. وهذا المقال منشورفى مجلة روزاليوسف بتاريخ ٨ سبتمبر١٩٥٢بدأه بوصف الحكام الجدد (ضباط يوليو) بأنهم أشبه بالملائكة الذين هبطوا على الأرض ليحكموا مصر((ويتعففون أن يكونوا بشرًا مثلنا: لهم حسنات ولهم أخطاء))

وفى الفقرة التالية، بدأ فى رصد تناقضات هؤلاء الملائكة.. ولكن بأسلوبه الساخر فقال إنهم ((ملائكة يؤمنون بالدستور إيمانًا قويًا (ومجرد من الأطماع) ويؤمنون بالنظام الحزبى.. وبالحرية الحزبية إيمانًا (مقدسا) إنهم ملائكة يؤمنون بالحرية الشخصية إيمان العابد بربه.. ولكنهم رأوا أنّ هذه الحرية هى سبب الفساد المستشرى.. وبهذه الحرية أصبحتْ سلاحًا للاحتيال السياسى.. والدجل الحزبى، وسياجًا يحتمى وراء الإقطاع.. وفى كل أحاديثهم يتمحكون فى الخالق سبحانه وتعالى.

وفى الفقرة التالية ارتفعت نبرة السخرية.. وأصبح أسلوب التورية أقرب إلى الإفصاح حيث قال: ملائكة تعففوا وتمادوا فى الزهد.. وخافوا ربهم (وشعبهم) فلم يعملوا شيئًا خشية أنْ يُخطئوا.. ولم يتقدموا خشية أنْ يتعثروا.. ولم يتحرّكوا خشية أنْ يتجنبوا الصواب. إننى أدعوهم إلى التفكير بمعنى بالدستور..ومعنى النظام الحزبى، فليس هناك دستور(حقيقى) بلا أحزاب (حقيقية).. واحترام الحرية الشخصية، فقد صهرنا إيماننا دفاعًا عن هذه الحرية.. ولن نتنازل عنها حتى لو قبض الضباط (الملائكة) علينا وعليها.. وإننى أدعوهم إلى النزول إلى الأرض، وأنْ يكونوا بشرًا. ثم تساءل: هل يستطيع رئيس مجلس الوزراء أنْ يرى الرأى العام.. وأنْ يقترب من المواطنين للتعرف على مشاكلهم.. وتلبية احتياجاتهم؟ وإذا كانت النارللكافرين- كما يقول الشيوخ- فأين جِنة الصالحين؟ ومتى سوف يكون من المقدرلمصرأنْ تُحكم بلا أحكام عرفية؟

إنّ ما كتبه إحسان عبدالقدوس فى أواخريوليو١٩٥٢عن مساوىء النظام الرئاسى.. ومزايا النظام البرلمانى، يتفق مع ما كتبه المستشار طارق البشرى، فى كتابه (نظام يوليو ٥٢ والديمقراطية) وما كتبه صلاح عيسى فى كتابه عن مشروع دستور ١٩٥٤ الذى رماه ضباط يوليو فى صندوق الزبالة.

عجاجيات

ديمقراطية محمد رمضان



بقلم: عبدالغنى عجاج

لست مع الذين يعتبرون أنفسهم يعيشون ازهى عصور الديمقراطية ويمارسون المعارضة وحرية الرأى من خلال صب جام غضبهم على الفنان الصاعد والنجم محمد رمضان... تعرض محمد رمضان أو نمبر ون أو الأسطورة أو حبيشة أو نسر الصعيد لانتقادات لاذعة تتهمه بأنه مسئول بصورة ما عن فساد الأجيال الصاعدة التى اعتبرته القدوة والمثل.. ونسى هؤلاء أن مهمة الممثل تجسيد الأدوار التى تعرض عليه بالتفاصيل التى وضعها المؤلف وكاتب السيناريو والحوار مع تنفيذ تعليمات مخرج العمل.

ونسى هؤلاء أن عاقلا واحدا لم يتهم الفنان الكبير محمود المليجى بأنه المسئول عن الشر.. كما أن مثل هذا الاتهام لم يوجه لأحد أساطير التمثيل وهو الفنان الكبير ذكى رستم.. كما لم تصل التهمة لوريثهما الشرعى الفنان الرائع عادل أدهم.. كما لم توجه التهمة للفنان الكبير توفيق الدقن.

الحقيقة اننى لست مع الذين يصفون محمد رمضان بأنه بيئة ويستكثرون عليه الحياة داخل كومبوند فخيم

ونسى من يمارسون المعارضة وحرية الرأى والتعبير بالهجوم على الفنان النجم محمد رمضان انه نجح فى خلق شعبية هائلة فى زمن قياسي بدليل أن الكل يترقب مسلسله الجديد فى شهر رمضان وبدليل انه فرض نفسه بقوة على سوق الإعلانات وبدليل أن اغنيته مافيا اجتذبت نحو ٤٥ مليون مشاهد فى بضعة أيام.

والحقيقة اننى لست مع الذين يصفون محمد رمضان بأنه بيئة ويستكثرون عليه الحياة داخل كومبوند فخيم وينتقدون امتلاكه عدة سيارات فارهة.. فمحمد رمضان وجه مصرى أصيل يمكن أن تراه فى أى حقل أو أى مصنع، وممكن أن تراه فى وجه جندى مرور أو ضابط أو مهندس.. وما يهمنى أن محمد رمضان اكتسب ثروته بمجهوده وبعرق جبينه وما يهمنى انه بار بأهله ولم يتنكر لهم.. وما يهمنى انه يؤدى حق الدولة بدفع الضرائب المستحقة عليه.

فى رأيى المتواضع أن محمد رمضان لو كان يتقن الانجليزية لأصبح فنانا عالميا مثله مثل عمر الشريف مع تفوقه ببشرته السمراء وملامحه الفرعونية الأفريقية العربية.. وأحسب انه يتفوق كثيرا على الفنان الأمريكى من جذور مصرية رامى مالك الذى تواترت الأنباء عن ترشيحه لجائزة الأوسكار.

وفى رأيى أن البون شاسع بين عمر الشريف ورامى مالك فالاخير ولد فى أمريكا ولم يمثل لقطة واحدة فى مصر باللغة العربية بينما عمر الشريف دخل السينما العالمية وهو نجم مصرى كبير امتعنا بادواره العظيمة فى (نهر الحب)و(صراع فى الوادى)و(صراع فى النيل)و(أيامنا الحلوة) و(فى بيتنا رجل)و(إشاعة حب)...وظل محتفظا باللغة العربية واللهجة المصرية حتى آخر يوم فى حياته.

أعتقد أننا بدأنا حقبة الفنان المصرى الأصيل سيد رجب الذى أثبت نجوميته وهو كبير والذى يمتعنا بادائه السهل الممتنع.. ولا يمكن نسيان دوره فى مسلسل (بين السرايات) ودوره فى(نسر الصعيد) و(فوق مستوي الشبهات)... هى دورات، حقبة حسين الشربينى ثم حقبة حسن حسنى.. حتى فى الفن يتم التداول بناء على رغبات الجماهير واعتمادا على قوة الحضور وكفاءة الأداء.

هيئة التأمين الصحي لزوجها: شوفلك رجل أعمال يتبني الحالة!

هدى: نور عيوني في يد الرئيس.. أناشده التدخل لعلاجي بالخارج

«نقيب المعلمين» يتخلى عن المدرسة: «نحن نقابة فقيرة ومفيش فلوس»

شهدت منطقة عين شمس مشاجرة بالاسلحة الالية والبيضاء بين مجموعة من الشباب سببها الأسبقية على بيع المواد المخدرة، وكان الخاسر الوحيد في هذه المشاجرة سيدة ليس لها اي ذنب تدعى هدي تعمل مدرسة، حيث اصابتها رصاصة افقدتها بصرها .

انتقلت «المشهد» الى منطقة الضحية للتعرف على تفاصيل الواقعة..

«تحويشة ٣٠ سنة ضاعوا على العلاج ويا عالم هتشوف ولا لاء بسبب البلطيجة وتجار المخدرات وحاملي الأسلحة افقدوا زوجتي عينيها وهي بين الحياة والموت وممنوع تخرج من البيت «

بنبرة حزينة يروي «عماد أبو الفتوح «زوج هدي المصابة لـ»المشهد : هدي أصيبت بطلق ناري من المجرمين والبطجية، حاملي الأسلحة النارية والبيضاء، نتيجة مشاجرة علي المواد المخدرة، بمنطقة عين شمس، وتعود التفاصيل حينما عادت زوجتي من المدرسة سمعت اصوات عالية فخرجت إلي النافذة، وجدت مجموعة من البلطجية يطلقون الرصاص في الهواء فأصيبت برصاصة أخترقت الجمجمة وأسفرت عن تهالك الشبكية، وتليفها، اضافة الى اصابات شديدة في العين اليسري أدي الي فقد بصرها .

وأوضح أبو الفتوح،أجريت لزوجتي ٦ عمليات علي نفقتي، في المستشفيات الخاصة، لسرعة إنقاذها ولكن بلا جدوى، حيث ان التأمين الصحي لم يفعل شيئا، وقالوا أن هناك أجهزة متعطلة وكل مافعلوه اعطاؤها تصريحا للأجازة المرضية وعندما توجهت بها للقصر العيني، قالوا لايوجد مكان، انتظر لما ييجي دورك .

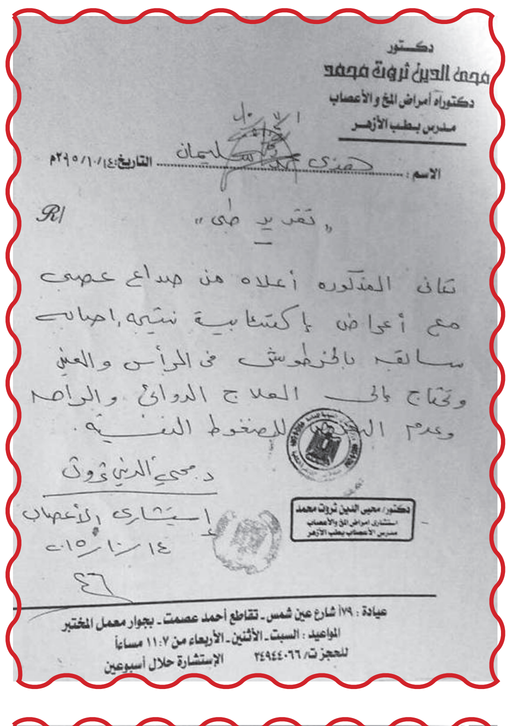
واشار الي أن الأطباء المتخصصين في جراحة الشبكية، أقروا أنها لابد أن تسافر للخارج للعلاج، لان الأطباء في مصر، لن يستطيعوا إجراء عمليات اخري لها، لأن حالتها متأخرة جدا، ونسبة نجاحها في مصر ١٠٪ ، وتحتاج لطبيب جراح في الشبكية، وهو دكتور بلجيكي موجود في ألمانيا وآخر في أنجلترا .

وتابع قائلا: عندما ذهبت إلي رئيس المجالس الطبية، طلب تقريرا من الخارج أو موافقة رئيس الجمهورية، أو جهة سيادية لأن «احتمال العملية تفشل ونتحبس لأنه مال عام»، مضيفا ان جميع الادوية مستوردة، وصعب ايجادها بالصيدليات .

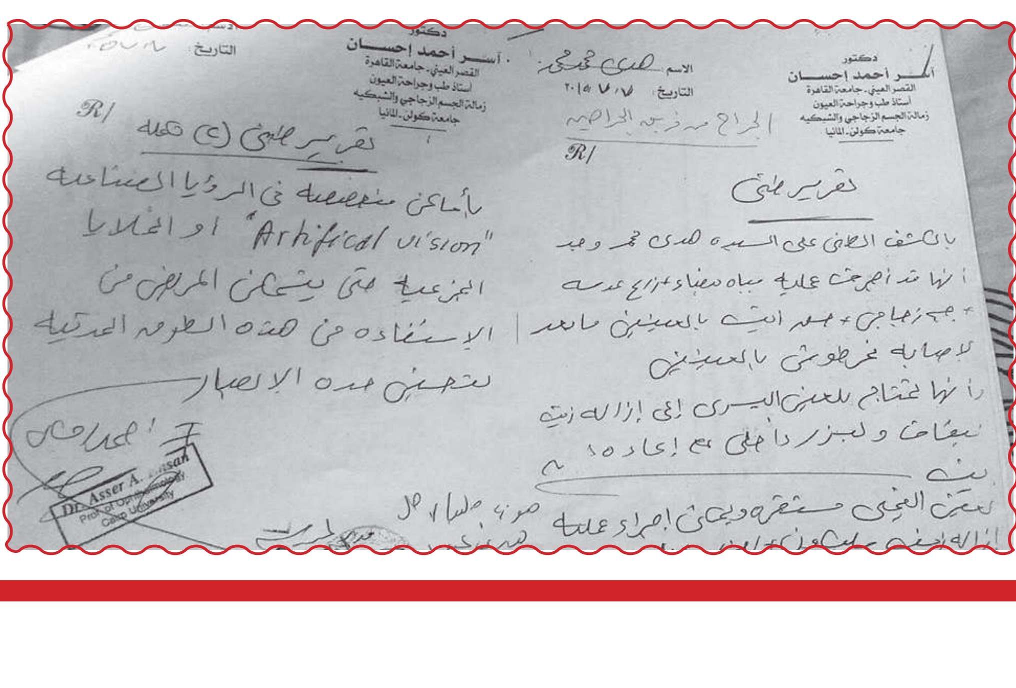
واوضح زوج ضحية البلطجة انها «تعيش علي القطرات والمكيف بدرجة حرارة معينة وممنوع تمشي في الهواء وتتعرض للأتربة واشار أنه ناشد وزير الكهرباء لانه عليه فواتير متأخرة ولا يستطيع دفعها بسبب تشغيل التكييف ليل نهار من اجل محاولة علاج زوجته».

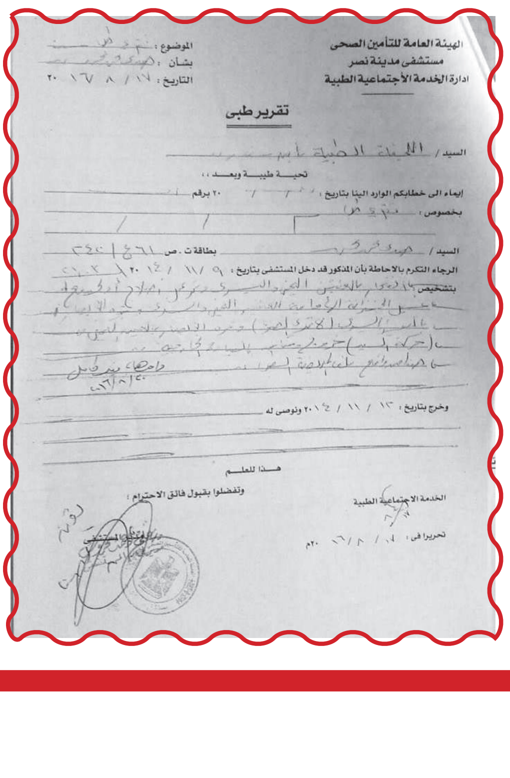
وأضاف «أبوالفتوح»: «تركت عملي حتي استطيع رعايتها وبعت عفش بيتي وذهب زوجتي وكل ما أملك ولايوجد من يتولي رعايتها وعلي أمل أن أعالجها وتعود للحياة من جديد» .





زوج الضحيه: «بعت عفش بيتي وأستلفت من طوب الأرض»





واردف ابو الفتوح ذهبت لنقيب المعلمين خلف الزناتي ورد علي قائلا: «احنا نقابة فقيرة معنديش فلوس» وطلبت منه إرسال الملف لرئيس الوزراء وحتي الآن لم يخطو خطوة واحدة .

وأضاف: توجهت لنقيب معلمين، في أحد الفروع وعرضت عليه حالة زوجتي وقالي هصرف لها ٣٠٠ جنيه كل شهر، وتابع: اما عن قرار سفرها للخارج قام رئيس الهيئة، بتشكيل لجنة سفر وقال لي مين اللي هيدفع ٣٠٠ ألف بالعملة الصعبة تكاليف السفر؟ ولابد من تقرير من الخارج وهذا تكلفته ١٠ الاف يورو، واسكتمل حديثه بأن رئيس الهيئة قال له انا باعالج ٥٠ مليون فرددت عليه بحزن قائلا: مش بتاخد تأمينات منها حوالي ٣٠ سنة وكان الرد من رئيس التأمين لكن العمليات أقل من ٥٠٪ فرديت عليه حتي لو ١٪ حقها ولا مش حقها ونحن كمصريين.. الدولة ملزمة بعلاجنا .

وأستطرد أبو الفتوح قائلا: هجيب منين الفلوس دي ومين مفروض يتحمل تكاليف العلاج أنا ولا الدولة موضحا انه لديه أكثر من ١٠٠ تقرير طبي ،أطلع عليها الطب الشرعي ومحكمة الجنايات وعندما ذهب إلي وزارة الصحة قالوا له ليس لنا علاقة بعلاجها لأن لها تأمين صحي.

مهددون بالقتل

يقول «أبو الفتوح» أهل المتهم بإصابة زوجتي هددوني علنا بالقتل، وحررت محاضر بذلك. وأضاف يكفي ان أقول ان المتهم ظل في الشارع سنة حتى تم القبض عليه .

وأضاف قائلا: «حتي مصاريف المحامين الموكلة للقضية متحمل فلوسها لكي نأخذ حقها وتسائل» ابو الفتوح«ماذا أفعل هل أناشد الدول الأجنبية؟ أنا مستعد في سبيل علاجها، هجيب منين مصاريف علاجها وعملياتها واتعاب المحامين؟ والأطباء في مصر بيطالبونا بسفرها خارج مصر قائلين لانستطيع أن نضع أيدينا في عينيها لان حالتها خطيرة ومحتاجة جراحة في الشبكية».

وذكر زوج الضحية: «مكتوب في التقرير الطبي أن حالتها تحتاج للسفر للخارج ولما ذهبت لهيئة التأمين الصحي قالولي شوفلك رجل أعمال يتبني حالتها، مضيفا انه قدم بلاغا للنائب العام والوزير بلا استجابة حتى الان.

ومن منبر «المشهد» يناشد زوج الضحية الرئيس عبدالفتاح السيسي بالنظر لزوجته واصدار قرار بعلاجها في الخارج على نفقة الدولة.

وأختتم حديثه قائلا :مكسوف أقول مش لاقي أكل حاليا صرفت كل اللي معايا وأستلفت من طوب الأرض.

تحقيق ـ أمال عبدالله